هيرودوتوس

والجزيرة العربية



الجَزِيرَةُ العَرَبِيَّةُ في المَصَادِرِ الكلاسِيكِيَّةِ (١)



هيرودوتس والجزيرة العربية

إشراف و تحرير

د. عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبّار

ترجمة

د. إبراهيم السّايح

تعليق

د. رحمة بنت عواد السناني



ⓗ **دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دارة الملك عبدالعزيز

هيرودوتوس والجزيرة العربية./ دارة الملك عبدالعزيز؛ عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار؛ إبراهيم السايح .- الرياض ١٤٣٩هـ

١٤٠ص؛ ١٧ × ٢٤سم (الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية؛ ١)

ردمك: ٧-٣١-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨

١- اليونان - العلاقات الخارجية - العالم العربي أ. العبدالجبار، عبدالله بن عبدالرحمن (محرر) ب. السايح، إبراهيم (مترجم) ج. العنوان د. السلسلة

ديوي: ٣٢٧,٥٣,٤٥٩ ١٤٣٨/٣٩٠٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٩٠٢

ردمك: ٧-٣١-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨

المشرف المحرر: د. عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار - جامعة الملك سعود
المترجم: د. إبراهيم السَّايح - جامعة الزقازيق
المعلـق: د. رحمة بنت عواد السناني - جامعة طيبة





تقـدِيم

انطلاقــاً من اهتمــامِ دارةِ الملــكِ عبدالعزيز بتاريخِ الجزيــرَةِ العربيَّةِ وحضارَتِها تُدَشِّــنُ الدارةُ سلســلَةَ كتــابِ "الجَزيرَة العَرَبِيَّة فــي المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّةِ". وينبعُ هذا التوجهُ من اهتمَامِ خادِمِ الحرميْن الشريفيْن الملكِ سَــلمَان بن عبدالعزيزِ، رئيــسِ مجلسِ إدارةِ دَارَةِ الملــكِ عبدالعزيز بتاريخِ الجزيرَةِ العربيَّةِ وبمصَادِرِ هــذا التاريخِ، ومن حرصِه البالغ على توفيرِ جميعِ المصادِرِ للباحثِين في هذا المجَال.

وتُعَدُّ الكتاباتُ الكلاســيكِيَّةُ مصدراً مهماً لكتابة تاريخِ الجزيرَةِ العربيَّةِ القديمِ؛ فقد دَوَّنَ الكُتَّابُ الكلاسيكيُّون معلوماتٍ غنيةً عن الجزيرةِ العربيَّةِ بدءاً بالشَّاعِرِ أيْسْخِيلُوس (Aeschylus) والمؤرخِ هِيرُودُوتُوس (Herodotus) في القرن الخامِس قبل الميلاد حتَّى برُوكُوبِيُوس(Procopius) في القرن السادسِ الميــلادي. كما ظهَرَت مؤلفاتٌ متعددة في العصــرِ البيزنطيِّ المتأخرِ نَقلت كثيراً من كتابات من ســبَقَهُم من المؤرخينَ والجغرافيِّين الكلاسيكيِّين التي تحتوي على معلوماتٍ مستقاةٍ من تقاريرَ مكتوبةٍ وروايات شهودِ عيان زارُوا الجزيرة العربية أو اســتقوا معلوماتهم من العــرب. وعلى الرغم مما تحملُهُ هذه الكتبُ من أخطــاءٍ ومبالغَاتٍ في بعضِ الأحيان فإنَّــه لا غنَى للباحثين في تاريخِ الجزيرةِ القديمِ مــن الرجوعِ إليها؛ لما تحتويهِ من معلوماتٍ تتعلقُ

بمختلفِ الجوانِبِ السياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ والاجتماعِيَّةِ والدينيَّة التي لم تُدَوَّن في المصَادرِ الأخرى. إنَّنا نجدُ في هذِه الكتاباتِ إشاراتٍ إلى تاريخِ الجزيرةِ ومدُنها وسكَّانها وعلاقاتهم الخارجيَّةِ والأطماعِ التي حاقَت بها، وكذلكَ إلى ثرواتِهَا وتجارتِهَا وأهم المراكزِ والموانئ وطرقِ التجارَةِ فيها.

ولأهميَّةِ المَصَادِرِ الكلاسيكِيَّةِ- بوصفِهَا إرثاً حضارياً عالمياً تُرجِمَ إلى معظَمِ اللغَاتِ، وبوصفِهَا مصدَراً مهماً لدراسةِ التاريخِ القديم- فقد تَبَنَّت دارةُ الملكِ عبدالعزيزِ هذَا المشرُوع؛ لما يُمثلُهُ من خطوَةٍ مهمَّةٍ ليس بإمكان باحثٍ التفرُّد بها وإنجازها. لقد تطَّلبَ الأمرُ جهداً كبيراً وإمكانَاتٍ ضخمةً، فلم يقتصر العملُ على الترجمَةِ فقط بل تعداها ليشمل جوانبَ أخرى مثل التعليقِ والتوثيقِ؛ بهدفِ إصدارِ مرجعٍ علمِيٍّ يخدِمُ الباحثينَ مستقبلاً، ويفتحُ المجالَ أمامَ دراسَاتٍ متعمقَةٍ في تاريخِ الجزيرةِ العربيَّةِ القديم.

إنَّ صُدُور هذِهِ السلسلةِ يُعَدُّ إسهَاماً في مجالِ دراسةِ تاريخِ الجزيرَةِ العربِيَّةِ عامةً، وأمراً يسهمُ إيجاباً في فهمِ النظرَةِ الغربِيَّةِ للجزيرَةِ العربِيَّةِ منذُ بدايةِ التواصُلِ الحضَاريِّ مع الغَرب، ممَّا يُسهمُ في حوارٍ أعمَقَ وأكثَرَ إيجابيَّةً تجاهَ إقامَةِ علاقَاتٍ إنسَانيَّةٍ بنَّاءةٍ.

مع تمنياتِ دارةِ الملكِ عبدِالعزيزِ للقارِئ الكريمِ بالمتعَةِ والمعلُومَةِ الجدِيدَة.

دارة الملك عبدالعزيز

المُحتَـوياتُ



تَقـدِيـمُ المُحَـرِّر

تُعَدُّ المَصَادِرُ الكلاسِيكيَّةُ من أهمِّ المَصَادِرِ التي يعتمدُ عليهَا الباحثونَ في كتابةِ تاريخِ الجَزيرَة العَرَبِيَّة القَدِيم. ونعني بالمَصَادِر الكلاسِـيكِيَّةِ جميعَ كتابــاتِ المؤرخينَ والجغرافيِّين والرحالين والكُتَّابِ المَوسُــوعِيِّين اليونَان والرومَــان في الحقبة الممتدَّة من القرنِ الســادِس قبلَ المِيــلادِ حتَّى القرنِ الســادِس الميلادِيِّ الذين دوَّنُوا كتابَاتِهم باللغتيْــن اليونَانيَّةِ واللاتينيَّةِ اللتيْن شكلتَا لغتي الثقافَةِ والأدبِ في العصُورِ القَدِيمَة.

وتَسعَى هذهِ السلسلةُ إلى تقديم عملٍ جديدٍ وغيرِ مسبُوقٍ في مجالِ دراسةِ تاريخِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّة والعالَمِ العَرَبي، يتمثلُّ في إتاحةِ الفرصةِ للتعاملِ المباشــرِ مع هــذِه المجموعةِ من مَصَادِر تاريخ الجَزِيرَة العَرَبِيَّــة القَدِيم التي تُعَدُّ مجهولةً بصفتِهَا الأوليَّةِ لكثيرٍ من الباحثين. فالاعتمادُ على المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّة يقتصرُ عــادةً على الرجوعِ إلى الترجمَاتِ أو إلى ترجَمَةٍ عــن ترجَمَةٍ، خصوصاً لمن لا يجيدُون اللغــاتِ الحديثَةَ، وربما يلجأ المرءُ إلى مكاتــب ترجمَةٍ يتفاوتُ إتقانُ المترجمين فيها. ولا شكَّ أنَّ الأصلَ في البحثِ العلمِي هو الرجُوعُ إلى المَصَادِرِ الأصليَّةِ؛ ولكن عائِقَ معرفَــةِ اللغتيْن القديمتيْنِ اليونَانِيَّةِ واللاتينِيَّةِ، أو عدمِ إتقانِ إحدَى اللغاتِ الحديثَةِ، مثل الإنجليزيَّةِ والفرنســيَّةِ، أو الألمانِيَّةِ يدفعُ بكثير من الباحثين إلى الاعتمَادِ على المرَاجِــعِ العَرَبِيَّة التي يتفاوتُ حظُّها من الدِّقَّةِ، ومن اعتِمَاد مؤلفيها على المَصَادِرِ الأصليَّة.

وبذلك يشكلُ مشرُوعُ "الجَزيرَة العَرَبِيَّة في المَصَادِرِ الكلاسِيكِيَّةِ" إضافةً مهمةً في جهُودِ توثيقِ تارِيخِ المَمْلَكةِ العَربِيَّة السعُودِيةِ الذي يشكلُ الجزءَ الأكبرَ من تاريخِ الجَزِيرَة العَرَبِيَّةِ وحضارتِهَا في عُصُورِهَا القَدِيمَةِ التي لم يُعثَر علــى كتاباتٍ توثقُهَا في عُصُورِ ما قبلَ الإسلامِ مقارنةً بالمناطِقِ المجاورةِ؛ فالملحــوظ أنَّ جلَّ الكتاباتِ الأدبيَّةِ عن تاريخِ الجَزِيــرَةِ القَدِيم تَقتصرُ على القرنيْن الخامسِ والسادِس الميلادِيَّين - أي الحقبة المعروفَة باسمِ العصْرِ الجاهِليِّ - في مؤلفات الكُتَّابِ المسلِمِين من مؤرخيــنَ وجُغرافِيِّين تالين لهذِه الحقبةِ بعدَّةِ قرونٍ. كذلك أغفلَ الكُتَّابُ العربُ والمسلمُون الحديثَ عن الممالكِ والحضَاراتِ التي نشَأت في مختلفِ مناطــقِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وأسهَمَت في التطورِ الحضَارِيِّ والتاريخِيِّ للمنطَقَةِ مثلَ دِلْمُون، والجَرْهَاء، والأنباط. ومن ناحيةٍ أخرى تُوثِّقُ المَصَادِرُ الكلاسِيكِيَّةُ الأطمَاعَ التي أحاطَت بالجَزِيــرَةِ العَرَبِيَّةِ بسببِ ثرواتِهَا الطبيعيَّةِ، مثلَ المــوادِّ العطريةِ والذهبِ والنحاسِ، إضَافَةً إلى موقعِهَا الإستراتيجِيِّ الذي جعلهَا محورَ اتصالٍ حيَويٍّ منذُ أكثرَ من خمسةِ آلافِ عام، وهذا ما جعلهَا هدفاً إستراتيجياً لجميعِ الدولِ الكبرَى من داخلِ المنطقَةِ وخارجِها.

ولم يكُن الاهتمامُ الغربِيُّ بالشــرقِ الأدنَى والجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ اســتثناءً بل إنَّ الاهتمــامَ بالجَزِيرَةِ كان هدفــاً لجميعِ الشــعُوبِ المحيطةِ بالمنطقةِ؛ لتفرُّدِهَا بمجمُوعةٍ من المقومَاتِ الجيوسِيَاسِــيَّةِ. فعندَما ســيطَرَ الإسْكَنْدَرُ المقدُونِيُّ على العراقِ ومصْر، فإنَّــهُ ورِثَ عندئذٍ طموحَاتِ الإمبراطورياتِ الشــرقيَّةِ التقليديَّةِ في السيطرةِ على الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّة، وهو ما دفعَهُ إلى إرسالِ الحملاتِ؛ لاستكشافِ ســواحلها بهدفِ ضمِّها إلى إمبراطوريتِه. وقد وَرِث هذا الاهتمامَ قادتُهُ من بعدِه، ثمَّ الرومانُ لاحقاً بهدفِ زيادةِ معرفتِهم بالجَزِيرَة العَرَبِيَّة والمناطقِ المجاورةِ لها. وسَــعَى الإغريقُ أولاً ثمَّ الرومَان إلى الإفادَةِ

من الموقعِ الجغرافِــيِّ والمقوماتِ الاقتصاديَّةِ للمنطقَــةِ، وهذا ما أدَّى إلى الاهتمَامِ بالكتابةِ عن تاريخ المنطقَةِ وســكانِهَا وجغرافيتِها، سواءٌ أكان ذلك على المستَوى الفردِيِّ أم السِّياسِيِّ. فعلى سبيلِ المثالِ هناكَ من كَتَبَ بدوافعَ ذاتيةٍ للاطلاعِ والمعرفَةِ مثل هِيرُودُوتُــوس، وهناك من كَتَبَ لأهدَافٍ علميَّةٍ مثل كُتَّابِ مدرَسَــةِ الإسْــكندَريَّةِ، مثل أجَاثَارْخِيدِيــس (Agatharchides) وثِيُوفْرَاسْــتُوس (Theophrastus)، وآخريــن غيرهم مِمَّــن كتبُوا لأهدَافٍ سِياســيَّةٍ مثل كُتَّابِ الإسْــكَنْدَر المقدُونِيِّ (ومن بعدهِ الأبَاطِرَةِ الرُّومَان) مثل هِيرُونيمُوس الكَارديّ (Hieronymus of Cardia) (٣٥٤-٢٥٠ ق.م)[(١)].

ولذلك فإنَّ هــذِهِ المؤلفاتِ تحتوي على موردٍ غنِــيٍّ من المعلومَاتِ المُستَقَاةِ من التقاريرِ الرسمِيَّةِ ورواياتِ شهُود العيَان أو من العَرَب. ولهذا فإنَّهُ لا غِنَى للباحثِ الجَادِّ في تاريخِ الجَزيرَةِ العَربِيَّةِ القَدِيم عن النهلِ من المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّةِ؛ لما حَوَتْهُ من معلومَاتٍ تاريخيَّةٍ وجغرافيَّــةٍ تتعلقُ بالجوانب السِّياسِــيَّةِ والاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ والدينيَّةِ. وتُقدِّمُ الكتابَاتُ الكلاسِــيكِيَّة عــن الجَزيرَة العَربِيَّة معلوماتٍ مختلفةً من حيــث المصداقيَّةُ والدقةُ في نقلِ المعلومَات. ولذا فإنَّ تقييــمَ جودَتِهَا وضعفِهَا يعتمدُ اعتماداً أساســياً على المعلومَاتِ المقدمةِ ومدَى توافقِهَا مع المَصَادِرِ الأخرَى، ســواءٌ الكتابيَّة أم الأثرية. ويعتمدُ الأمرُ كثيراً على مدَى صدقِ الكاتبِ ومدَى إلمامِهِ بجغرافيَّةِ المنطقةِ وتاريخِهَا، وأبرزِ دوافع كتابتِهِ، وقربهِ من المَصَادِرِ التي اســتقَى منها المعلومَاتِ، ومدَى تأثره بها. فعلـى الرغـم مـن تمكـن إسْتْرَابُـون (Strabo) من مصــدرِهِ الخاص بالحملــةِ الرومانيَّةِ على الجَزِيــرَة العَربِيَّة، وهو القائدُ

---

(١) كان هِيرُونيمُوس الكَارديّ مؤرخاً وقائداً إغريقياً من مدينة كارِدِيَا رافقَ الإسْكَنْدَرَ المقدُونِيَّ في حملتِهِ الشــرقيَّةِ، ثم انضمَّ إلى القائــد أنْتِيجُونُــوس (Antigonus). وقد فُقِدَت جميعُ مؤلفاتِهِ عدَا ما نقلهُ عنه الكُتَّابُ المتأخرون مثل دِيُودُورُوس الصقليِّ (Diodorus of Sicily) الذي نقلَ كتاباتِهِ عن الأنْبَاط.

أيليُــوس جَاللُــوس (Aelius Gallus) فإن تحيزَهُ له يشــكِّكُ في روايتِهِ عن الحملةِ[١]. غيرَ أنَّ تلكَ الكتابَاتِ – مع ما يعتري بعضها من ضعف وافتقار إلى الصدق – تُمثلُ مصــدراً أولياً لا يضاهيــه أيُّ مصدرٍ آخر عن الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ؛ لما تحويهِ من معلوماتٍ مهمَّةٍ للباحثين في جميع الموضُوعَات الجيوسِياسِيَّة والأنثروبُولوجِيَّةِ؛ لا سيما أنَّها المصدر الوحيد لهذِه المعلوماتِ عن الجَزِيرَة العَرَبِيَّة وسُكانِهَا.

وقد أدركَ الغربيُّون أهميَّةَ المَصَادِرِ الكلاسِيكِيَّة- بوصفها إرثاً حضارياً، ومصدَراً مهماً لدراســةِ التاريخِ القَدِيم- فأصدرُوا سلســلَةً متخصِّصَة في نشرِ المؤلفَاتِ الكلاسِيكِيَّةِ، من أشهرِهَا إصداراتُ مكتبةِ لويب الكلاسِيكِيَّة (Loeb Classical Library) التــي نشَــرَت أول إصداراتِهَا عــام ١٩١٢م. وصدرت السلســلةُ بطريقةٍ علميَّةٍ تجعلها في متناولِ الجميعِ على نطاقٍ واســعٍ وذلك بتقديمِ النصِّ الأصليِّ اليونَانيِّ أو اللاتينيِّ على الصفحَةِ اليســرَى، والترجمَةِ الحرفيَّةِ على الصفحَةِ المقابِلَةِ. وفي قرنٍ نُشِرَ أكثرُ من خمسمئةِ عنوانٍ، صدَرَت في عــدةِ طبعَاتٍ ولغَات أخرَى غير الإنجليزيــةِ. ونتيجةً لذلكَ صدرَ كثيرٌ من الدراسَــاتِ التي اهتمَّت بتاريــخِ كل مؤلفٍ والموضُوعَــاتِ التي يتناولها في تاريخِه؛ ويكفِي الرجوعُ إلى محركاتِ البحثِ للاطلاعِ على العددِ الضخمِ من الدراسَاتِ المتخَصِّصَةِ عن أيٍّ من الكُتَّابِ الكلاسيكِيِّين، مثل هِيرُودُوتُوس.

وفي العالَــمِ العَرَبِيِّ بَــرزت جهُودٌ عُنِيَــت بترجمَةِ بعــضِ المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّة ترجَمَةً كاملَةً أو جزئِيَّةً اقتَصَرَت علــى مَنطِقَةٍ جُغرافيَّةٍ محدَّدَة. ولعــل أولّ ترجمَةٍ عربيَّةٍ فــي العصرِ الحديثِ لنصٍّ كلاســيكيٍّ هي ترجَمَةُ سليمَانَ البُسْــتَانِي لـ "الإلياذة" عام ١٩٠٤م، وترجَمَ عبدالإله الملاح كتابَ

(١) انظر: ســليمان عبدالرحمن الذييب، **الحملة الرومانيَّــة الأولى على جنوب الجزيرة العربية**، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٣٦هـ.

"تاريخ هيرودوت" مؤخراً. وصدرَت تراجمُ للنصوصِ الخاصَّةِ بمصْر، مثل ترجمَةِ وهيب كامِل لكتابَيْ، "إسْتْرَابُون في مصْر" و"دِيودُور في مصْر". وهناك ترجمةُ محمد صقر خفاجة للكتاب الثاني من هِيرُودُوتُوس بعنوان "هِرُدُوت يتحــدَّثُ عن مصر". وفي ليبيا ترجَمَ مُحمَّد الدُّويـــب الأجزاءَ الخاصَّةَ بليبيَا لدَى كلٍّ من هِيرُودُوتُوس وإسْتْرَابُون. وأصدَرَ عبدالله الشيبَة كتابَ "ترجمَات يمَانيَّة عن العَرَبيَّةِ السَّعِيدَة"[١].

وقد ســاعدَت هذِهِ الإصداراتُ المختارةُ لموضُوعاتٍ تتعلقُ بمناطقَ معينــةٍ في العالَمِ العَرَبي علــى توفير معلومَاتٍ مهمَّــةٍ للباحثينَ في تاريخِهَا القَدِيم ممَّن لا يُجيدُون اللغَةَ الأصليَّةَ للكتَابِ. ولكن يجبُ التنبيهُ إلى أنَّ هذِهِ الكتبَ اقتصَرَت على الترجمَةِ العَرَبيَّة دُونَ إرفاقِ النصوصِ الأصليَّة اليونانيَّة أو اللاتينيَّة، وهذا ما يفقدُهَا جزءاً من أهميتِهَا للباحثينَ المتخصِّصِين.

وفي المَمْلَكةِ العَربيَّة السعُودِيةِ – إضافَةً إلى معانَاةِ الباحثينَ والباحثَاتِ في الحصُــولِ على المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّة – تُعَدُّ الترجمَةُ ســبباً في عُزوفِ الدارسينَ عن الرجُوعِ إلى المَصَادِرِ الأصليَّةِ، واكتفَائهم بالمراجِعِ التي نقلَت مــن المَصَادِرِ الأصليةِ، أو اعتمَدَت على ترجمَاتٍ من لغَاتٍ أخرَى. إنَّ توافُرَ جميعِ ما كُتِبَ عن الجَزيرَةِ العَرَبيَّةِ في المَصَادِرِ الكلاسِــيكِيَّةِ بلغتها الأصليةِ وكذلكَ باللغةِ العَرَبِيَّةِ في سلســلةٍ واحدةٍ يُعَدُّ لبِنَةً أساسِــيَّةً في توثيقِ تاريخ

---

(١) سليمان البُســتَاني، **إلياذَةُ هُومِيرُوس**، بيروت: دار الهلال ١٩٠٤م؛ محمد صَقر خفاجة وأحمد بدوي، **هِرُدوت يتحدَّثُ عن مصر**، القاهرة: دار القلم ١٩٦٦م؛ وهيب كامل، **دِيودُور في مصر**، القاهرة: دار المعــارف ١٩٤٧م؛ وهيب كامل، **إسْــتْرَابُون في مصر**، القاهــرة: مكتبة الأنجلو ١٩٥٣م؛ **هيردوت، تاريخ هيــرودوت**، ترجمة عبدالإله الملاح، أبوظبــي: المجمع الثقافي ٢٠١٠م؛ محمد المبروك الدويب، **هيرودوت، وصــف مصر**، الكتاب الثاني، طرابلس: جامعة قاريونس ٢٠٠٣م؛ عبدالله الشــيبة، **ترجمات يمانية عن العربية الســعيدة**، صنعاء: دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨م.

الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ القَدِيـــم، ويُمَكِّنُ الباحثينَ من التعامُلِ مع النصوص الأصليِّةِ وترجمَتِها العَرَبِيَّة في آنٍ واحدٍ.

إنَّ ضخامَةَ حجمِ المكتبَةِ الكلاسِيكِيَّةِ تجعلُ من الصعبِ ترجمة جميع مجلداتِهَا إلـــى العَرَبِيَّةِ، بـــل إنَّ الترجمَةَ الكاملةَ لجميعِ الكتـــبِ التي تناولَ مؤلفُوهَا الجَزيرَة العَرَبِيَّة تمثلُ عبئاً كبيراً. فعلى ســبيلِ المثالِ يبلغُ عددُ كُتُبِ مؤلَّـــفِ "التاريخ الطبيعِيِّ" (*Natural History*) لبلينِيُوس (Plinius) ســبعةً وثلاثينَ كتاباً في عشـــرةِ مجلدَاتٍ، وعددُ كُتُـــبِ "الجغرافيا" (Geography) لإِسْتْرَابُون (Strabo) سبعةَ عشـــرَ كتاباً موزعَةً على ثمانية مجلدَاتٍ. ولذلك فقد تقـــرَّرَ أن تقتصرَ الترجمَةُ على الأجزاءِ التي تشـــتملُ على معلومَاتٍ عن الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وســـكانِهَا بعد حصرِ هذِهِ النصُوصِ في المَصَادِرِ الكلاسِيكِيَّةِ ذاتِ الصلـــةِ، مثـــلَ: هِيرُودُوتُوس، وإسْـــتْرَابُون، وبلِينِيُوس، ويُوسِـــيفُوس (Josephus)، وبرُوكُوبِيُـــوس (Procopius)، وغيرهم. وبعدَ تحديدِ الأجزاء المطلوبةِ من كل مصدَرٍ نفذت الخطوات الآتية:

- إدراج النصِّ الأصليِّ للكتَاب.
- إعداد دراسَةٍ عن المؤلفِ.
- ترجمَة النصُوصِ إلى العَرَبِيَّة.
- التعليق على المعلُومَاتِ الواردَةِ في النصُوصِ الكلاسِيكِيَّة.
- إعداد كَشَّافٍ بأسمَاءِ الأعلامِ والأمَاكِن.
- إعداد قائمَةٍ مختارة بالمَصَادِرِ والمراجعِ.
- إعداد خرائطَ للسلسِلَةِ.

وبســـببِ اختلافِ حجمِ المادَّةِ العلميَّةِ التي يحتويهَا كلُّ مصدَرٍ، يُنشَرُ المصدَرُ الذي يحتـــوي على مادَّةٍ علميَّةٍ كافيةٍ ضمنَ سلســـلةٍ تحملُ اســـمَ

"الجَزِيرَة العَرَبيَّة في المَصَادِرِ الكلاسِيكِيَّةِ" فيصدُرُ كتابٌ باسم "هِيرُودُوتُوس والجَزِيرَةُ العَرَبِيَّةُ"، وآخرُ باسم "بلِينِيُوس والجَزِيـرَةُ العَرَبِيَّةُ". أمَّا المَصَادِرُ التي تفتقـرُ إلى غزارَةِ المـادَّةِ العلميَّةِ فقد وُضِعت في كتـابٍ واحدٍ يحوي عدداً من النصُوصِ المتفرقَةِ في نهايةِ السلسـلةِ. وقـد تَطلب العَمَلُ في هذا المشُـروع تَضافر جهود عددٍ من البَاحِثين الذيـن تَرجم بعضُهم النصوص، وعَلقَ الآخرون عليها، وصولاً إلى مرحلَة التحريرِ والإخراج. وبطبيعة الحال وُضِعَت منذ البداية بعضُ الضوابطِ التي تحدد سـيرَ العملِ والمنهجِ المتبع، بحيث لا يشعرُ القارئُ بتفاوتٍ كبير بين أعدادِ السلسلةِ. ولكن يتبقى في نهاية الأمر أنَّ لكل مترجمٍ أسلوبه الخاص في الترجمةِ، ولكل باحثٍ منهجه الذي يميّزهُ في التعليق، وهو أمرٌ يكون للمصدر فيه أثر لا يمكن إغفاله.

لقد حاولنـا في المرحلةِ الأخيـرةِ من العملِ أن نحقـق أكبر قدرٍ من التوافق بين هذه الأساليب والمناهجِ المختلفةِ باعتماد منهجٍ موحدٍ في كتابة الهوامـشِ وقائمةِ المصادر والمراجعِ؛ حتى نحقـق هدفيْن في وقتٍ واحدٍ: أحدهما ألا يشعرَ القارئُ بتفاوتٍ بين أعداد السلسلةِ، والآخر أن نحتفظ لكل كتابٍ بخصوصيتِهِ ترجمةً وتعليقـاً. كذلك أضفنا قائمةً مختارةً من المصادر والمراجعِ العامة المتخصصة في الدراسَاتِ الكلاسيكيَّةِ وفي تاريخ الجزيرَةِ العربيَّـةِ القديم. وعُمِلَت خرائط للسلسـلةِ تحوي أبـرزَ الأماكن والمواقع الجغرافيَّـة التي وردَت في هـذه المصادرِ الكلاسـيكيَّةِ، إضافة إلى جدولٍ يحوي الأسماءَ القديمةَ وما يقابلها حالياً حسبَ اجتهاداتِ الباحثين.

كمـا هو معروفٌ بين الباحثين في حقل الدراسَـات الكلاسـيكيَّة فإنَّ أسـلوبَ تعريبِ الأسماءِ اليونانيَّةِ واللاتينيَّة أبعد ما يكونُ عن اتفاقِ العاملين في هذا المجال. ويرجع ذلك إلى أسبابٍ مختلفةٍ؛ فمن ناحية هناك الاختلافُ بين الأصوات ومواضع النبرات بين هذه اللغاتِ وبين لغتنا العربيَّة. ومن ناحيةٍ

أخرى، فــإنَّ لهذه اللغاتِ لهجاتها المختلفة، إضافــةً إلى العوامل التاريخيَّة المتعلقــة بتعريب هذا الاســم أو ذاك. ولأنَّه لا مجال هنا لمناقشــةِ كل هذه العوامل فيكفي أن نوضح الأسلوبَ الذي اتبعناه في تعريبِ الأسماء اليونانيَّة واللاتينيَّة وتلك الواردة في النصوص. فكتبنا الصيغَ التي استقر عليها العرفُ في حالة أســماءِ الأعلامِ والمواقعِ الجغرافيةِ المشهورَة؛ فكتبنا "بَطْلَمْيُوس" بدلاً من "بطُوليمايُوس"، و"الإسْــكندر" بدلاً من "أليكسَانْدْرُوس"، و"بابِل" بــدلاً من "بَابيلون/ بَابولون". واســتعملنا كذلك الترجمــاتِ المعتمدَةَ في حالة بعضِ الأسماءِ الأخرى؛ فكتبنا "بلادَ الرافديْن" بدلاً من "ميزوبوتاميا". وفيما عدا ذلك حرصنا على ترجمة الأســماءِ عن لغتها الأصليةِ، وسجلناها بنهايةِ حالــةِ الرفعِ (nominative)، فكتبنا "هادْرِيَانُوس" بدلاً من "هادريان"، و"أوكتاڤيانوس" بدلاً من "أوكتاڤيان".

وأما الأسماءُ اليونانيةُ المشــتملة على أصوات ذاتِ نطقٍ خاصٍّ، مثل صوت (υ) الذي ينطقُ ضمَّةً مائلة فقد عربناها بصوت (و) في حالة الأسماءِ المتعارف عليها بهــذه الكيفية في اللغة العربيَّة، فكتبنا "ســوريا" و"صور"، وبصوت (ي) في بقية الأســماء الأخرى، مثل "ليبيــا" والبحر "الإريثري". ولجأنــا كذلك إلى العــرف المتبع في تعريبِ عدد مــن الأصوات الأخرى المشــابهة، فكتبنا "الفينيقيِّين" بدلاً من "البونيكيِّيــن" و"أنْطِيُوخُوس" إضافةً إلى "أنطاكية"، الاسم المعتاد في الإشارة إلى المدينة التي تحمل اسمه.

وفيما يتعلقُ بالأســماءِ اللاتينية فإنَّنا آثرنا فــي تعريبِ الصوتين(j, v)، استعمال صوتي (چ، ڤ) بدلاً من (و، ي) على الترتيب، فكتبنا "تراچانوس" و"ڤِسباســيانوس" بدلاً من "ترايانوس" و"وِسباســيانوس". ومع ذلك فإنَّنا ســجلنا في حالةِ الأســماءِ المشــهورةِ ما اســتقرَّ عليه العرفُ كمَا في حالةِ "يوليوس" قيصر والإمبراطور "يوليانوس".

وأمـــا المصطلحَات فقد اســتعملنا الصيغَ الموجــودة في النصُوص، وبخاصة المتعلقة بالمسَافات والموازين والمكاييل، وعرَّفنا بها في الحواشي في أول مرةٍ تردُ فيها، ووضعناها في قائمةٍ في نهايةِ الكتاب للتعريفِ بمعناها ودلالاتها. والأمر نفســه ينطبق على الأماكن الجغرافيَّــةِ المهمة التي يمكنُنا تحديد مواقعِها الحالية وقد وضعناها أيضاً في قائمةٍ في نهاية الكتاب.

لقد تخللَ العملَ في المشرُوعِ كثيرٌ من التحدِّي والصعوبَات الممزوجَة بالمتعَةِ والفَرَحِ بإنجَــازِ مرحلَةٍ معينةٍ والانتقالِ إلى أخرَى، أو الحصُولِ على العملِ المطلُوب. وكانَ علينَــا أن نواجِهَ في بعضِ الأحيانِ عقباتٍ تتمثلُ في التأخيرِ غيرِ المتعمَّدِ في إنجازِ بعضِ المهمات، أو اعتذَارِ بعضِ الباحِثين بعد إعطائِهم موافقاتٍ مبدئيَّةٍ على المشــاركةِ في المشرُوع، أو التأخرِ في اتخاذِ قرار الانتقالِ من مرحلةٍ إلى أخرَى. وعلى الرغم من ذلك فإنَّنا نحمَدُ الله أن وفقَنَا في النهايةِ إلى أن نصلَ إلى ما وصلنَا إليه الآن، وأن نرَى في جميعِ هذِهِ التحدياتِ جزءاً من عملِ الباحثين، يكادُ يكون ديدَن العملِ العلمِيِّ الجمَاعِيِّ.

إنَّ تبنِّي دارةِ الملكِ عبدالعزيزِ للمشروعِ، وما قدمتهُ من جهُودٍ منذ طرحِ فكرتِه حتَّى صدورِ أعدادِ هذِهِ السلســلةِ يُعَدُّ نموذجاً للعملِ المؤسَّسي القائمِ على دعمِ الباحثينَ والمشـــروعاتِ العلميَّةِ التي تخدِمُ تاريخَ المَمْلَكةِ العَربيَّة السعُودِيةِ وحضَارَتَها. فقد أَســهَمَت الخبرَةُ العريقةُ التي اكتسبَتْهَا الدارةُ في عملِ المجمُوعَاتِ العلميَّةِ إسـهاماً كبيراً في سيرِ المشرُوع، وتضافرِ الجهُودِ الجماعِيَّةِ؛ لتحقيقِ نَتَاجٍ عِلميٍّ يعتمدُ علــى المنهجِ الصحِيح. ولذلكَ فإنَّني أتوجهُ بالشــكرِ الجزيلِ لمعالي الأمينِ العام لدارةِ الملكِ عبدالعزيز وجميعِ منسُوبيهَا على دعمِهِم المتواصِل.

وأَشــكر الأســتاذ الدكتور تاخياريوس كولياس، مديرَ معهد البحُوث التاريخيَّة التابع للمؤسســة الهللينيَّة القوميَّة للبحــوث الثقافِيَّة بأثينا، وفَريقَه

العِلمي؛ لمراجَعتهم النُّصوص اليونَانيَّـــة واللاتينيَّة، ولجميع البَاحثين الذين ترجمـــوا النُّصوص وعلقـــوا عليها، والزمـــلاء الذين شـــاركُوا بمقترحَاتِهم وجهُودِهم في مختلفِ مراحل المشـــرُوع جزيل الشـــكرِ والتقديرِ والعرفَانِ.

وختاماً أخصُّ بالشكرِ الجزيلِ زَميلِي وأخِي الأستاذَ الدكتور السيِّد جَاد الذي كانَ نِعْمَ المُسْتَشَار والأمين طَوالَ مدة المشرُوع.

المحرر

عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار

القِسْمُ الأَولُ

هِيرُودُوتُوس حيَاتُه وَأَعْمَالُه



شهدت أوائل القرن الســادس قبل الميلاد الازدهار الفعلي للحضارة اليونانيَّــة في مختلــف أنواع العلوم والمعارف، لا ســيما فــي منطقةِ إيونيا (Ionia) على السواحل الغربية من الأناضول. وقد اقتبس اليونانيون كثيراً من حضارات المناطق المجاورة مثل الحضــارة الإيجيَّة التي ازدهرت في بحر إيجة، والحضارة الكريتيَّة، إضافةً إلى بعض الحضارات القديمة في الشــرق الأدنى القديم مثل حضارتي وادي النيل، وبلاد الرافدَيْن.

ولم يقتصــر اليونانيون على الاقتباس من الحضارات الأخرى، بل يُنســب إليهم الفضل كذلك في تطوير كثير من العلوم والمعارف التي أسهمت، ولا تزال، في تطور الحضارة البشريَّة، وحصل ذلك على يد عدد كبير من العلماء والمفكرين الذين اتســموا بالبحث والتحري والتعليل والكشــف عن أصل الأشياء، وهو ما أضاف إلى الحضارات التــي اقتبس اليونانيون من علومهــا ومعارفها. ويأتي في مقدمــة اهتمامات مفكري اليونــان النظر في أخبار الماضــي، والتحري عن تلك الأخبار، وتفسيرها، وهو ما أسهم في بروز عدد كبير من المؤرخين الذين يؤخذ على كتاباتهم -لا سيما الأولى- اختلاطها بالأسطورة والخرافة. إلا أنَّ الأمر سرعان ما تطور ونزع إلى الأفضل على يد أبرز مؤرخي اليونان القدامى هِيرُودُوتُوس[1].

---

(١) عن هيرودوتوس وكتابِه انظر بالتفصيل: ,Carolyn Dewald and John Marincola (eds.) =

يُعـد هِيرُودُوتُـوس (Herodotus) مؤرخاً، وجغرافيـاً، وأنثربولوجياً متميزاً في مجاله، فقد نجح باقتدار في تدوين التاريخ القديم لموطنه اليونان، ولكل الشـعوب التي عاصرها، أو تلك التي سمع عنها. ويعد كتابُه بحق من أقدم المصادر الأدبيَّة المعروفة لنا – حتى الآن – التي استقى منها المؤرخون القدامى معلوماتهم عـن الحضارات القديمة قبل الكشـف عن الآثار. وُلِدَ هِيرُودُوتُوس في مدينَةِ هَاليكَارنَاسُّوس (Halicarnassus) في آسيا الصغرى الّتي أصبح اسـمُها بُودْرُوم (Budrum) حاليـاً، والّتي تقع في جنوب غرب تركيا، ولهذا فقد سُـمّي بِهيرُودُوتُوس الهاليكَارْنَاسِيِّ. وعاش هِيرُودُوتُوس في المدة بين أعوام ٤٨٤–٤٢٣ ق.م[١]، ونشـأ شـغوفاً بالتاريخ، وبتقصي الأخبـار، وعمل بجد على تدوين ما اطَّلع عليه مـن أحداث، وما جمعه من معلومات وغرائب في أثناء رحلاته الطويلة التي اتسمت بها حياته. وحرص على تسجيل ما وصل إليه من أخبار عن حروب الإغريق على الإخمينيين[٢].

وتذكرُ بعضُ المصادر التاريخية أنَّ هِيرُودُوتُوس عاش في مسقط رأسه حتى سنِّ الخامسة والثلاثين حين اضطر على إثر خلاف وقع بينه وبين حاكم المدينة المذكورة إلى الهجرة إلى جزيرة سَـامُوس (Samos) التي كانَت في ذلك الوقتِ ذات شـهرةٍ كبيرةٍ في مجالي الصناعة والتجارة اللذين حققا لها مزيداً من الرفعةِ والثراء، علاوة على ما اتسـمت به من العلوم والمعارف إذ

= **The Cambridge Companion to Herodotus**, Cambridge 2007. وكذلـك: David Asheri, "General Introduction", in Oswyn Murray and Alfonso Monreno (eds.), **A Commentary on Herodotus Books 1-IV,** Oxford 2000, pp.1-56.

(١) أ.ج. إيفانز، **هيرودوت**، ترجمة أمين سلامة، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشـر ٢٠٠٠م، ص ص٧–٨.

(٢) مصطفى أعشـى، **أحاديث هيرودوت عن الليبييـن** (الأمازيغ)، الربـاط: مطبعة المعارف الجديدة ٢٠٠٩م، ص ص٢٠–٢١.

إنها مثلت أحد المراكز الثقافية المهمة آنذاك. وطالت إقامة هِيرُودُوتُوس في سَامُوس، وقضى جُلها في البحث عن العلوم والمعرفة، حتى واتته الأوضاع بتحقيق رغبته في السفر والترحال بين بلاد العالم، وفي مناطق الحضارات المجاورة بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من العلوم والمعارف المختلفة[١].

ويتكون اسم هِيرُودُوتُوس باللغة اليونانية من لفظين هما: "هيرا" (Hera) المعبودة اليونانية الشهيرة و"دوت" أو "دوتا" وهي كلمةٌ مشتقةٌ من فعلٍ بمعنَى أعطَى أو أهدى، فالاسم يعني "هدية" أو "عطاء هيرا". أما عن سيرة هِيرُودُوتُوس الشخصية فجلُّ ما اتفق عليه المؤرخون أنَّه وُلِدَ لأسرةٍ نبيلة كانت على قدر وافر من الثراء، وتجل العلم وتُثمنُ السياسة والشعر، وتنادي بالحرية، وتطالب بها، وكان هِيرُودُوتُوس شغوفاً بالعلم، وكثير الاطلاع على الأشعار والآداب إلا أنَّه وجد نفسه في معترك الصراع الدائر بين شعبه الإغريقي وبلاد الفرس، وهو الصراع الذي امتد لسنوات[٢].

وشرع هِيرُودُوتُوس في رحلاته الطويلة التي استغرقت زُهاء سبعة عشر عاماً، فبدأها بزيارة جُزُر البحر المتوسط مثل رودوس (Rhodes)، وديلوس (Delos)، وباروس (Paros)، وثاسوس (Thasos)، وكريت (Crete)، ثم زار مصر، وبلاد ما بيْن النهرين، وفلسطين، وفينيقيا، وجنوب روسيا. كما زار شمال إفريقيا، مسجلاً خلاصة هذه الرحلات في كتابه الاستقصاء[٣].

ومن المؤرخين من يرى أنَّه اتجه إلى الاستقرار في أثينا بعد أن قضى جزءاً كبيراً من حياته في الرحلات التي جمع فيها كثيراً من المعلومات،

(١) خفاجة، **هِرُدُوت يتحدث عن مصر**، ص١٣.

(٢) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٢٠.

(٣) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٢١.

والعادات والتقاليد، والأعراف عن الشعوب التي زارها. واستقر في أثينا مدة من الزمن، وعكف على تدوين أجزاء من تاريخه، كما درس تاريخَ هذه المدينة. وكافأه أهل أثينا بمبالغَ مالية كبيرة؛ لما قام به من إنجازات[١]. ومع كل تلك الجهُود فإنَّه لم ينل حقَّ المواطنة الأثينية بالرغم من تقدمه بطلب للحصول عليها. وفي هذه المدينة قابل هِيرُودُوتُوس صديقه الشاعر المسرحي الكبير سوفوكليس (Sophocles) الذي نظم شعراً فيه. وفي النهاية اضطر هِيرُودُوتُوس إلى الرحيل ومغادرة أثينا بسبب نفاد المال لديه، فاتجه عام ٤٤٤ ق.م إلى جنوب إيطاليا، واستقر ببلدَةٍ تُسَمَّى ثوري (Thurii). وكانت مدينةً جديدَةً أَسَّسَها مستعمرُون إغريق من مدينةِ أثينا. وقد عاش في هذه المدينةِ نحو عشرين سنةً، وفيها مات ربّما نحو عام ٤٢٥ ق.م[٢].

وعندما استقر هِيرُودُوتُوس في وطنه بدأ بكتابَةِ تاريخِهِ معتمداً على كتابَةِ كل ما شاهده في البلادِ التي زارَها والأقطار التي جال فيها، ومن بينها: اليونان، ومصر، والشام، وفارس، وبلاد العرب، ويتميز وصفُه لهذه البلاد بالدقة، وإن مزجت كتاباتُه بين الحقيقة والأساطير التي كانت سائدة في عصره، أو التي سمعها من الأشخاصِ الذين التقى بهِم في البلاد التي زارها[٣].

ويظهر لنا هِيرُودُوتُوس من كتاباته شديد الفضول، يهتمّ بكلّ ما يصادفه، ولذا وقع أحياناً في كثير من الاستطرادات التي تبعد القارئ من الموضوع؛ إذ يحشر فيها تفصيلات غير مهمةٍ تعوّدنا نحن في زمننا هذا على أن نضعها في الهوامش. مع ذلك لا ينبغي أن ننسى أنّ هِيرُودُوتُوس لم يشرع

(١) عن المدة التي قضاها في أثينا. انظر: W. G. Forrest, “Herodotus and Athens”, **Phoenix** 38 (1984), 1-11.

(٢) إيفانز، **هيرودوت**، ص٦.

(٣) **The Oxford Classical Dictionary**, s.v. *Herodotus*.

منــذ البدء في تدوينِ كتاب يُقرأ من صفحته الأولى إلى صفحته الأخيرة، بل كان في الأصــلِ مقاطع طويلة أو قصيرَة يقرأها علــى جمهوره؛ وهو ما قد يفسّر الإعادة والتّكرار إذ كان يذكّر السّامعين بأشياء ذكرها لسامعين آخرين في قراءات أخرى.

ويُعد هِيرُودُوتُوس كاتباً موسوعياً حيث تضمن كتابُه معلوماتٍ تاريخيَّةً، وجغرافيَّةً، ودينيَّةً، وأسطوريَّةً، وأدبيَّةً، وكان أسلوبه في الكتابة سهلاً، إذ يسرد رواياتِهِ بيسر مع جنوحه أحياناً إلى الاستطراد. ويمكن القول إنَّ هِيرُودُوتُوس المؤرخ كان أيضاً علماً من أعلام النثر اليوناني لأنه سما بالفن النثرِي، وجعله في مصاف الفنون الأدبيــة. ويُعد مؤلفه بحقٍّ من مآثــر الحضارات القديمة عمومــاً، ومن مآثر الحضارة اليونانية خصوصاً، فقد اســتعمل هِيرُودُوتُوس لأول مرة كلمــة "تاريخ" (Historiae)، وجعلها عنوانــاً لمؤلفه القيّم، وهي كلمــةٌ مأخوذة من فعل يوناني (*historeō*)، ومعناه يفيد البحث والمشــاهدة والتقصــي[1]. ولعل هِيرُودُوتُوس اســتعمل هذا المصطلــح، وجعله عنواناً لكتابه لما ســاد في كتاباتِ المؤرخين الســابقين له الذين اقتصَرَت كتاباتهم على القصص التي تســعَى لتســلية القراء ومتعتهم من دون الاهتمام بالدقة والأمانة، فسعى إلى الكشف عن الحقيقة من تلك القصص، واستخلاص ما تنطوي عليه من معان ودروس وعبر[2].

ولعل كل تلك الســمات التي حرص عليهــا هِيرُودُوتُوس في تدوينه للتاريخ هي التي دفعت الناس إلى أن يلقبونَه بـ: "أبي التاريخ". وهكذا يمكنُ القولُ إنَّ هِيرُودُوتُوس هو أول مؤرخ اعتمد أســلُوب التحري والتقصي في

(١) لطفي عبدالوهاب يحيى، **اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري**، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٩م، ص٢٤٧ مع الحاشية ٢٣.

(٢) إيفانز، **هيرودوت**، ص١٢؛ أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص١٩.

جمعِ المادة العلمية لكتابه قدر الإمكان[١]، ولعل هذا واضحٌ من عنوان كتابِهِ الاســتقصاء. كما أنَّه اعتمَد أيضــاً منهجاً دقيقاً يتضح فــي كثير من رواياته، ويُنسَــب إليه كذلك أنَّه أول من وعى أهميــة التاريخ، وأكد عملياً ضرورة أن يعتمد المؤرخ على التدوين.

وأخيراً، يُعَدُّ هِيرُودُوتُوس من أوائل المؤرخين الذين آمنوا، بل وتيقنوا، أنَّ الأحداث والوقائع التي تمر بحياة الإنسان هي من صُنع الإنسان نفسه؛ إذ يُحمَدُ له تأكيدُه المستمرُّ على أثر الأشخاص في صنع التاريخ متأثراً في ذلك بالشــاعرِ اليونانِي هوميروس (Homer) الذي كان يمجد البطولة في شعره. ويقول هِيرُودُوتُوس معللاً هذا الاتجاه في كتاباته والهدف منها في الأساس: "لكيلا تُطمَسَ أعمالُ الرجال، ولكيلا تبقى المآثرُ الكبرى والإنجازات الباهرة بلا تمجيدٍ ولا إعجابٍ سواء تلك التي كانت لليونانيين، أو البرابرة"[٢].

وعُرف عن هِيرُودُوتُوس خبرته الواســعة بطبائع الشــعوب؛ لأسفاره الكثيرة، فهــو أول مؤرخ يتناول أحوال الشــعوب وعاداتها وتقاليدها، ومع أنَّــه أول مؤرخ يبرز ويؤكد ضرورة تقصي الأخبار والأحداث وتحريها -كما أسلفنا- إلا أنَّ كتابته تتخللها كثير من الأساطير التي يقول إنَّه كتبها كما سمعها من ســكان البلاد التي زارها والتقى أهلها لا لشيء إلا لأنَّ واجبَه يقتضِي منه تدوينَهــا. وتمتع هِيرُودُوتُوس بروح علمية وحسٍّ فنيٍّ رفيع، مكنه من عرض معلوماته بطريقة مشوقة، وأسلوب أدبيّ سلس[٣].

---

(١) حميد العواضي وعبداللطيف الأدهم (جمع وترجمة)، **بلاد اليمن في المصادر الكلاســيكية (دراسة ومختارات)**، اليمن: وزارة الثقافة والسياحة ٢٠٠١م، ص١٠٢.

(٢) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٢٩.

(٣) أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص٢٠؛ إيفانز، **هيرودوت**، ص ص١١-١٢.

ومن المؤكد أنَّ هِيرُودُوتُوس اعتمد في كتابته منحى يتجه به إلى معالجة التاريخ بوصفه موضوع بحث علمي. ومع ذلك، وبتتبع كتابة هِيرُودُوتُوس، يبدو واضحاً جلياً أنَّ ملامح هذا الاتجاه في معالجة التاريخ بوصفه موضوعاً علمياً – مع أهميته وضرورتِهِ في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ البشرية التي كانت النظرة للتاريخ فيها نظرة قاصرةً تجعلُ التاريخ مجرد مجموعة من الحكايات الشائقة أبطالها البشرُ والمعبودات – كان هذا الاتجاه في طور تشكلهِ الأولِ، فيتبيّن لقارئ كتابات هِيرُودُوتُوس أَنَّه لم يعطِ هذه المعالجة القدرَ الكافِيَ من العناية، فلم ينجح تماماً فيما يتعلقُ بدقة التفصيلات، وتحليل الأخبار ونقدها، والتفرقة بين الحقائق والأساطير[١].

ومع ذلك فقد أظهر هِيرُودُوتُوس حرصه على اتباع العلمية والمنهجية في عرضه لمعلوماته قدر الإمكان؛ وليس هذا من قبيل التماس المبررات لما وقع فيه في بعض مواضع كتابه من قصور. ويجب هنا ألا تغيب عن ذهن القارئ –وهو يبحر في صفحات تاريخ هِيرُودُوتُوس– عدةُ حقائقَ من أهمها جهله التام باللغات التي كان يتحدث بها سكان البلاد التي زارها من ناحية، وطول الحقبة التاريخية التي تناولها من ناحية أخرى[٢]. إضافةً إلى اعتماده الكبير وتركيزه على معتقدات تلك الشعوب التي كتب عنها لا سيما أنَّه كان متأثراً بالعقائد الدينية، وكثيراً ما كان يجنحُ في كتاباته إلى إثبات التدخل الإلهي في الأحداث، وتوضيحِ أثر المعجزات القدرية في حركة التاريخ. ومع كل ذلك يبقى هِيرُودُوتُوس أحد أهم رواد علم التاريخ القدامى عامةً الذين تميزت كتاباتهم بالحياد في العرض سواء فيما يختص بمواطنيه من الإغريق، أو من الأجانب على حد سواء[٣].

---

(١) عاصم أحمد حسين، **تاريخ وحضارة الإغريق**، القاهرة: نهضة الشرق ١٩٩١م، ص٣٢؛ العواضي، **بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية**، ص ١٠٢.

(٢) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٢٤.

(٣) مصطفى كمال عبدالعليم، "هِرُدُوتُ يتحدث عن العرب وبلادهم"، **مجلة العصور** ٢ (١٩٨٧م)، ص٧.

ومن المتفق عليه أنَّ نجاح الكتابات التاريخية يعتمد أيضاً على المصادر التي اعتمد عليها المؤرخ في تدوينــه للأحداث والأخبار التي تضمنها كتابه من حيث التنوع، والقوة، والمعاصرة للحدث. وقد توافرت هذه العواملُ في مؤلف هِيرُودُوتُوس فتعددت مصادره التي اســتقى منها معلوماته، واختلفت من منطقة إلــى أخرى، ويأتي في مقدمتها الرحلات الطويلة التي قام بها لعدد من البلدان حول البحر المتوســط، والبحر الأســود، ونجح فــي أثنائها في تسجيل كثير من مشاهداته الشــخصية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره عن بعض الآثار المصريةِ مثل أهرامات الجيزة، ولعل في إشــارته إليها والحديث عن القلق الذي انتابه، والمخاوف التي ســاورت نفسه إزاء ترشح الملــح من الأرض في المنطقة القريبة من الأهرامــات على حدِّ وصفِهِ[١]، ما يشــير إلى وعيه بأهمية الآثار لما لها من قيمة في كتابــة التاريخ؛ لأنها أقوى المصــادر وأصدقها التي يمكنُ الوثوق بها عنــد تدوين أحداث الماضي من ناحية، وتنبيهٌ على ضرورةِ الحرص على الآثار، ووجوب حمايتها من تأثيرات العوامل البيئية من ناحية أخرى. وبذلك يكون هِيرُودُوتُوس أول من أشار ولو بصورة عابرة إلى أهمية علم الآثار، وضرورة ترميمها، والمحافظة عليها.

ومن مصادر تاريخ هِيرُودُوتُوس الأخرى الروايات الشفهية التي أخذ بها بوصفها مصدراً من مصادر كتابة التاريخ، فحرص على الالتقاء بكل من لديه أخبار ومعلومات عن الأحداث مثل الكهنــة، والجنود، والتجار، والبحارة، بمعنى أنَّه اهتم بمختلف مصادر الرواية الشــفهية من الخاصة والعامة. ولكنَّه لم يأخذ الأخبار الشــفهية من أصحابها على علاتها، ولــم يضعها في كتابه بوصفها حقائق مســلمة وموثقة لا تقبل النقد والتمحيص وإعمال الفكر فيها بل على العكس مــن ذلك يُروَى عنه أنَّه قال: "أرى أنَّــه لزاماً عليّ أن أطرح

---

(١) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص ص٢٢- ٢٣؛ خفاجة، **هِرُدُوت يتحدث عن مصر**، ص ص٢٣- ٢٤.

أمــام القارئ الروايات التي حصلتُ عليهــا، ولكن طرحها لا يعني بأي حال من الأحوال موافقتي عليها". أو كما يُؤثَرُ عنه قولُه: "إنَّه كان ملزماً بكتابة كل ما سمعه، لكنه لم يكن ملزماً بتصديقِه". وبذلك يكون هِيرُودُوتُوس قد التزم الأمانة العلمية بنقله ما سمعه من سكان البلاد الأصليين بوصفهم شهُودَ عيان لمــا ذكرُوهُ من أخبارٍ وأحدَاث[١]، لكنــه لا يؤكد تلك الأخبار ولا ينفيها، بل يترك الحكم لقارئه؛ للتثبت منها في دعوة جيدة منه لإذكاء روح القراءة الناقدة لدى المتلقي، أو القارئ.

ويبدو أنّ هدف هِيرُودُوتُوس في الشّروع في أسفاره وكتابه "الاستقصاء" كان إعطاءَ معاصريه من الإغريق معلومات يمكن الوثوق بها عن الصّراع بين عالميْن: العالم الإغريقي بما فيه اليونان، وعالم البرابرة، أي: الأجانِب. وكان العالم الإغريقي يمتد من اليونان وجزر بحر إيجة إلى سواحل البحر الأسود، وآسيا الصغرى شرقاً إلى صقلية وإيطاليا غرباً حتّى شمال إفريقيا جنوباً[٢].

وإجمالاً يمكن تقســيم تاريــخ هِيرُودُوتُوس إلى تســعة كتب يتضمن الأول: معلومات عن مناطق الأخمِينِيّن والبابليين، أما الثاني فيقتصرُ الحديثُ فيه على مصر، وفيه ترِدُ مقولتُه الشهيرة: "مصر هبة النيل". ويتحدث الكتاب الثالث عن غزو الملك قمبيز (Cambyses) الفارسي مصر والحرب الأهلية في فارس التي كســبها داريوس (Darius)، في حين يتنــاولُ الكتاب الرابع الإسكوثيين/ الإسكيثيين (Scythians) (ســكان جنوبي روسيا في زمانه)، الذين حاول داريوس مهاجمتهم نحو سنة ٥١٢ ق.م. ولعل القاسم المشترك الذي يجمع بين هذه الكتب الأربعةِ هو التوســع الفارسيُّ، مع إيراد أحداث

---

(١) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص١٤.

(٢) ممدوح درويش مصطفى، **معالم تاريخ وحضارة اليونان والرومان**، الرياض: مكتبة الرشــد ٢٠٠٨م، ص ص٨٦-٨٧.

بلاد اليونان التي تزامنت مع هذه التوســعات. أما الكتب الخمســة الأخيرة فقد خصصهــا تقويمياً للنزاع بين الإغريق والفــرس. ففي الكتاب الخامس وجزء من الســادس يتناول الحديثُ ثورة المدن الإيونية أعوام ٤٩٩-٤٩٤ ق.م التي تعد الســبب المباشر للحروب الفارســية، في حين تستغرق موقعة ماراثون (Marathon) الجزء الأخير من الكتاب السادس. وفي الجزء السابع نقابل وصفاً لاســتعدادات الملك الفارسيِّ إكْسِيركْسِــيس (Xerxes) لغزو بلاد اليونــان، ولمعركة ثِيرْمُوبُولاي/ ثيرموبيــلاي (Thermopylae) البرية في شــمال بلاد اليونان، ومعركــة أرتِمِيسِــيُوم (Artemisium) في المنطقة البحريــة المواجهة لها. وفي حيــن يقتصر الحديث في الجــزء الثامن على معركة ســلاميس (Salamis) البحرية فإنَّ الجزء التاسع يسهبُ في الحديث عن معركة بْلاتَايَا (Plataea) وعن الهجوم الإغريقي على الأسطول الفارسي في مُوكَالي/ ميكالِي (Mycale) ونهاية الحروب[١].

والجديــر بالذكر أنَّ مُؤَلَّف هِيرُودُوتُوس لم يكن مقســماً إلى تســعةِ "كتب" أو أجزاء متقاربة نوعاً ما في الطّول والأهمية كما نجده الآن في طبعاته المتتابعة وبكلّ اللغات؛ بل جاءنا هذا التّقسيم ممن تكلّفوا بنسخه ونشره بعد ذلك في زمن بطالسة الإســكندرية أو بطالمَتها، أي: بعد أكثر من قرنيْن على تأليفــه. كذلك فإنَّهم وضعوا لكل "كتاب" منه عنواناً. ولا شــكّ في أنّ كثيراً مــن التّعليقات والإضافات دخلت في متن النّصّ، فلم يكن للكاتب في ذلك الزّمن حقوق نشر محفوظة[٢].

---

(١) أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص ص١٧- ١٩.

(٢) فيما يتعلق بكتــاب هيرودُوتوس ووحدَتِــه الموضوعية. انظــر:,Aubrey de Sélincourt **The World of Herodotus**, Boston 1962, 31. إذ يقــول: "لقــد بدأ هِيرُودُوتُوس كتَابه كأجزاءَ مختلفــةٍ... ولكنَّه قرَّر أن يجعلها تخدم فكرةً رئيســةً... تتنــاول قصة الحروب =

أمــا عن أقدم من نقل كتابات هِيرُودُوتُــوس وترجمها من اليونانية إلى الإنجليزية فهو جورج رُولِينْسُون (George Rowlinson) عام ١٨٥٨م، وتعد هذه الترجمة من أقوى ما ترجم عــن هِيرُودُوتُوس من حيث الدقة ووضوح العبــارة[١]، وتلتها ترجمة لتاريخ هِيرُودُوتُوس من الفرنســية إلى العربية قام بها حبيب أفندي بَسْــتُرُوس، نشرت في بيروت بمطابع القديس جاورجيوس ســنة ١٨٨٦-١٨٨٧م[٢]. ومن ثم صدرَ كتاب "هِرُدوت يتحدَّثُ عن مصر" وترجم فيه محمد صقر خفاجة الكتابَ الثاني عن اليونانية، وذلك في القاهرة سنة ١٩٦٦م[٣]، واختص بما كتبه هِيرُودُوتُوس عن مصر.

أما أحدثُ ترجمةٍ لتاريخ هِيرُودُوتُوس إلــى العربيةِ فقد قام بها عبد الإله الملاح في سنة ٢٠٠٢م في أبو ظبي، وراجعه حمد بن صراي، وأحمد السقاف[٤]، وقبلها في ســنة ٢٠٠٠م ترجم أمين ســلامة المختصر الذي أعــدَّه أ.ج. إيفانز (A.J. Evans) على أساس ترجمةِ رُولِينْسُــون لتاريخ هِيرُودُوتُوس[٥]، ثم جاء كتاب مصطفى أعشــى المعنون بـ"أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)" وذلك سنة ٢٠٠٩م، واختص بما ذكره هِيرُودُوتُوس عن ليبيا، وبيئتها، وسكانها، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأشار كذلك إلى حيوانات ليبيا آنذاك[٦].

= الفارســية". ويضيف موضحاً أنَّ هذه الخطة ترمي إلى تمجيد الإسهام الذي قامت به أثينا فــي هذه الحروب. وراجع كذلــك: عبدالعليم، "هِرْدُوت يتحدَّثُ عــن العرب وبلادهم"، ص٨، إذ يوازن بين الأحاديث "المصـرية" و"الليبية" و"العربية" في كتاب هِيرُودُوتُوس.

(١) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٧.

(٢) **تاريخ هِيرُودُوتُوس الشهير**، ترجمة حبيب أفندي بَسْتُرُوس، بيروت: ١٨٦٦-١٨٨٧م.

(٣) خفاجة، **هِرُدُوت يتحدث عن مصر**.

(٤) **تاريخ هيرودوت**، الملاح.

(٥) إيفانز، **هيرودوت**.

(٦) أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**.

وقد كتبَ هِيرُودُوتُوس تاريخه باللغة اليونانية وبلهجةٍ إيونية، وهو أمرٌ يتناسب مع مسقط رأسه في آسيا الصغرى. ولتأثره بإلياذَة هوميروس (Homer) عن حرب طروادة (Troy) فقد ناقش هِيرُودُوتُوس أسباب الحروب الأخمِينِيّة والدوافع لها من وجهة نظر الأخمينية كما هو حال اليونان، حتى إنَّه عرض لموقفِ المعبودات من الحرب، وأثر بعض الملوك الذين تورطوا أو شاركوا فيها. وكان لافتاً للنظرِ حديثُه عن عقاب المعبودات للمدن والجماعات. وكان لِهِيرُودُوتُوس السبقُ في تحليله للحروبِ الإغريقية الفارسيَّة؛ إذ يقرر أنَّ تلك الحروب هي نتاج التنافس الطويل بين الشرق والغرب، ولذا فقد عرض لقارئِهِ صورة العالم القديم قبلَ الحروب الفارسية[١].

ومن الواضح أنَّه مع حرص هِيرُودُوتُوس على اتباع منهجية علمية في كتابته إلا أنَّه يظهرُ في مدوناته عن الحروب الأخمِينِيّة تأثره بموقفه السياسي، فيقرر أنَّ السبب الحقيقي في إصرار الإغريق على مقاومة الغزو الفارسيِّ يتمثل في رغبتهم في التخلص من الاستعباد من عدوٍّ - هم الفرس - لا يعرف الحرية، ولا يعترف بها. وبذلك يكون الإغريق قد انتصروا لقيم الحرية والديمقراطية، فحققوا أهدافهم من حروبهم طويلة الأمد مع الفرس[٢].

أما في كتابة هِيرُودُوتُوس عن مصر، وهو ما عُرِفَ بالأحاديث المصرية، فقد ركز في جغرافية مصر، وإن وقع في بعض الأخطاء في هذه الناحية. ومن الناحية السياسية تحدث عن الأسر الحاكمة بدءاً من الأسرة الرابعة، وتحدَّث عن عقائد المصريين الدينية، والمعبودات، والطقوس، والأعياد الدينية. وتناول باستفاضة العادات والتقاليد المختلفة للمصريين في عصره كاللباس، ونوعية الغذاء، وتعامل المصريين في عصره مع المرضى، وكذلك الموتى،

(١) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص١٢.

(٢) إيفانز، **هيرودوت**، ص ص٩-١٠؛ خفاجة، **هِرُدُوت يتحدث عن مصر**، ص ص١٥-١٦.

كما وصف المنازل التي كان يقطنها المصريــون آنذاك. وقدم هِيرُودُوتُوس معلومــات عن مصر في القرن الخامس قبل الميلاد لم يســجلها المصريون أنفسهم من جوانب الحضارة المصرية القديمة كلها[١].

وفيمــا يتعلقُ بأحاديث هِيرُودُوتُوس عن الجزيرة العربية، فإنَّه يُعَدُّ أحد أقدم المؤرخين الإغريــق الذين كتبوا عن بلاد العــرب، وإن جاءت كتاباتُه عنهــا عابرة ومتفرقة في أثناء حديثه عن الشــعوب الأخرى. ومجمل ما كتبه عن بلاد العرب أنَّه جعلهــا -جغرافياً- تمتد من البحر الأحمر غرباً (الخليجِ العربِيِّ ســابقاً) إلى الخليج العربي الحاليِّ شــرقاً، وتحدَّثَ عن موقع شــبه الجزيــرة العربية، وتربتها، وعن عادات أهلها، وعن تقاليد العرب وعقائدهم الدينية، وملابسهم، وســلاحهم، وطرقهم في الحرب، كما تحدث بإسهابٍ كبيرٍ عــن منتجات بلادِ العرب كاللبان، والمر، واللادن، والقرفة، وعن كيفية الحصول عليها، وأورد مقتطفاتٍ من تاريخِ العرب، وعلاقاتِهم الخارجية[٢]. ومما يؤخذ على كتابــة هِيرُودُوتُوس عن الجزيرة العربية القديمَةِ أنها لم تنجُ من الأفكار الساذجة التي ســادت عصره، وغلفت كتابته -وإن كانت نواتها حقيقية- بالمبالغة والتحريف، وأحياناً بالأساطير.

ومع ذلك فقد ثبتت صحــةُ كثيرٍ من معلومات هِيرُودُوتُوس عن الجزيرة العربية القديمة بمقارنتها مع كتابات المؤرخين، ومع ما كُشِفَ عنه من آثار في العصر الحديث؛ ومن ناحيةٍ أخرى صحح بعضها الآخر مــن تلك المعلومات. ومجمل أحاديث هِيرُودُوتُوس عن الجزيرة العربية القديمة التي اهتم بتدوينِها تدور حول ما يلي:

- ذكر العرب، وأراضيهم، وموقع بلادهم، ومميزات ذلك الموقع، وتربة الأراضي العربية.

---

(١) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص ص٩-١٠.

(٢) **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٩.

- أثر موقع بلاد العرب في النواحي السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للمنطقة.
- عقائد العرب الدينية، وعاداتهم وتقاليدهم.
- ملابس العرب، وأسلحتهم، وطرق الحرب عندهم.
- منتجــات بلاد العرب النادرة كالبخور، واللبــان، والمر، والقرفة، مع الإشارة إلى بعض أنواع الحيوانات والطيور فيها آنذاك.
- تجارة الجزيرة العربية مع بعض الأقطار المجاورة.
- علاقات العرب الخارجية مع الآشوريين، والفرس.

فماذا تقدم لنا هذه الفقــرات المنتقاة من كتاب التواريخ لِهِيرُودُوتُوس من معلومات عن العرب، وبلادهم منذ خمسة وعشرين قرناً مضت؟!

القِسْمُ الثَّانِي

التَّرْجَمَةُ والتَّعْلِيقُ



[...] مقدمة:

هذا عرضٌ لتاريخِ هِيرُودُوتُوس من مـدينةِ هـاليكارناسُّوس، كَيْلا تضيعَ أعمالُ البشرِ والأممِ في غياهبِ النسيانِ عَبْرَ الزمانِ؛ وحَتَّى تحتفظَ الإنجَازَاتُ من جانـبِ الهِللينيِّين أو البرابرةِ ببريقِها وذكرَاها؛ ويتضمنُ العرضُ بين أمورٍ أخرى أسبابَ الحروبِ على بعضِهم بعضاً[١].

[١:١:١-٢] أسباب الحروب الفارسية:

[١] وفقاً لروايةِ ذوي العلمِ والخبرةِ التاريخيةِ من الإخمينِيين كانَ الفينيقيّون (Phoinikai/ Phoenicians)[٢] هُمُ الطرفَ الذي بَدَأَ النزاعَ. وكانَ هذا الشـعبُ

---

(١) يقدم لنا هِيرُودُتُوس نفسَه بالإشارةِ إلى مدينَتِه الكيفية المعتادة في الأدب اليونانيِّ في العصر المبكر، ويحدد كذلك الهدف من وراء الكتاب. وتتضح أهمية هذا الهدف بطبيعة الحال من أنَّ الكتابةَ لم تكن منتشـرةً على نطاق واسـع في عصر هيرُودُوتُوس. راجع: ؛ David Asheri, “Book I”, in Oswyn Murray and Alfonso Moreno (eds.), **A Commentary on Herodotus**, Oxford 2007, pp.72-73.

(٢) الفينيقيُّون مجموعةٌ سـامية، هاجروا من الجزيرة العربية إلى سـواحل بلاد الشام واستقروا فيها في الألفية الثالثةِ قبل ميلادِ عيسـى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. واشتق اسـمهُم من كلمة تعنِي اللون الأحمَر باليونانية؛ لاشتهار مدن فينيقيا بصناعة الأرجوان. انظر: سامي الأحمد وجمال رشيد، **تاريخ**=

يعيشُ من قبل على ســواحلِ البحرِ المُسَــمَّى "إرِيثْرا/ إرُوثْرا ثَالاسَّا" (Erythra Thalassa) [البحر الأحمر]، ثُمَّ هاجرَ إلى البحرِ المتوسطِ، واستقرُّوا في الأجزاءِ التي يسكُنُونَها حالياً[١]. ويقولونَ: إنَّهم بادروا على الفورِ بالقيام برحلاتٍ بحريةٍ طويلةٍ، وكانوا ينقلونَ فيها ســلعَ مصرَ وآشور وبضائعها. ووصلُوا بهذهِ البضائعِ إلى بلدانٍ كثيرةٍ على الساحلِ، وكَانَتْ أرجوس (Argos) إحدى هذهِ البلدان[٢].

[٢] وكَانَتْ أرجــوس تهيمنُ في ذلكَ الوقتِ على الدويلاتِ كلها الموجودةِ في الأرضِ المعروفــةِ الآنَ باســمِ هِيللاس (Hellas)/ اليونــان[٣]. وكانَ أنْ وَصَلَ

= **الشــــرق الأدنى القديم**، بغداد: جــامعة بغداد ١٩٨٨م، ص٢٠٩؛ ســبينو موسكاتي، **الحضارة الفينيقية**، ترجمة نهاد خيـاط، دمشـق: العـربي للطبـاعة والنشـر ١٩٨٨م، ص٢٥، الهامش٧.

(١) حــدث جدلٌ كبير فــي العصور القديمــةِ في أصــل الفينيقيين وموطنهــم الأصلي ومدى امتدادهــم، ولكن الخلاف الــذي وقع بين المؤرخيــن كان في علاقــةِ الفينيقيِّين بدلمون (Dilmun) / البحريــن، ومناطق شــرق الجزيــرة العربية، وكان أول من أشــار إلى علاقة الفينيقيين بشرق الجزيرة العربية بعد هيرُودُتُوس هو الجغرافيُّ اليونانيُّ إسْترابُون (Strabo)، ومن بعدِهِ بْلِينِيُوس (Plinius)، فأصبح المتعارف عليه أنَّ أصلَ الفينيقيين من شــرق الجزيرة العربية وهي التي يشــير إليها هِيرُودوتُوس بعبارةِ البحر الأحمــر (انظر الفقرات التالية عن مفهوم هذا المصطلح). ولكن مع الأسف يغلب على المراجع الحديثة إهمال ما ذكره هؤلاء المؤرخون والجغرافيون وغيرهم ممن ذكرُوا أن أصلَّ الفينيقيين من شــرق الجزيرة العربية. انظر: عبدالعليم، "هردوت يتحدث عن العرب وبلادهم"، ص ص٨-٩؛ **تاريخ هيرودوت**، الملاح، ص٢٩. وفيما يتعلق بالإشاراتِ الأخرى إلى الفينيقيين في هِيرُودُوتُوس، انظر: (٣: ٦، ١٠٧، ١١١؛ ٤: ٤٢، ١٦١؛ ٧: ٨٩).

(٢) أرجوس مدينةٌ يونانيةٌ عريقةٌ في شبه جزيرة المورة في جنُوبِ اليونان في وسط السهل الذي يحمل اسمها على الضفة الغربية لنهر إيناخوس (Inachus). وهناك عدة روايات تفسـر أصل اسم المدينة، منها أنَّه يعود إلى الحقبة قبــل الهيلينية، وهناك من يرجعها إلى اسم مؤسسها أرجوس. انظر: **The Oxford Classical Dictionary**, s.v. Argos.

(٣) يُطلقُ مصطلحُ الحضارة "الهِللينية" على إحدى المراحل الحضارية التي عرفتها بلاد اليونان =

الفينيقيّون إلى أرجوس، وعرضُوا فيها بضاعَتَهم[(١)].

[١: ١٣١: ١-٣] عاداتُ العربِ والفرس:

[١] أمـــا عاداتُ الفرسِ فإنَّنِي أعرفُ عنها مـــا يلي: لَمْ يَكُـــنْ مـــن عاداتِهـــم صُنْعُ التمَاثيـــلِ، أو بناء المعابدِ والهيـــاكلِ؛ ولكنَّهم على العكسِ -كمَا يبْدُو لي- كانُوا يتَّهِمُونَ مَنْ يفعـــلُ ذلكَ بالغباءِ والحماقةِ، ولا يؤمنونَ على الإطلاقِ بأنَّ المعبودات تُشبـهُ البشـــرَ مثلمَا يؤمـنُ الهِللينِيُّون[(٢)]. [٢]

= فـي تاريخها القديـم، وهي الحضارة الثانية فـي الترتيب الزمني بعـد الحضارة الإيجية (٢١٠٠-١٠٠٠ ق.م). وقد أطلق المؤرخون المعاصرون اسم الهِللينيَّةِ على هذه الحضارة اعتماداً على وصفِ اليونانيِّين القدامَى لأنفسهم بالهِللينيِّين؛ تيمناً بجدِّهم الأسطوري هيلين (Helen)، ولأنَّهـم أطلقُوا على بلادهم أيضاً اسـم هيلاس، وتتناول هـذه المرحلة المدة تقريبـاً بين أعـوام ٨٠٠ و٣٣٤ ق.م. راجع: م.أ. فينلي، **اليونانيون القدامى**، ترجمة السـيد جاد، الإسـكندرية ٢٠٠٧م، ص ص٣-٥، ص١٩؛ ستانلي بورسـتين، **التاريخ الهلينستي في التاريخ العالمي**، ترجمة عبدالله عبدالرحمـن العبدالجبار، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية ١٤٢٩هـ، ص ص٢٤-٣٨.

(١) وإذا ما اتفقنا والآراء التي تميل إلى الأخذ بالأصل العربي للفينيقيين، وأنَّهم أصلاً من منطقة الخليج العربيِّ، فتكون تجارة العرب قد وصلت إلى أقطار بعيدة آنذاك مثل مصـر، وجزر بلاد اليونان، بل ويمكن القول إنَّ تجار العرب قاموا بدور الوسـيط التجاري لنقل بضائـع بـلاد الرافديـن غرباً إلى مصر، وإلى بلاد اليونان في شـرق حوض البحر المتوسط. عن الـدور التجـاري للفينيقيين في الغـرب راجع: M. E. Aubert, **The Phoenicians in the West: Politics, Colonies and Trade**, Cambridge 2001.

(٢) وهم بذلك يتفقون مع العرب تماماً، فمـن المتفـق عليـه مـن الآثـار - حتى الآن - أنَّ العربَ لم يعرفوا في المراحل المبكرةِ من تاريخِهم صناعة التماثيل للمعبودات بل قدسوا ثالوثاً كوكبياً يتمثل في الشـمس، والقمر، وكوكب الزهرة؛ ولم يتخذوا لمعبوداتهم أشكالاً بشرية تقدس على الأرض. فيمـا يتعلق بوجهة نظر اليونانيين تجاه الحضارة والديانة الفارسـية. راجع:=

وهُمْ يطلقونَ اســمَ زيوس (Zeus) على المعبود المهيمنِ على كلِّ الســماءِ، ويقدمونَ لــهُ القرابــينَ أعلى قممِ الجبالِ، ويقدمُونَها للشمسِ، والقمـرِ، والأرضِ، والمــاءِ، والريــاح[١]. [٣] تلكَ هيَ المعبــودات التي يقدمونَ لها القرابينَ من البدء، ولكنَّهـم تَعَلَّمُـوا بعـدَ ذلكَ إضافـةَ أفْرُودِيتِي (Aphrodite) إلى قائمةِ المعبوداتِ[٢]، منِ طريق الآشــوريِّين والعرب. وكانَ الآشــوريونَ يطلقــونَ عليهَا اســمَ ميليتَّــا/ موليتَّا (Mylitta)[٣]، والعــربُ يسمُّونَهــا

Michael Flower, “Herodotus and Persia”, in: Carolyn Dewald **The Cambridge** = **Companion to Herodotus**, pp.274-289. والملحوظ هنا أنَّ هِيرُودُوتُوس يجمع في وصفه لديانة الفرس عدداً من العناصر المختلفة التي كانَت معروفةً من قبل لبعض الكتاب الإيونيين.

(١) من الطريف هنا أنَّ هِيرُودُوتُوس لا يذكرُ اسم المعبود الرئيس عند الفرس الذي كان يُعرَفُ عندهم باســم "أهورا مَزْدا" (Ahura Mazda)، ويكتفي بالإشارة إليه باسم كبير المعبودات عند اليونان، زِيُــوس. راجع: Asheri, “Book I”, pp.166-167 والإشــــارات التي يوردها إلى كْسِــينُوفُون (Xenophon) والمراجــع الحديثة. وعن طبيعة هذا المعبود، راجع: John, R. Hinnells, **The Penguin Dictionary of Religions**, Middlesex, England 1984, s.v. Ahura Mazda.

(٢) أفرُودِيتِي ربة الحب والخصب والجمــال عند اليونانيين القدماء. انظر: هنري س. عبودي، **معجم الحضارات الســامية**، الطبعــة الثانية، طرابلس: جروس بــرس ١٩٩١م، ص١١٠؛ Hinnells, The Penguin Dictionary of Religions, s.vv. Aphrodite, Ishtar, Venus.

(٣) ميليتَّا/ موليتَّا المعبودة السومرية الأم الرئيســة التي أصبح اسمها عند البابليين بعد اقتباسها (عشــتار) إلهة الحب والجمال والخصب والحرب، وزوجــة المعبود. Michael Jordan, **Dictionary of Gods and Goddesses**, 2nd edition, New York 2004, s.v. Mulliltu, Mylitta. ويرجح بعضهم أنَّ اسم هذه المعبودة يرجع إلى أصلٍ عربيٍّ. انظر: David Asheri, “Book I”, 167 وبالتفصيــل: Patricia Managhan, **Encylopedia of Goddesses and Heroines**, vol. II, Santa Barbra, California 2010, 71. ويضيف هِيرُودُوتُوس معلومةً أخرى عن هذِه المعبودة قرب نهاية الكتابِ الأول (الفقرة: ١٩٨) في معرضِ حديثِه عن عاداتِ البابليِّين. ويذكرُ أنَّه كـان يجـب على كلِ امرأةٍ في المنطقة أن تذهبَ مرةً واحدةً في حياتِها إلى معبد المعبودة، وأن تمنح نفسها لمن يطلبهـا، وأن تقبل ما يعطيهـا إياه من مال، شريطَة أن يقول لها: "إنَّني أدعوك باسم ميليتَّا". ويعلق هِيرُودُوتُوس هنَـــا على اسم المعبودة بأنَّه الاســم =

أليـلات (Alilat)[١]، ويعرفُهَا الأخمِينِيّونُ باسمِ مِيتْرَا (Mitra)[٢].

= الآشـــوريِّ للمعبودة المقابـل لاسم أفروديتي عند اليونانيِّين. وقارن تعليق: W.W. How and J. Wells, **A Commentary on Herodotus**, vol I, Oxford 2000. اللذين يرجحان أنَّ هِيرُدُوتُوس كتب هذِه المعلومةَ بنـاءً على مشاهـدةٍ عينيَّةٍ. راجع كذلك التعليق الموجـود على فقرة (٣: ٨).

(١) أليلات (اللات) معبودة الكنعانيين والعرب، وهي إحدى أشــهر الربات العربيات، وكانت تَرِدُ حســب المصادر القديمة لصيقة بالعُزَّى، وكانت طرفاً في الثالــوث الجاهلي مع منَاة. وكانت عبادتها معروفة عند معظم الشعوب التي ســكنت شمال الجزيرة العربية والحجاز، وتُقَدَّسُ اللات عند العرب على شكل صخرةٍ بيضَاء مربعةٍ منقوشةٍ. ويقال: إنَّ تلك الصخرة كانت نيزكاً هوى إلى الأرض، أو حجراً بركانياً. وكانت مرتبطة بالسماء والشمس والصيف. وعند الأنباط كانوا يســمونها "اللات" كما ورد في النصوصِ النبطيَّة التي وُجِدَت في تدمر، وصَلْخَد، والحِجْر، وكانت ربــة البيت. وقـد ورد أنَّ ابن الملكةِ الزَّبَاء من زوجهَا أُذَيْنَة كان اســمُهُ وهب اللات. ويظنُّ أنهُم رمزُوا لها بالزهرة الســماوية . أمَّا عند الأشــوريَّين فعندما دخلــت عبادة اللات إلى ســوريا قرنوها بحَدَد إله المطر. ويقول بعض المستشرقـــين: إنَّ اللات هي كوكبُ الزهرة، وهي إلهة الخصوبة. انظر: صلاح الدين صالح حســنين، "اللات في الجزيرة العربيــة"، **العصور**، المجلد الثامــن، ج١، ١٩٩٣م، ص٢٥، ص٢٦، ص٢٨، ص٣٠، وكذلــك: Jordan, **Dictionary of Gods and Goddesses**, s.v. *Allat* انظـر كذلك التعليق التالي على الفقرة (٣: ٨).

(٢) مِيتْرَا معبود فارســيٌ قديمٌ تشير معظم الدلائل إلى أصوله الهندوأوربيَّة، فقد تأثرت عبادة ميترا بعلم النجُوم الكلداني الذي ترعرع عند مجوس آســيا الصغرى وما حولها، وهي العبادة التي تجعلُ منه إله الشـــمس. ويُعتقدُ أنّ ميترا ربما عُرِفَ قبل انفصالِ فــرع غزاة الهندِ الآريين عن جذعهِم الفارســي، وذلك لأنَّهُ مذكور في الوثائق السنسكريتيّة، والفارسية القديمة منذ عصور ما قبل الزرادشتيّة. وقد تسلّلت عبادَةُ ميترا الفارسي إله الشمس والعدالة والعقود والحرب إلى روما. وهناك كثير من الدراســاتِ عن هذا المعبود الذي كان من أحب المعبودات إلى قورش الأكبر. راجع: J.R. Hinnels (ed.) **Mithraic Studies**, Manchester 1975.

[١: ١٩٨: ١] عاداتُ البابليين والعرب:

[١] و[البابليون] يحنطون موتاهُم بالعســلِ، وترانيمُهم الجنائزيةُ تشبهُ مــا يناظرُهَا في مصر[١]. وكلمَا مارسَ أحدُ البَابِليِّين الجنس مع زوجتِهِ جلس أمامَ قربانٍ به بخورٌ محترقٌ، وتفعلُ زوجتُه الشيْء نَفسَه على الجانبِ الآخرِ، وعندَ الصبحِ يغتســلانِ، ولا يجوزُ لأيٍّ منهُمَا لمسُ أيِّ إناءٍ قبلَ الاغتســالِ. وهذهُ العادةُ شائعةٌ أيضاً في بلادِ العرب[٢].

---

(١) لم أجدْ ما يدلُّ على معرفة الآشــوريين أو ســكان بلادِ ما بيْن النهريْن التحنيط؛ فالمتفق عليه أنَّ المصــريين هم أقدم الشعوب التي اعتقدت بوجود دار للعقاب، ودار للثواب، وأنَّ النفس بعد الموت تحاكم في حضــرة المعبود أوزيريس (Osiris) واثنين وأربعين قاضياً وتوزن هي وأعمالها، فإذا وُجِدَت ناقصة حكم عليها بالعقاب، وقد تُطَهّر من آثامها فيســمح لها بالعودة إلى الأرض والظهور في جسد الناس. ويدلُّ ذلك بوضوح على أنَّ الاعتقاد بخلود الروح وفي الحياة بعد الموت كان مبدأ دينياً أساســياً في حياة المصــريين القدماء، لذا ابتكر المصريون طريقة التحنيط للأجساد لحفظها من عوامل البلى، وشيدوا أهراماتهم، وجعلوها قبوراً تحفظ فيها الأجســاد بعد انفصالها عــن الأرواح. راجع: أحمد بدوي، **في موكب الشــمس**، ج٢، القاهــرة ١٩٥٠م، ص ص٢٠٤-٢٠٥ وكذلــك: John Taylor, **Death and Afterlife in Ancient Egypt**, Chicago: University of Chicago press 2001. وعلــى ما يبدو فإنَّهم كانُوا يختلفون عن الســومريِّين في العراق القديم في هذه الناحيــة؛ ذلك أنَّه على الرغم من العثور في مقبرة أور (Ur) السومرية على مواد متنوعة تركت للأموات عند حجر قبورهم التي تعطي الانطباع أن السومريين كانوا يعتقدون بالحياة الأخرى أيضاً فإنَّ عَالِم الآثار ليونــارد وُوُلي (Leonard Woolley) الــذي نقّب في مقبرة أور يؤكِّدُ أنَّه لم يجد أي دليل على ارتباط هــذه المواد بأية صلة دينية تتعلق بالاعتقاد بالحياة بعد الموت. راجع: ليونارد وُوُلي، **أعمال الحفر الأثري**، ترجمة حسن الباشا، القاهرة: دار النهضة ١٩٥٦م، ص ص١١٥-١٢٠.

(٢) تمتد عــادة حرق البخور فــي أصولها إلى الاعتقاد بطرد الشــياطين والأرواح الشــريرة. وهِيرُودُوتُوس هنا يشــبِّهُ أهل بَابلَ بالعرب. فيما يتعلق باســتعمال البخور وسيلةً من وسائل التطهرِ وتطور اســتعماله بين الأغراض المدنية والدينية. انظــر: R.G. Hoyland, **Arabia and the Arabs: From the Bronze Age to the Coming of Islam**, London 2001, pp.103-107.

[٢: ٨: ١-٣] بِلادُ العَرَبِ على الحدُودِ الشرقيَّةِ لمصْر:

[١] تضيقُ مســـاحةُ أرضِ مصرَ من مدينـــةِ هِليُوبُولِيس (Heliopolis) جنوباً[١]، وتَمْتَدُّ من ناحيةِ بلادِ العربِ سلسلةٌ جبليةٌ من الشمالِ إلى الجنوبِ والجنوبِ الغربيِّ، ثُمَّ ترتفعُ بانتظامٍ في اتجاهِ البحرِ المُسَمَّى بالأحمر[٢]. وفي هذه السلســـلةِ الجبليةِ تُوجَدُ المحاجرُ التي اســـتعملت أحجارُها في تشييدِ الأهراماتِ بالقُربِ من منف[٣]. بهذه الكيفيَّةِ تمتدُّ سلســـلةُ الجبالِ، وتنحني باتجاهِ المناطـــقِ التي ذكرتُها، وتبلغُ أقْصَى امتدادها من الشـــرقِ إلى الغربِ مسيرةَ شهريْنِ، كمَا علمتُ من استفســـاراتِي، وفي أقصَى الشرقِ منْهَا تُوجَدُ

---

(١) هِليُوبُولِيس: مدينة تقع شرق القاهرة أســـمَاها العربُ "عين شمس". وكانت على مرِّ العصُور الفرعونية مركزاً دينياً مهماً لمعبود الشمس "أتوم" أو "رع- حور -أختي"، وفيهَا ظهر مذهبه في خلق الكون. ولم يتبق الآن من آثارها إلا القليل، مثل مســـلة سنوسرت الأول. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـر**، ص ص٦٦-٦٧. وتمثلُ هذِه المدينةُ الحدَّ الجنوبيَّ للدلتا.

(٢) أطلق هيرودوتوس على سلســـلة الجبال التي تمتد في صحراء مصر الشرقية بمحاذاة ساحل البحر الأحمر اســـم "الجبال العربية،" بمعنى الجبال الواقعة باتجـــاه بلاد العرب بالموازنة بسلسلة الجبال الأخرى الواقعة غرب النيل باتجاه ليبيا. وعلى أساس ما يذكرُه هِيرُودُوتُوس (٤: ٣٧) فإنَّ مصطلح "البحر الأحمر" هنا يشير إلى البحر الأحمر حالياً، والمحيط الجنوبيِّ، بحر العرب حالياً، وإن كان هِيرُودُوتُوس يســـتعمل المصطلحَ عادةً، كما ســـبقَت الإشارة، ليشـــمل كذلك الخليج العربيَّ الحاليَّ (راجع: ٢: ١٥٨؛ ٤: ٣٩، ٤٢). انظر: Alan Lloyd, "Book II", in Oswyn Murray and Alfonso Moreno (eds.), **A Commentary on Herodotus**, Oxford 2007, pp.247-248. ويلحظ: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أنَّ مفهُـــوم هِيرُودُوتُوس عن الجبالِ غيرَ واضـــحٍ، وإن كانَ محقاً في قولِه إنَّها تبدأ من هليوبُوليس. ولا يبدو أنَّ هِيرُودُوتُوس يعلم هنا بوجود سلســـلة جبال الحجاز المحاذية للساحل الشرقيِّ للبحر الأحمر.

(٣) يشـــيرُ هِيرُودُوتُوس هنا إلى محاجر جبل المقطَّم الواقعة إلى الشـــرق من القاهرة التي تتميزُ بأحجارهـــا الجيرية الجيدة، والتي حصل منها خوفو وخفـــرع على الحجارة لبناء هرميهما، وكذلك منقرع الذي أكمل بها الجزء العلوي من هرَمِه. انظر: Lloyd, "Book II", p.248

مصادرُ البخور[١]. [٢] تلك إذن طبيعةُ هذهِ الجبال، ثُمَّ إنَّ هناكَ سلسلة أخرى من الجبالِ الصخريةِ على الجانبِ الليبيِّ من الأراضِي المصريةِ، وتقعُ فيهَا الأهراماتُ، وهيَ سلسلةٌ مغطاةٌ بالرمالِ، وتَمْتَدُّ في اتجاهِ سلسلةِ الجبالِ الغربيةِ نفسهِ المتجهةِ إلى الجنوب. [٣] والبلادُ إذن بعدَ هِليُوبُولِيس ليستْ شديدةَ الاتِّسَاعِ كجزءٍ من أجزاءِ مصر، ولكنَّهَا ضيقةٌ لا تستغرقُ رحلةَ أربعة عشرَ يوماً إلى الأرضِ المستويةِ الخالصةِ، أمَّا الأرضُ الواقعةُ بينَ سِلسِلتَي الجبالِ السابقِ ذكرُهَا فهيَ سهلٌ لا يزيدُ اتِّسَاعُهُ في أضيقِ نقاطِهِ -كَمَا يبدو لي- عن مئتي إسْتَادِيُون فيما بين سِلسِلتَي الجبالِ العربيةِ، وتلكَ التي يُطْلَقُ عليهَا الجبالُ الليبيةُ، ثُمَّ تعودُ مصرُ بعدَ ذلكَ إلى الاتِّسَاعِ من جديدٍ.

[٢: ١١: ١-٤] الحدود الغربية من بلاد العرب:

[١] وفي بلادِ العربِ[٢]، غيرَ بعيدٍ من مصر، يوجدُ خليجٌ يتوغلُ في البحرِ المُسَمَّى البحر الأحمر، وهو خليجٌ طويلٌ وضيقٌ كمَا

(١) يرى الدارسون أنَّ هِيرُودُوتُوس يبالغ كثيراً في تقديره المسافة التي تستغرقها الجبال بمدة شهرين، خصوصاً أنَّه يمكن قطعها بالجمال في غضون أحد عشرَ يوماً على أكثر تقدير. ويعزون المبالغَةَ إلى سوءِ فهمٍ منه للمعلوماتِ التي سمعها التي تفيد أنَّ المناطق المنتجة للبخور تقع فيما وراء هذه الجبال في إريتريا وبلاد الصومال. راجع: Lloyd, “Book II”, p.248.

(٢) يبدأُ هِيرُودُوتُوس هذِه الفقرة بقولِه حرفياً: "يوجَدُ في أرضِ بلادِ العربِ التي يعرِفُ أنَّها تقعُ إلى الشرقِ من مصر وأنَّ البحرَ الأحمرَ يمتدُّ بمحاذَاتِها في الغربِ". عن مفهومِ هِيرُودُوتوس واليونانيين عن حدودِ بلادِ العربِ القديمةِ في القرن الخامس قبل الميلاد انظر: Hoyland, **Arabia and the Arabs**, 2-3، إذ يقارن الفقرات الأخرى في هِيرُودُوتُوس (٢: ٨، ١١-١٢، ٧٥، ١٥٨؛ ٣: ٥، ٩)، وكذلك إشارة بْلِينِيُوس الأكبر (٥: ٦٥) نحو عام ٨٠م. ويتضح هنا أن هِيرُودُوتُوس اعتقدَ أنَّها المناطق الواقعة فيما وراء فرع بيلوزيوم شرقاً باتجاه البحر الأحمر. ويلحظ هويلاند أيضاً أنه كانَت لدى هِيرُودُوتُوس فكرةٌ غير واضحةٍ عن بلادِ العربِ السعيدَةِ في الجنوب.

سأُوَضِّحُ[١]. [٢] وتستغرقُ رحلةُ عبورِه طولاً مِنْ رأسِ الخليجِ باستعمال المجاديفِ أربعينَ يوماً، أمَّا العرضُ فيستغرقُ رحلةَ نصف يوم في أوسع نقطةٍ من الخليجِ الذي لا ينقطع مده وجزره كلَّ يومٍ[٢]. [٣] وأتصورُ أن موقعَ مصرَ الحالـيَّ كانَ يتضمنُ خليجاً آخر في مرحلة تاريخيةٍ سابقةٍ، وكانَ يَمْتَدُّ من البحرِ الشمَاليّ في اتجاهِ إثيوبيا، في حين أن الأول -الخليج العربيّ (Arabios kolpos) -الذي سوفَ أتحدثُ عنهُ- كانَ يَمْتَدُّ من البحرِ الجنوبيّ في اتِّجَاهِ سوريا، وكَانَتْ رأساهُما تكادان تتقابلان؛ إذ لا تَفْصِلُهُمَا سوى مساحة صغيرة من الأرضِ. [٤] وإنْ كانَ النيلُ يَتَّجِهُ مجْراهُ نحوَ الخليجِ العربيّ، فلماذا لَمْ

(١) كما سبقت الإشارة في الفقرة (٢: ٨) فإنَّ "البحر الأحمر" عند هِيرُودُوتُوس يعني البحر الأحمر الحاليَّ والمحيط الهندي بما فيها المنطقة المعروفة حالياً ببحر العرب وكذلك الخليج العربيِّ حالياً. وأما البحر الأحمر نفسه فإنَّه يطلقُ عليه هنا اسم "الخليج العربيِّ". ولا يبدُو هُنا أنَّ هِيرُودُوتُوس كان يعرف أنَّ البحر الأحمر يتفرع إلى فرعين في الشمال، مثلما أنَّه لا يطلق اسماً خاصاً على الخليج العربيِّ شرق الجزيرة العربية. إنَّه يشير إليه قائلاً (١: ١٨٠): إنَّ نهر الفرات يصبُّ في البحر الأحمر. انظر: How and Wells, **Commentary on Herodotus** 1.1.1 وكذلك: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص ص ٨١-٨٣.

(٢) يُوجَدُ هنا بعض الغموض الذي يحيط برقم الأربعين يوماً التي تستغرقها الرحلة بطول البحر الأحمر (راجع كذلك التعليق الموجود على [٢: ٨]). ويرى: Lloyd, “Book II”, 250 أنَّ المدَّةَ كثيرةٌ على المسافة بين السويس وباب المندب البالغة ألفين ومئة كيلومترٍ تقريباً. ويقترح أنَّه إمَّا أنَّ الرقم يشكل الرحلة بما تشتمل عليه من استراحات وتأخير، أو أنَّ البحارةَ الذين أخبروا هِيرُودُوتُوس بطولها كانوا يبحرون على مهل. والأمر نفسه ينطبقُ على ما يذكره عن عرض البحر الأحمر الذي يتفاوت من مكانٍ إلى آخر. وفي حالةِ أقصى عرضٍ له فإنَّ المسافةَ تبلغُ نحو ثلاثمئةٍ وخمسةٍ وخمسين كيلومتراً. لذا فإنَّها تستغرقُ نحو ثلاثة أيامٍ في حالةِ الإبحار بمعدل سبعمئة (وليس خمسمئة) إستادِيُون (*stadion*) يومياً. ويقترح: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أنَّ هِيرُودُتُوس يخلطُ هنا بيْن خليج السويس وبين البحر الأحمر في إشارتِه إلى مدة نصف اليوم.

يتأثرْ الخليجُ على مدَى عشــرينَ ألفَ عامٍ؟ أعتقدُ أنَّه لــو حدثَ ذلكَ لكانَ الخليجُ قد يَبسَ في عشــرة آلافِ عامٍ؛ فكيفَ إذن لا يَيْبَسُ خليجٌ أكبرُ من هذا بكثير بتأثيرِ نهرٍ على هذا القدرِ من الضخامةِ، وفي كلِّ هذا الزمانِ الذي يسبقُ عصرَنَا.

[٢: ١٢: ١-٣] أراضي سوريا ومصر:

[١] إنَّنِــي أُصدِّقُ مَا قالُوه عــن مصر بلْ إنَّنِي أَثِقُ تَمَامــاً في أنَّ هذا مَا حــدثَ بالفعلِ؛ فقد لحظتُ أنَّ مصــرَ تَمْتَدُّ داخلَ البحــرِ أكثرَ من الأراضِي المجــاورةِ لهَا، وأنَّ أصدافَ البحرِ باديةٌ للعيانِ في المناطقِ الجبليةِ، وأنَّ ثَمَّةَ طبقة مِلحية على سطحِ الأرضِ تؤدِّي إلى تآكلِ الأهراماتِ نفسِها، ولا تُوجدُ في مصرَ جبالٌ رمليةٌ ســوى ذلكَ الجبل القابع فوقَ منف (Memphis). [٢] ولا تُشبهُ مصرُ أيضاً تخومَهَا العربيةَ، أو الليبيةَ، أو السورية (يَسكنُ السوريّونَ الجزءَ التالي للبحرِ من بلادِ العرب)[١]. والتربةُ المصريةُ سوداء مشققة؛ فهيَ في الواقعِ رواســب من الطمي حَمَلَهَا النهرُ مــن أثيوبيا. [٣] ونحن نعلمُ أنَّ تربــةَ ليبيا ذات لونٍ ضاربٍ إلى الحمرةِ، وطبيعتُها رمليةٌ إلى حدٍّ مَا، في حين تتصف الأراضِي في سوريا وبلادِ العربِ بأنَّها صلبةٌ وصخريةٌ[٢].

(١) تعرفنــا هذِه الفقرةُ أيضاً بمفهــوم هِيرُودُوتُوس عن موقعِ بِلادِ العَــرَبِ وحدُودِها. لقد كَان العربُ يقطُنُون في ســيناء وفي صحراء النقب، في حين يقيــم المصريون إلى الغرب منهم، والسوريُّون على ســاحل البحر المتوسط إلى شمالهم. وكانت صحراء مصر الشرقية تُعرفُ أحياناً باسم صحرَاء بِلادِ العَرَبِ. انظر: لطفي عبدالوهاب يحيى، **العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ٢٠١٠م، ص ص١٩٨-١٩٩.

(٢) ويحدثنا هِيرُودُوتُوس هنا بعد الإشــارةِ إلى تربةِ مصر الرسوبيةِ السوداء عن تربة بلادِ العربِ وعــن أنها مختلفة بطبيعتهــا الصخرية والصلبــة، وهو ما أتاح الفرصــة بعد ذلك لإطلاق اســم بلاد العرب الصخرية (*Arabia Petraea*) على منطقةِ ســيناء ومــا يليها من أرض =

[٢: ١٥: ١] الحدود الغربية لبلاد العرب:

[١] وإنْ نحنُ أخذْنَا الآنَ برؤيــةِ الإيُونِيِّينَ الذينَ يقولونَ: إنَّ مصرَ هيَ الدلتا فقط، وأنَّ ســواحلَها تَمْتَدُّ من المنطقةِ المعروفةِ باسم مَرْصَد بِرْسِيُوس (Perseus) إلى ملاحاتِ بِيلُوزْيُوم (Pelusium) على بُعْدِ أربعين إسْخُويْنُوساً/ شــوينة (schoinos)، وتَمْتَدُّ من البحرِ في الداخلِ حَتَّى مدينةِ كِيرْكَاسُورُوس (Cercasorus)، حَيْثُ يتفرعُ النيلُ من هناكَ إلى الفَرْعَيْن البيلوزيِّ والكانُوبيِّ، وأنَّ بقيَّةَ مصر أراضٍ تنتَمِــي إلى ليبيا أو بلادِ العرب[١]، فإنَّ مَعنَى هذا الكلامِ أنَّ المصريِّين في وقتٍ مَا لَمْ يَكُنْ لديهِم موطنٌ على الإطلاقِ.

[٢: ١٩: ١-٢] الحدود الغربية لبلاد العرب:

[١] عندمَــا يفيضُ نهرُ النيلِ لا يقتصرُ الفيضانُ على الدِّلتَا فقط، ولكنَّه يصلُ إلى ما يُسَــمَّى بالبلادِ الليبيةِ وبلادِ العربِ وإلى مسافةٍ تصلُ إلى مسيرةِ يومينِ من كلا الجانبيْنِ؛ وقدْ تزيــدُ أحياناً أو تقلُّ عن ذلك[٢]. أمَّا عن طبيعةِ

= فلسطين، ومناطق الأنْبَاطِ حول البَتْرَاء وجنُوب سُوريا. انظر: عبدالعليم، "هِرُدُوتُ يتحدَّثُ عن العرب وبلادهم"، ص٩.

(١) يرفضُ هِيرُودُوتُوس هنا رأي الإيونيِّين بشأن جغرافيَّةِ مصر في العصور القديمَةِ وأنَّ مصــر هي الدلتَا فقط على أساس أن هذه المنطقةَ رسوبيَّةٌ وحديثة التكوين، وأنَّهم لن يكونوا بذلك أقدم شــعبٍ في العالمِ كما هو معروفٌ عنهم. وأما بِيلوزْيُــوم فهي رأس الفرَمَا الحالية على بعد أربعين كيلومتراً جنوب شــرق بورســعيد الحاليــة، Lloyd, “Book II”, p.252 وأمَّا الإسْــخُويْنُوس فهو وحدة قياس مسافات تعادل أربعين إســتادِيُوناً الذي يعادل مئةً وثمانين متراً تقريباً راجع عــن هــذه المسافــات وغيرها: **The Oxford Classical Dictionary**, s.v. *Measures* انظر كذلك: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصــر**، ص ص٨٩-٩١.

(٢) يرى هِيرُودُوتُوس أنَّ نهر النيل يقســم مصر إلى قســمَين رئيســين أحدُهُمَا في الشرق وهذا آســيوي، والآخر في الغرب وذلك ليبيٌّ. ويبدُو أنَّ هذا التأثيرَ لا يزال واضحاً حتى الآن في تعريفِ الصحراوين المصريتيْن فالشرقية تُسمَّى صحرَاء العَرَب وهي آسيويةٌ، والغربيَّةُ تسمى=

النهرِ فإنَّنِي لَمْ أتَمَكَّن من الحصولِ على معلوماتٍ عنها من الكهنةِ أو غيرِهم.
[٢] لقد كنتُ حريصـــاً للغايةِ أنْ أفهمَ منهُم لماذا يفيـــضُ النهرُ مئة يومٍ بعدَ ابتداء الصيفِ، ثُمَّ ينحســـرُ مرةً أخرى، ويغيضُ ماؤه طوالَ الشتاءِ حَتَّى عودةِ الصيف.

[٢: ٣٠: ١-٢] الحدود الغربية لبلاد العرب:

[١] ومـــن هذهِ المدينةِ [مِيرُوي (Meroe)] تبـــدأُ رحلتُك النهرية لمدةٍ أخرى تعادلُ ما قطعتَه فـــي رحلتِك من إليفَنْتِين (Elephantine) إلى عاصمة أثيوبيا هذه، ثُمَّ تصلُ بعدَ ذلك إلى أرضِ "الهاربين" أو "الصحراويين"، ويُطْلَقُ عليهم اسمُ أَسْمَاخ (Asmach) وهيَ كلمةٌ تَعْنِي في اليونانيةِ "الذينَ يقفونَ على يســـارِ الملكِ". [٢] ويبلغُ عددهُم مئتين وأربعينَ ألفاً من الجنودِ المصريِّين الذيـــن فَرُّوا إلى أثيوبيا. ففي عهدِ الملكِ بْسِـــيمَّاتيك كَانَـــتْ هناكَ حاميةٌ في مدينةِ إلْفَنْتِين تواجهُ الأثيوبيِّين، وأخرى في دَافْنَاي/ دافْني (Daphnae) قُربَ بِيلُوزْيُوم تواجهُ العربَ والسوريِّين[١]، وثالثةٌ في ليبيا تواجِهُ مارِيا (Marea).

= الصحراء الليبيَّة. وحين يبلغ نهر النيل شمال القاهرة يتغير مجراه؛ وتتغير تبعاً لذلك طبيعة الأرض التي تعرف بالدلتا، وهي في رأي هِيرُودُوتُوس لا شـــرقية ولا غربية ولا آسيوية ولا ليبية، وإنَّمَا هي مشـــاع بين ذلك. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٩٠. وتتميزُ ملحوظـــة هِيرُودُتُوس عن امتداد المناطق التي يغطيها فيضان النيل بالمياه بأهميتها. فقد كَان النيل يفيض في الفرع البيلوزيِّ ويكونُ مســـتنقعاتٍ ضخمةٍ في نهايةِ هذا المصب وغيره من الفروع الأخرى بطبيعة الحال. وعلى الرغم من ذلك فإنَّ "مسيرةَ يوميْن" هنا ربما تنطبق على منطقة الفيوم فقط باتجاه الصحراء الليبيـــة، كما يقترح: How and Wells, **Commentary on Herodotus**. ومن ناحيةٍ أخرى يلحظ: Lloyd, “Book II”, p.254 أنَّ المســـافة التي يقطعها النيل في الدلتا باتجاه وادي الطميلات تبلغ نحو ســـتين كيلومتراً، وأنَّه يمكن حقاً أن تستغرق رحلةً نهريةً مقدارها يومان.

(١) مـــرةً أخرى يذكرنَا هِيرُودُوتُوس هنـــا أنَّ بِيلُوزِيُوم تواجِهُ بلادَ العـــربَ، وأنَّ المنطقةَ تمثل=

[٢: ٧٣: ١-٤] طائر فوينيكس العربيِ:

[١] وهناك أيضاً طائرٌ مقدسٌ آخر يُسَمَّى فُويْنِيكس (Phoenix)، لم أرَه إلا مصوراً، إذ يقولُ أهلُ هِليُوبُوليس: إنَّ زيارتَه للبلادِ نادرةٌ، وإنَّه لا يأتي إلا مرةً واحدةً كلَّ خمسمئَةِ سـنةٍ[١]. [٢] ويقولون: إنَّه يزورُهُم عندَ موتِ أبيهِ، وإنَّ رَسْمَهُ يشبهُهُ، ووصْفُه كما يأتي: بعض الريشِ الذي يُغَطِّي جناحَيه ذهبيٌّ، وبعضُه أحمر، وهو شديدُ الشبهِ بالنسـرِ في الشكلِ والحجم. [٣] ويقولون -فيمَـا أراهُ غيرَ قابلٍ للتصديق-: إنَّ هذا الطائرُ يدبِّرُ حيلةً كمَا يأتي: إنَّه يُغَطِّي والدَهُ بطبقةٍ من المُرِّ، ثُمَّ ينطلقُ من بلادِ العربِ حاملاً إيَّاهُ إلى معبدِ الشـمسِ حَيْثُ يدفنه[٢]. [٤] ويحملُ الطائرُ والدَه على النحو الآتي: إنَّهُ يصنعُ بيضةً من المُرِّ بالقدرِ الذي يستطيعُ حَمْلَه، ثُمَّ يحاولُ أنْ يحملَهَا، وبعدَ نجاحِ المحاولةِ

= الحدودَ الشـرقية لمصر كما يتضـح من القلعة التي أقامها المصريون فـي دافنِي (تل دَفْنَة الحالية) على الطريق إلى سـوريا التـي كانَت بهدف حماية مصر من هجمات الآشـوريين والبابليين وسكان الصحراء. راجع: How and Wells, **Commentary on Herodotus.**

(١) يُسـمَّى طائرُ الفوينِيكْس باللغةِ العربية طائر "العنقاء"، أما اسمُه باللغة المصـرية فهو "بنُّو" (Bennu) ويُعتقد أنه مشتقٌ من الفعل المصري "وبن" (wbn) بمعنى أشرق، أو لمع، أو برق، وبذلك يكون معنَى الاسـمُ هو "البراق" أو "اللماع". انظـر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـر**، ص١٧٨؛ وكذلك سيد أحمد الناصري، "العنقاء بين فكر العرب القدماء والرومان والإغريـق"، **المجلة التاريخيـة المصـرية** ١٩ (١٩٧٢م)، ص ص١١٥-١١٧. ويلحظ الباحثـون هنا أنَّ هِيرُودُوتُوس اعتمدَ في هذا الوصف على هيكَاتَايُوس (Hecataeus). عن هذا الطائر والكيفية التي تطورت بها أسـطورته عند اليونان والرومان بعد ذلك، انظر أيضاً: R. van den Broek, **The Myth of the Phoenix According to Classical and Early Christian Tradition,** Leiden, 1972.

(٢) يلحظُ: Lloyd, “Book II”, p.288 في الوصف الموجودِ هنا إشـارةً إلى الموقع الشـرقيِّ لبـلادِ العربِ لمصر ولليونانيِّين عموماً؛ إذ إنَّ الطائر يأتي من الشـرق من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّه يأتي بالمرِّ الذي هو أيضاً منتجٌ شـرقيٌّ بامتيـاز. راجع التعليق على الفقرة الآتية (٣: ١٠٧).

يجـــوِّفُ البيضةَ، ويضعُ فيها والدَه بحَيْثُ يكونُ وزنُهـــا والوالدُ بداخلِهَا مثلَ وزنِهـــا قبلَ تجويفِهَا. وبعدَ أنْ يُغَطِّي والدَه علـــى هذا الحالِ يحملُهُ إلى معبدِ الشمسِ في مصر. هذا ما يفعلُه ذلك الطائرُ، وفقاً لقولِهِم(١).

[٢: ٧٥: ١-٤] الحيَّاتِ المجنحة في بلاد العرب:

[١] وفي موقعٍ من بلادِ العربِ في اتجـــاهِ مدينةِ بوتو (Buto)(٢)، وهوَ الموقعُ الذي ذهبتُ إليه بحثاً عن الحيَّاتِ ذواتِ الأجنحةِ، رأيتُ عندَ وصولِي عظامَ حيَّـــاتٍ وأعمدتهَا الفقرية بعددٍ كبيرٍ يفـــوقُ الوصفَ والحصرَ، بعضُها كبيرُ الحجمِ، وبعضُها أصغرُ منه، وبعضُها أصغرُ من هذَا وذاك. وهذه الأكوامُ كَانَتْ كثيرةً(٣). [٢] وهذا الموقع الذي تنتشـــرُ فيهِ هذهِ الأعمدةُ الفقريةُ مَمَرٌّ

(١) وفي رواية هذه القصة ما يدعم جانب تحري الصدق والدقة في منهج هِيرُودُوتُوس في إيراده بعض الأخبار دون تأكيدهـــا أو نفيها، وترك الحكم للقارئ فيها، فيقول: "ويقولون فيمَا أراهُ غيرَ قابلٍ للتصديق"، وكذلك "وفقاً لقولهم".

(٢) إنَّ بُوتُو المشار إليها هنا ليست تلك المذكورة في الفقرتيْن رقم ٥٩ و٦٣ الواقعة في شمال غرب الدلتا. ويرجح بعض الدارســـين أنَّ هيرودوتُوس يعتقـــد أنَّ الثعابين كانت تأتي من الجنوب ثم تتجه غرباً، عبر ممرٍّ بامتداد القناةِ التي أشـــار إليها في الفقرة (٢: ١٥٨). ولذا فإنَّ بوتو هذِه تقع في مكانٍ ما بالقرب من البحيرات المرة. وهكذَا فإنَّ السهل الكبير الذي يشـــير إليه يقع إلى الشـــمال من وادي الطميلات؛ How and Wells, **Commentary on Herodotus**. ومـــن ناحيةٍ أخـــرى يحـــدد: Lloyd, “Book II”, p.290 موقعها بأنَّها "تل الفراعين" الحالية في شمال شرق الدلتا على بعد نحو ثلاثة عشـــر كيلومتراً جنوب شرق تانيس (Tanis).

(٣) يتحدث هيرودوتـــوس هنا مقرِّراً أنَّه ذهب بنفســـه إلى بُوتُو في ســـبيل البحث عن الحيات المجنحة المقدســـة التي ســـمع عنها من المصريين، فوجد كميات كبيرة جداً من عظام تلك الحيـــات وأعمدتها الفقرية التي تفاوتت بين صغيرة وكبيـــرة. وتمثل هذه الفقرة إحدى أهمِّ الفقرات التي يتوقف عندها الباحثون للتدليل على عدم دقة هِيرُودُوتُوس خصوصاً أنَّه يذكُرُ أنَّه شاهد هذِه العظامَ بنفسِه. وفي الحقيقة فإنَّ هذه الفقرة وغيرها جعلت عدداً من الدارسين=

ضيقٌ في الجبلِ يفضِي إلى سهلٍ واسعٍ يتاخمُ السهلَ المصريّ[١]. **[٣]** ويُقال: إنَّ الحيــاتِ ذواتِ الأجنحةِ تطيرُ في الربيعِ من بلادِ العربِ إلى مصر، ولكنَّ طائرَ "أبــو منجل" يعترضُ طريقَها، ويقتلهــا[٢]. **[٤]** ويقولُ العربُ: إنَّ "أبَو منجل" ينالُ منَ المصريِّين قداســةً عظيمةً من أجلِ هذهِ الخدمةِ التي يقدِّمُهَا لهُــم، ويعترفُ المصريُّونَ أيضــاً بأنَّهُم يحترمونَ هذه الطيــورَ من أجلِ هذهِ الخدماتِ[٣].

= يتشــككون في زيارتِه الأماكن التي يروي أنَّه زارها، بل وفي زيارتِه لمصـــر في الأساس. راجــع، بالتفصيــل، O. K. Armyor, "Did Herodotus ever go to Egypt", **JARCE**, XV (1975), pp.59-73. وراجــع ما يذكره خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـــر**، ص٢١، إذ يقول الأخير: "إنا لنعجب أشــد العجب، ولا ندري كيف نســتطيع تصديقه فيما يزعم في الفصل التاســع والتسعين من هذا الكتاب [الثاني] أنَّ كل ما ورد فيه إنَّما هو نتيجة ملاحظاته الشخصية، ومشاهداته وبحوثه الخاصة." ويعلق: Llodyd, "Book II", p.290، إنَّ علينا أن نفترض وجود أعدادٍ هائلةٍ من الحيَّاتِ ومن الطيور التي تلتهمها إذا كان لنا أن نصدق وصفَ هِيرُودُوتُوس.

(١) ويحــدد: Lloyd, "Book II", p.290، مــكان هذا الممرِّ على طريــق القنطرة بين بحيرة المنزلة وقناة العباسيَّة جنوب تل دفنة.

(٢) يعتقد بعضُ الباحثين على أســاسِ وصف تلك الحيات أنَّها تشبهُ الخفافيش من حيثُ شكل أجنحتها. ومع ذلك فمن حيث تصدي الطائر المعروف بـ "أبي منجل" لتلك الحيات، وقتلها فإنَّ ذلك يبعدها كل البعد أن تكون حيات بالشــكل الذي يصوره هِيرُودُوتُوس، وحاول أن يقنع قارئه به، بل إنَّ المنطق يدفعنا إلى أن نتصور أنهَّا كانت شيئاً آخر كالجراد الذي يأتي عادة من الشرق عبر الصحراء الشــرقية في فصل الربيع. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص١٨٠.

(٣) أبو منجــل: يتصورُ كثرٌ أنَّه المقصود بطائر هِيرُودُوتُوس المقدس، وهو ما يســمى اليوم أبو قردان، ذلك الطائر الأبيض الذي يكثر انتشــاره في مناطق الــزروع والأماكن التي يكثُرُ فيها المــاء، ويعلو ظهور الأبقار ويلتقط من جراحِهَا الدُّود. وقــد عرفه القدماءُ وعَدُّوهُ من حماة البقر. أما الطائر الذي قدسه المصريُون القدماءُ –وربما التبسَ الأمر على هِيرُودُوتُوس– فقد صَوَّرُوه على آثارهم في صورٍ ثلاث: =

[٢: ١٠٢: ١-٥] سِيزُوسْتْرِيس في الخليج العربي:

[١] وإن تركتُ جانباً كلَّ هؤلاءِ فإنَّنِي سوف أتحدَّثُ عنِ الملكِ التالِي لهم، واسمُهُ سِيزُوسْــتْرِيس (Sesostris)[١]. [٢] يقولُ الكهنةُ: إنَّهُ أبحرَ أوَّلاً بسفنٍ حربيةٍ من الخليجِ العربيِّ، وتَغَلَّبَ على سُكَّانِ سواحلِ البحرِ الأحمر، ثمُ واصلَ الرحلةَ حَتَّى منطقةٍ من البحرِ لَمْ تَعُدْ صالحةً للملاحةِ لضَحَالتِهَا[٢].

= **أولهــا**: الطائــر ذو اللون الأســود، وكانوا يســمونه "جمت" (Gmt)، وهــو الذي عناه هِيرُودُوتُوس بأنَّه هو الذي يفتك بالحيات قبل دخولها إلى مصر، وفتكُ الطيور بالحيات أمرٌ معروفٌ عموماً.

وثانيها: الطائر ذو الناصية المعروف باللماع، وقد انقرض تماماً من مصر اليوم.

وثالثها: هو أهم تلك الأنواع - وهو الذي قدســه المصريون - وأســموه هيبي (Hibi)، وجعلوه رمزاً للمعبود تحــوت (Thot)، وكان أبيض اللون وفيه من الســواد لون رأســه وعنقه وأطراف ريشــه. ولم يعد هذا الطائــرُ موجوداً فقد انقرض من وادي الســودان. انظــر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحــدَّثُ عن مصــر**، ص ص١٨١-١٨٢. والجدير بالذكر هنا أنَّ المؤرخ اليهودي يُوسِــيفُوس (Josephus) قد أشــار إلى الحيات المجنحة في مصر، وإلــى طيور أبي منجل عندما تحدث عن مُوسَى [عليه السلام]. ويقول المؤرخ يُوسِيفُوس (**Antiquities of the Jews**, 2.243) إنَّ موسَى تجنب النيل وسار إلى النوبة عبر أرض غصت بالحيات المجنحة فنجح في عبورها بفضل ما حمله معه من طيور أبي منجل وهي أعداء لتلك الحيات. انظر: أحمد يوسف، **مصــر في القرآن والسنة**، القاهرة: دار الشــروق ١٩٩٩م، ص ص١١٨-١١٩. وهذا يتفق مع ما ورد عند هِيرُودُوتُوس.

(١) الملك سيزُوسْترِيس أو سنوسرت الأول ثاني ملوك الأسرة الثانية عشــرة اشترك في حكم مصــر مع والده الملك أمنمحات الأول في الأعوام ١٩٧٥ إلى١٩٦٥ق.م وانفردَ بالحكم بعد وفاة والده، وامتدت مدة حكمه إلى ثلاث وأربعينَ سنةً ازدهرت فيها الحياة في مصــر. انظر: How and Wells, **Commentary on Herodotus**.

(٢) مــن المُعروفِ عن الملك سِيزُوســتريس أنَّه ركب البحر، ولكن تشــير الآثار إلى أنَّه ركب النيل؛ ليخضع العصــاة الخارجين عليه في بــلاد النوبة، إذ تؤكد المدونــات التاريخية أنَّه نفذ أربع حملات على بــلاد النوبة: أولاها كانت في العام التاســع من حكمه، وآخرها في العام التاسع عشــر. ويبدُو أنَّ الأمر قد اختلطَ على هِيرُودُوتُوس عندما سمع هذه الرواية =

[٣] ثُمَّ عَادَ بعدَ ذلكَ إلى مصر، وحَشَـدَ -كمَا يقولُ الكهنةُ- جيشاً ضخماً، وتَوَلَّى قيادتَـه مخترقاً كلَّ المناطقِ الداخليةِ، وأخضعَ كلَّ الأمم التي واجَهَهَا هناك. [٤] وكُلَّمَـا واجَهَ بينَ هؤلاءِ رجالاً أقوياءَ يتطلعُـونَ إلى الحريةِ كان يُقِيمُ في بلادِهم أعمدةً ذات نقوشٍ عليهَا اسمُه واسمُ بلدِه، وكيفَ تَمَكَّنَ من الانتصارِ بقوتِّهِ على أهلِ هذهِ البلاد. [٥] أمَّا المدنُ التي لَمْ تقاومْ، واستولَى عليها بسـهولةٍ فكانَ يقيمُ فيهَا الأعمدةَ بالطريقةِ نفسها، ويضيفُ إلى النقشِ رسماً للأعضاءِ البشريةِ الأنثويةِ في إشارةٍ يريدُ منْهَا وصفَهَم بالجبنِ[١].

[٢: ١٢٤: ١-٢] الجبال العربية عند النيل:

[١] يقولـون إنَّ مصـرَ حَتَّى عصرِ الملكِ رَامبْسِـينيتُوس [رَمْسِـيس (Ramses)] (Rhampsinitus)[٢] كَانَـتْ تتَمَتَّـعُ بحكومـةٍ جيـدةٍ ورخاءٍ

= من أفواه الكهنة، كما يقول، فالرواية لا تمثل الحقيقة المطلقة دائماً. والحقيقة على الأرجح أنَّ الفرعـون المذكور عندما فكر في تحصين أقاليم النوبةِ بدأ بجزيرة فِيَلَة، فظهر له بعد ذلك أنَّ الملاحة في النهرِ - في هذه المنطقة - صعبةٌ غيرُ ميسورةٍ، فعمد إلى حفر قناةٍ في الصخر سمَّاها باسمِه. انظر: بدوي، **في موكب الشمس**، ج٢، ص ص٢٣٧-٢٣٩.

(١) مـن الواضح أنَّ هذه الجزئية مـن رواية هِيرُودُوتُوس تنطوي على مبالغة وخلط وسـوء فهم، ومرد كل ذلك ما حفظته الأجيال من سـيرة الفرعون سيزوستريس العظيم، فمن مأثورات قوله حينما يصف نفسـه بأنَّه: "ملك إذا قال فعل، ينفذ إرادته بقوة يمينه، وإنَّه مولع بالفتح، شـديد الحرص على ما يفتح، لا تكاد رغبتـه تضطرب بين جوانحه حتى يعمل على تحقيقها، لا يلين لعدو، ولا يسـكت على أذى...". ذلك بعض حديث الفرعون تركه على لوح نصبه عند حدودِ أملاكه في جنوب الوادي. انظر: بدوي، **في موكب الشمس**، ج٢، ص٢٣٨. ومن ناحيةٍ أخرى يركز: Lloyd, “Book II”, pp.313-314 في المبالغةِ في هذه القصة، ويرى أنَّها متأثرة بالدعاية المصرية علـى الأخمينيين، ويرى فيها كذلك بعض التأثيرات أو التعديلات اليونانية. ويلحظ: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أنَّ المصرييـن عرفوا إقامة نصبٍ تذكاريةٍ وأعمدة في المناطق التي احتلوها، أما إضافة الأعضاء التناسلية فإنَّها سمةٌ يونانية.

(٢) رَامبْسِينيتُوس: لم يرد اسم هذا الملك في سجلات الملوك الفراعنة وفي الآثار المعروفة، =

اقتصاديٍّ، ولكنَّ خِيُوبْس/ خُوفُـو (Cheops)[١] -الملك التالي له- وصلَ بالشَّـعبِ إلى أقصَى درجاتِ البـؤسِ. وفي البدء أغلـقَ كلَّ المعابدِ، ومَنَعَ المصريِّيـن من تقديمِ القرابيـنِ، ثُمَّ أجبرَ كلَّ المصريِّين بعـد ذلك على العملِ لحسابِهِ الشـخصِيّ. [٢] لقد أمرَ بعضَهم بجلبِ الحجارةِ من المحاجرِ الواقعةِ في الجبالِ العربيةِ إلى نهرِ النيلِ، وكَلَّفَ آخرينَ بتسلم هذه الأحجارِ بعدَ وصولِهَا بالمراكبِ عَبْرَ النهرِ، ثُمَّ نَقلها إلى الموقعِ المعروفِ باسمِ الهضبةِ الليبيَّةِ.

[٢: ١٤١: ١-٦] العرب في الحملة الآشورية على مصر:

[١] وكانَ الملكُ التالِي له كاهناً للمعبود هِيفَايْسْتُوس (Hephaestus)[٢]، وكـانَ يسمى سِيثُوس (Sethos)[٣]، ولَمْ يكنْ ينظرُ بعينِ التقدير إلى الطبقـةِ العسكريـةِ المصريةِ، وظَنَّ أنَّه ليسَ في حاجـةٍ إليهـم؛ وأبـدَى تجاهَهُـم كثيراً مـن مظاهـرِ عـدمِ الاحترامِ، ونَـزَعَ مِلْكِيَّـةَ الأراضِي (الإقطاعاتِ) المُخَصَّصَة لهُـم، إذ كـانَ الملـوكُ السابقـونَ يمنحـونَ كـلاً منهُـم قطعـةَ أرضٍ متَمَيِّزَةً

=وإن كان الأرجـح أنـه يمثلُ تحريفاً لاسـمِ الملك رمسـيس الثالث أول ملوك الأسـرة العشـرين، وإن تعذر إثبات ذلك من الآثار حتى الآن. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٢٤٨.

(١) خِيُوبْس فرعون مصر المعروف باسـم خوفو، ثاني ملوك الأسـرة الرابعة، وصاحب الهرم الأكبر، حكم نحو عام ٢٦٥٠ ق.م، واسـتمر حكمه نحو ثلاثةٍ وعشرين عاماً، ولهذا فليس من المعقول أن يكون هو الملك التالي للملك رمسـيس كما يتصـور هِيرُودُوتُوس. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـر**، ص ٢٤٨؛ Lloyd, «Book II», p.329.

(٢) هِيفَايْسْتُوس من معبودات الإغريق الرئيسة، وهو ابن أكبر معبوداتهم زيوس أنجبته له زوجته هيـرا، كما عرفه الرومان بعد الإغريق وقدّسـوه، يقابل بتاح (Ptah) في العقيدة المصـرية القديمة. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـر**، ص٦٣، وكـذلك: **The Oxford Classical Dictionary**, s.vv. *Hephaestus*, *Hera*.

(٣) سِـيثُوس: هو الملك الذي يجعله هِيرُودُوتُوس خليفة للملك النوبي شَـبَاكَا (Shabaka)، وكاهناً للمعبود هيفايستوس؛ How and Wells, **Commentary on Herodotus**.

مساحتُها اثنتا عشرة أَرُورَة (aroura)(١). [٢] وبعدَ ذلكَ زحفَ سَنَخاريبوس/ سِينَّاحِيرِيب (Sanacharib) ملكُ الآشــوريِّين والعرب(٢) بجيشٍ ضخمٍ إلى مصر(٣)، ورَفَضَ المحاربونَ المصريّون الخروجَ لمساعدةِ الملكِ المصريّ. [٣] وأمامَ هــذا المأزقِ لَمْ يَجِــد الكاهنُ مفراً إلا الذهــابَ إلى المحرابِ، والتضــرع في حرارةٍ أمامَ تمَثالِ المعبود، وظلَّ يشــكُو وينتحبُ إلى أنْ غَلَبَه

---

(١) اســتمر هذا النظام الذي كان معروفاً في عصر الملــوك الفراعنة فيما بعد، والأرورة اليونانية وحدة قياس مســطحات تعادل مئتين وأربعين متراً مربعــاً تقريباً. راجع أيضاً تعليق خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص ص ٢٧٠-٢٧١ على الفدان المصري القديم.

(٢) سَــنَخاريبوس: ســينَّاحِيريب ابن سَــرْجُون الثاني - وملك الإمبراطوريَّة الآشوريةِ الحديثة (٧٠٥- ٦٨١ ق.م). وعــن وصفِه هنا بـ "ملك الآشــوريين والعرب" انظــر بالتفصيل: J. Retsö, **The Arabs in Antiquity, Their History from the Assyrians to the Umayyads**, London 2003, p.246. الــذي يعلق على وصف ســينَّاحِيرِيب بهذا اللقب بأنَّه "وصفٌ أسطوريٌّ"، ويرجح أنَّ مصدرَ هِيرُودُوتُوس هنا هم المصــريُّون. والمرجح هنا أنَّ المقصود بالعرب سكان وادي الرافدين، ومن يليهم من سكان البلاد والأقاليم المجاورة ممن خضعوا لحكم الملك ســينَّاحِيريب آنذاك. ومع ذلك فلا يوجدُ ما يحول دون أن يكون من ضمنهم العرب، أو بعض القبائل العربية في شمال الجزيرة العربية، لاسيما أنَّهم تحالفوا منذ القرن التاســع قبل الميلاد مع شــعوب المنطقة في الثورة على القوى التي تشكل خطراً عليهــم، مثل الملــك العربي جنديبو (Gindibu)، ومشــاركته ضمن تحالف ســوريا على الآشــوريين الذين هددوا اســتقرار المنطقة ومصالحها. انظر: رضا جواد الهاشمي، "تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمــة"، **مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد** ٢٣ (١٩٧٨م)، ص ص٢٠٢-٢٢٣.

(٣) لم تكن لدى الملك سينَّاحِيريب، على عكس الملوك الأشوريين، رغبةٌ توسعيةٌ في المناطق المجاورة، لكنه واجه عدة فتن وثورات على حكمه في بابل ويودايا، وهو ما دفعه إلى تنظيم حملات عســكرية؛ لإخضاع تلك الأقاليم وإخماد ثوراتها. وهكذا فقد اصطدم بالمصريين الذين كانُوا تحــت قيادة الملك الفرعوني النُّوبي طهارقة. انظــر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٢٧١. عن أعماله في سوريا وشــمال الجزيرة راجع بالتفصيل: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.153-157.

النــومُ، وتراءَى لُه في الحلمِ أنَّ الربَّ يقفُ بجانبِه، ويبلغُهُ أنَّه لن يصابَ بأذى من ملاقاةِ جيشِ العربِ(١)؛ لأَنَّ الربَّ نفسَــه سوفَ يرسلُ لَهُ مَنْ يساعدونَه. [٤] اعتَمدَ الملكُ على هذه النبوءاتِ، وخَرَجَ مع الراغبينَ من المصريِّينَ في مرافقتِه. وأَقَامَ معسكرَهُ في بِيلُوزيُوم حَيْثُ الطريقُ المؤدي إلى مصر. ولَمْ يرافقْهُ أحدٌ من المحاربينَ، بل تُجَّارٌ وحِرَفِيُّونَ وباعةٌ(٢). [٥] ولمَّا وَصَلُوا إلى هناك هجمت على جيش العدوِّ في الليلِ أسراب الفئرانِ البريِّةِ، وقَرَضَت الفئرانُ جعابَهم وأقواسَهم ومقابضَ دروعِهم، وهو ما أدَّى إلى فرارِهم في اليومِ التالي تاركين أســلحتهم، وقتــل عددٌ كبيرٌ منهُم في أثنــاء فرارِهم(٣). [٦] وإلــى الآن لا يزالُ هناك تمثالٌ

---

(١) كان من عادة الآشوريين أن يحصلوا على جنودٍ من المناطق التابعة لهم وقت الحاجة. ويقارن الباحثون عــادةً بين هذا الموقف وما حدث في عصر قمبيز قرب نهاية القرن الســادس قبل الميلاد. على أن استعانة ملوك بلاد الرافدين بالعرب في حروبهم في الإقليم السوري ومصر ليس بجديد إذ تتحدثُ بعض المصادر عن اســتعانة الملكِ الآشــوري آسرحَدُّون بالعرب عند غزوه مصر عام ٦٧١ ق.م على الأقل بوصفهم أدلاء له في عبور ســيناء وصحراء مصر الشــرقية لخبرتهم بمســالك المنطقة. كما زود العرب المذكورون جيش الملك الآشوري بجمالٍ تحمل قرب الماء حتى دخل مصــر، واحتل عاصمتهــا منف. راجع: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, p.159، إذ يقتبس من حولية آسرحَدَّون قوله: "لقد جمعت الجمال من كل ملوك كور عريبي وجعلتهم يحملون قرب المياه، وقطعت مسيرةَ خمسة عشــر يوماً عبر كثبانٍ رمليةٍ". وكان هذا الإسهام هو نفسه الذي قام به العرب بعد ذلك في مساندة الملك الأَخَمِينِيّ قمبيز قرب نهاية القرن الســادس قبل الميلاد وفق بنود المعاهدة العربية الأخمِينِيّة التي تحدث عنها هِيرُودُوتُوس (الفقرة: ٣: ٩).

(٢) مــن الطريف أنَّ هيرُودُوتُوس يذكُر هنا بعض الجماعَاتِ التي كانَت تصاحبُ الجيوش بالفعل في العصور القديمة، وإن كان يرمي هنا إلى التركيز في أَنَّهم كانُوا يشكلون الأغلبية في الجيش المصريِّ.

(٣) ليس من الســهل – في ظل صمت الوثائــق التاريخية – معرفة أســباب هزيمة جيش الملك الآشــوري سينَّاحِيريب، ولكن ذكر الفئران يجعل من السهل الربط بينها وبين مرض الطاعون الذي يُروَى أنَّه تفشى في الجيش الآشوري والعربي الذي هاجَم أورشليم، وتسبب في هلاكِ =

حجريٌّ لهذا الملكِ يتصدرُ معبدَ هِيفَايْسْـتُوس، ويصورُه حاملاً أحدَ الفئرانِ في يدِه، ويُصَاحِبُه نقشٌ يقولُ: "على كلِّ مَنْ ينظرُ لي أنْ يَتَّقِيَ الربَّ"(١).

[٢: ١٥٨: ١-٥] المدينةِ العربيةِ بَاتُومُوس على الحدود المصرية:

[١] كانَ لبْسِـيمَّاتِيك ابنٌ يسـمى نِيخُوس/ نخاو (Necho) [نخاو]، صارَ ملكاً على مصر. وهو صاحبُ المبادرةِ في شـقِّ قنـاةٍ تؤدي إلى البحرِ الأحمر(٢)، التي انتهَـى العملُ منها على يَدِ دَارِيُوس الفارسـيّ. ويبلغُ طولُ القناةِ رحلةً بحريةً مقدارها أربعةُ أيامٍ، وحفرت بعرضٍ يكفِي لمرورِ سفينتَيْن متجاورتَيْن منَ السـفنِ ذواتِ الصفوفِ الثلاثةِ من المجاديفِ (trireme)(٣).

= الجيش ونجاة المدينة. راجع الإشـارات إلى هذه المعجزة في "سِفْرِ المُلُوك الثاني"، (١٩: ٣٥-٣٦): "٣٥ وَكَانَ فِـي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّـورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً. وَلَمَّا بَكَّرُوا صَبَاحاً إِذَا هُمْ جَمِيعاً جُثَثٌ مَيْتَةٌ ٣٦. فَانْصَرَفَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ وَذَهَبَ رَاجِعاً وَأَقَامَ فِي نِينَوَى". وكذلك: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٢٧٢.

(١) يستبعد Lloyd, “Book II”, pp.343-344 أن يكون هناك نقشٌ مصـريٌّ بهذا المفهوم على الإطلاق؛ ويقترح أنَّه قد عدلت قصة انتصار سيثوس لكي تلائم الذوق اليونانيَّ.

(٢) الإشارة هنا إلى نخَاو الثاني (٦١٠-٥٩٥ ق.م) الذي قام بعدد من المشـروعات لمواجهة الطموحات التوسعية للدولة البابلية التي قامت على أنقاض الدولة الآشورية القديمة، وحاول بسط نفوذه في منطقة سـوريا والتعاون مع القوى الموجودة بها؛ لأجل تحقيق هذا الهدف. وتأتي محاولة نخاو إحياء القناة التي أقامها سلفه سيثوس الأول في الأسرة التاسعة عشرة في إطار هذه المشـروعات. ويعتقد: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أنَّه كان يرمي من ورائها إلى توحيد الجهود المشتركة للقوات البحرية المصرية والفينيقية.

(٣) داريوس: الأول، ويسـمي داريوس الكبير (٥٥٠-٤٨٦ ق.م)، وهو المعـروفُ عندَ العرب بدارا الأول، أهم مـلوك الإمبراطـورية الأخـمينِية. راجع: Clément Huart, **Ancient Persia and Iranian Civilization,** London 1972, pp.51-60. وقـد أكمل داريوس القناة التي بدأها نخاو بين أعوام ٥١٠ و٤٩٧ ق.م، وأشار في سجل إنجازاتِه إلى حفر القناة بوصفِه من الإنجازات المهمة التي قام بها. ويلحظ: Lloyd, “Book II”, p.358 أنَّ رقم الأربعة أيام التي تستغرقها الرحلة =

[٢] وتستَمدُّ القناةُ مياهَهَا من النيلِ مِنْ نقطةٍ تعلو مدينةَ بُوبَاسْطِيس/ تلِّ بَسْطة (Bubastis) بقليل[١]، بالقربِ من المدينـةِ العربيةِ بَاتُومُوس (Patoumus)، وتَمْتَدُّ القناةُ من هـذهِ المنطقةِ إلى البحرِ الأحمر. والجزءُ الأولُ منهَا محفورٌ في الجانبِ العربيِّ من السهلِ المصريِّ. وتتاخمُ هذا الجانبَ شماليّ السهلِ سلسلةُ الجبالِ المواجهةِ لمَنْف، (وهيَ السلسلةُ التي تُوجَدُ فيها المحاجرُ)[٢]. [٣] وتَمرُّ القناةُ بمُوَازَاةِ التلالِ الواقعةِ عندَ سفحِ هذهِ الجبالِ في مسارٍ طويلٍ من الغربِ إلى الشـرقِ، ثُمَّ تصلُ بعدَ ذلكَ إلـى حَوْضٍ، وتَتَّجِهُ جنوباً خارجَ منطقـةِ التلِّ في اتجَّاهِ الخليـجِ العربيِّ[٣]. [٤] وذلك هو أقصـرُ الطرقِ عَبْرَ

= يفتـرض أنَّ طول الرحلـة اليومية ثلاثون كيلومتـراً، وأنَّ هذا المعـدل بطيءٌ للرحلات التجارية.

(١) بُوبَاسْـطِيس (تلِّ بَسْـطة الحالية): إحدى مدن شـرق الدلتا بالقرب من أبـو صير. راجع: Lloyd, "Book II", p.277 (on 2.59.1). وكان فيها معبدٌ كبيرٌ للمعبودة باستت (Bastet)، التي شـبهها اليونانيُّون بالمعبودة اليونانية أرتميـس (Artemis)؛ Jordan, **Dictionary of Gods and Goddesses**, s.vv. Artemis, Bastet.

(٢) بَاتُومُوس: تقع هـذه المدينة بالقربِ من الزقازيق على الطريق إلى الإسـماعيلية. وقد ورد ذكرها في التوراة في "سـفْرِ الخروج" (١: ١١)، بوصفها "بيثوم/ فيثوم" (Pithom). وربما أنَّها كانت في وادي الطميلات عند تل المسـخوطة التي عُثر إلى الجنوب الشرقيِّ منها على آثـارٍ لقناةٍ قديمةٍ. كذلك فقد عثر بالقرب من هذه المدينة على بعض الآثار والأواني الفضية التي أهداها الملك جِشِـم إلى المعبـودة "هن–اللات، اللات". عن سـكنى العرب لهذه المنطقة في عصـر هِيرُودُوتُـوس راجـع: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.250-251 وفي الحقيقة أنه ليس ببعيدٍ أن يكون حفر القناةِ قد أدى إلى زيادة اسـتيطان العرب لهذه الأرجاء لما صاحبها من زيادة معدل الازدهار التجاري للمنطقة.

(٣) كان الجزء الأكبر من القناة يمتدُّ شرقاً عبر المنطقة الرسوبية بالقرب من منيا القمح إلى الصحراء الشرقية، ثم بعد ذلك شمالاً فشـرقاً إلى مدخل وادي الطميلات؛ Lloyd, "Book II", p.358، وكذلك: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـــر**، ص٢٩١. ويشير مصطلح "الخليج العربيُّ" هنا بطبيعة الحال إلى "البحر الأحمر"، وخصوصاً إلى "خليج السويس".

البحرِ الشـــماليّ إلى البحرِ الجنوبيّ الذي يُسَمَّى البحر الأحمر، أيّ من خليج كَاسِـــيُوس (Casius) الفاصلِ بين مصر وســـوريا إلى الخليجِ العربيّ، وهيَ مســـافةٌ تبلغُ ألفَ إسْتَادِيون، لا تقلُّ عن ذلكَ ولا تزيد(١). [٥] وهذا هو أقصرُ طريقٍ مباشـــرٍ؛ أمَّا الطريقُ الموازِي للقناةِ فهو أطولُ بكثيرٍ؛ لأنَّه أكثرُ تعرجاً. وقد اســـتهلك الحفر في عَهْدِ نِيخُوس مئةً وعشرينَ ألف قتيلٍ من المصريِّين العاملينَ فيهَا(٢)، ثُمَّ أوقفَ نِيخُوس العملَ بعدَ نبوءَةٍ تقولُ: إنَّهُ يعملُ مقدَّماً من أجلِ البرابرةِ (Barbaroi)، إذ كانَ المصريّونَ يُطْلِقُون لَقَبَ "البرابرة" على كلِّ مَنْ لا يتحدثُ لغتَهُم(٣).

---

(١) كاسِيُوس: أو تل كاسِـــيُوس يُعرَفُ اليوم باســـمِ كثيب القَلْس، وهو موقعٌ قديمٌ على شاطئ البحر المتوســـط غرب بحيرة البردويل؛ Lloyd, “Book II”, p.247 وعُثِرَ فيه على عدد من الأحجار عليها نقوش يونانية، وشـــواهد لمبـــان أثرية من العصر الروماني. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحـــدَّثُ عن مصـر**، ص٧٦. ويلحـــظُ: **How and Wells, Commentary on Herodotus** حـــرص هِيرُودُوتُوس على أن يذكرَ أن المســـافةَ تبلغُ "علـــى وجه الدقة" ألف إســـتاديون، ويســـتدركُ أنَّها تفوقُ كثيراً المســـافة الفعلية. كذلك فإنَّ: Lloyd, “Book II”, p.359 يلحظ أنَّ هيرُودُوتُوس يقدرُ المسافة بأنَّها مئةٌ وتسعةٌ وسبعون كيلومتراً (على أساس أنَّ الإسْتَادِيون يقابل مئة وتسعة وسبعين متراً)، في حين هي في واقع الأمر نحو مئة وخمسة عشـر كيلومتراً.

(٢) يـــرى المعلقون أنَّ عدد القتلى المذكور هنا مبالغٌ فيه، ويتوقف: Lloyd, “Book II”, p.359 عند التعبير الذي يســـتعمله هِيرُودُوتُوس "اثنا عشر عشرة آلاف"، بوصفِه رقماً يبشرُ بالسوء. ومع ذلك فإنَّه لا ينكرُ أنَّ عدد الضحايا ربما كان أيضاً كبيراً. ويلحظ كذلك أنَّه مات في أثناء حفر قناة المحمودية بين النيل وشـــرق الإسكندرية ما لا يقلُّ عن عشرين ألفاً في غضونِ ستةِ أشهر. راجع كذلك: How and Wells, **Commentary on Herodotus.** ومن ناحية أخرى يذكر: **Strabo,** 17.1.25 أنَّ العمل في القناة توقف بسببِ وفاةِ نخاو نفسه.

(٣) من الطريف أنَّ هِيرُودُوتُوس ينســـبُ هنا إلى المصريِّين شيئاً كان اليونانيُّون هم الذين يفعلُونَه بإطلاقِهم لقب "بارباروي" على الأجانب. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٥٩.

[٢: ١٥٩: ١-٣] حملة نِيخُوس/ نخاو على الخليج العربيّ:

[١] أوقــفَ نِيخُوس/ نخاو العملَ في القناةِ، وانخرطَ في الاســتعدادِ للحربِ. وكَانَتْ بعضُ سفنِهِ الحربيةِ تُصنّع في البحرِ الشماليّ، وبعضها الآخر في الخليجِ العربيّ، وعلى ساحلِ البحرِ الأحمر، ولا يزالُ من الممكنِ مشاهدةُ الرافعات المستعملة في رفعِ هذه الســفنِ آنذاكَ، وترسِيَتها على البرِّ[١]. [٢] وقد استعمل هذه السفنَ وقتَ احتياجِه إليها، واستعمالها إلى جانبِ الجيشِ البريّ في انتصارِه على السوريِّين في ماجْدُولُوس (Magdolus)[٢]، واستَولَى بعــدَ هذهِ المعركةِ على كادِيتِيس/ كَادُوتيس (Cadytis) إحدى المــــدنِ في سوريـــا الكبرَى[٣]. [٣] وأَرْسَـــلَ إلى آل بْرانْخُــوس (Branchidae) في

---

(١) كما سبقت الإشارةُ في الفقرات الســابقة (١: ١؛ ٢: ٨، ١١) فإنَّ "الخليج العربيَّ" يشير في هِيرُودُوتُوس إلى خليج السويس والبحر الأحمر. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـر**، ص٧٨؛ عبدالعليم، "هِرُدوت يتحدث عن العرب وبلادهم"، ص٨. وعلى ما يبدو فإنَّ بعض الأدوات التي استعملت في الحفر كانت لا تزال موجودة في عصـر هِيرُودُوتُوس.

(٢) يتفاوت رأي المؤرخين بشــأن ماجْدُولُوس التي يشــير إليها هِيرُودُوتُوس في هذا الموضع، فيــرى بعضهم أنَّها مِجِدُّو في مــرج ابن عامر الذي حارب فيه تحتمــس الثالث موقعةً بهذا الاســم قبل هذا التاريخ بألف عام. ويُعرفُ المكانُ حالياً باسم تل المتسلم. راجع: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصـــر**، ص٢٩٣؛ وكذلــك: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أمَّـــا الرأي الآخر فيذكر أنَّها "بدون شــك" ميجــدول (Migdol) القريبة من بيلُوزِيُوم؛ انظر: Lloyd, “Book II”, p.359.

(٣) كادِيتِيــس/ كَادُوتِيس: وكما هو الحال مع مجدو/ ميجدول فإن هناك اختلافاً بشــأن موقع المدينة. وهناك من يرى في ضوء تفسير معنى الاسم "المدينة المقدسة" أنَّها تشير إلى مدينة "أورشليم/ القدس"، في حين يرى بعضهم الآخر أنَّها غزة. انظر: عبدالعليم، هِرُودُوت يتحدَّثُ عن العربِ وبلادِهم، ص٩. وراجع: How and Wells, **Commentary on Herodotus**، لتأكيد فكرتِه أنَّها غزَّة بين هذه الإشــارة وبين وصف هِيرُوُدُوتُوس لها (٣: ٥) بأنَّها في حجم مدينة ســارديس (Sardis) في آســيا الصغرى وبأنَّها تقع على الطريق من سوريا إلى مصر. انظر كذلــك: Lloyd, “Book II”, p.402 إذ يلحظ أنَّها كانت مزدهــرةً ازدهاراً كبيراً في=

مدينـة ميليتـوس (Miletus) الملابـسَ التي كـانَ يرتديهَـا في أثناء العملياتِ الحربيـــةِ، وأهدَاهَا إلى المعبـــود أبوللون (Apollo)[(١)]، ثُـمَّ تُوفِّي بعدَ حكمٍ استَمَرَّ ستَّ عشرة سنة، وتركَ الحكمَ لولدِه بسَامِيس (Psamis)[(٢)].

[٣: ٥: ١-٣] الطريق إلى مصر عبر بلاد العرب:

[١] والآن، فإنَّ الطريقَ الوحيدَ الواضحَ لدخولِ مصرَ هو الطريقُ الذي يَمْتَدُّ من فِينِيقِيا إلى حدودِ مدينةِ كَادوتِيس التي تخصُّ الســـوريِّينَ المعروفينَ باســـمِ الفلســـطينيِّين. [٢] ومن كَادوتِيس التي أرَاهَا مدينـــةً لا تقلُّ كثيراً عن سَارْدِيس[(٣)] إلى مدينةِ يِنِيسُوس (Ienysus) تقعُ المحطاتُ التجاريةُ الساحليةُ

= عصـــر هِيرُودُوتُوس. كذلك فـإنَّ: **Retsö, The Arabs in Antiquity**, p.244 يرى في إقامة العربِ بين غزة وبين "ينيسوس" (التي يعتقد أنَّها خان يونس) دليلاً على "علاقةٍ حميمةٍ للغاية" بين العرب والأخمينيِّين. راجع كذلك التعليق على الفقرة (٣: ٥).

(١) ميليتوس: تقع مدينة ميليتوس على الســـاحل الغربيِّ لآسيا الصغرى بالقرب من مصبِّ نهر المايانـــدر (Maeander) في منطقة كاريا (Caria) القديمـــة. ويقترح Lloyd, "Book II", p.360 أنَّ اختيار نخاو لإرســـال هداياه إلى هذه المدينـــة كان موفقاً؛ وأنَّه كان بهدف ضمان معاونةِ الإيونيين له في حربه المقبلة. وفيما يتعلق بالمعبود أبوللون وعبادتِه في بلاد اليـونان. انظر: **The Oxford Classical Dictionary**, s.v. Apollo.

(٢) بسَـــامِيس الملك الفرعوني بســـماتيك الثاني، ويبدو أنَّ الخطأ في كتابة اسم هذا الملك نشأ من خطأ في النقل من اللغةِ المصرية إلى اليونانية. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٢٩٤. ومن ناحيةٍ أخرى يرى: Lloyd, "Book II", p.360 أنَّ هذه الصيغة صيغةٌ مصـريةٌ مختصـــرةٌ للاسم اســـتعان بها هيرُودُتُوس في كتابه بوصفها وســـيلة لتمييز هذا الملك عن سابقه.

(٣) سَارْدِيس من مدن آسيا الصغرى كانت عاصمة مملكةِ ليديا (Lydia) التي قضى عليها الملك الأخمينـــي قُورَش في عام٥٤٧ ق.م. انظر: كلين دانيال، **موســـوعة علم الآثار**، ج١، ترجمة ليون يوسف، بغداد: دائرة الإعلام ١٩٩٠م، ص٣٠٣.

ضمــنَ بلادِ العربِ(١)، ثُمَّ تعودُ ســوريا مرةً أخرى من يِنِيسُــوس إلى بحيرةِ سِيرْبُونِيس (Serbonis) المتاخمةِ خليج كاسِيوس المُمْتَد في اتجَّاهِ البحر(٢). [٣] ومــن البحيرةِ الســيربُونِيَّةِ، حَيْــثُ يُقالُ: إنَّ تِيفُــون/ تُوفُون (Typho) يختبــئ(٣) يبدأُ القطرُ المصريّ من هذه النقطةِ. ثُمَّ تَمْتَدُّ بين يِنِيسُــوس وجبل كاسِيوس والبحيرةِ السِــربُونِيَّةِ منطقةٌ واسعةٌ مساحتُها مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ، وهيَ منطقةٌ قاحلةٌ تَماماً.

[٣: ٧: ١-٢] معاهدة قَمْبِيز وملك العرب:

[١] هَكَذَا أصبحَ الأخمِينِيّــونُ عندئذٍ أصحابَ الترتيباتِ والتجهيزاتِ لمداخلِ مصــر. فقد أمدوها بالميــاهِ بالطريقةِ المذكورةِ فَــوْرَ نجاحِهم في غــزوِ البلادِ. [٢] ففي ذلكَ الوقــتِ لم تَكُنْ هناك إمــداداتٌ جاهزةٌ للمياهِ،

(١) يِنِيسُــوس: تقع بالقرب مــــن مدينة العريش الحالية التي كانت تُعرَفُ في العصور القديمة باســم رينو كولورا. ويلحظ: Asheri, “Book III”, p.403 أنَّ المنطقة الواقعة بين ينيسُوس ورينوكولــورا التي تبلغ نحو ثلاثةٍ وعشــرين كيلومتراً كانت تحت ســيطرة القبائل العربية وأنَّهــا كان تمثل نهاية للطريق التجاري الســاحليِّ مــع جنوب غربِ شــبه الجزيرة. انظر كذلك: عبدالعليم، "هِــرُدُوت يتحدَّثُ عن العرب وبلادهم"، ص٩. وفي حين يرى: How and wells, **Commentary on Herodotus** أنَّ ينيســوس هي خــان يونس الحالية، وأنَّ هيرُودوتُــوس يذكر المنطقة تخصُّ "[الملك] العربيَّ" ولــم يقل إنَّها تقع ضمن نطاق "بلادِ العرب". راجع كذلك التعليق على الفقرة السابقة (٢: ١٥٩).

(٢) بحيرةِ سِيرْبُونِيس: أو سبخة البردويل بحيرة في أقصــى الشرق من مصر إلى الشــرق من الفرع البيلوزي. انظر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص٧٦. والبحر المشــار إليه هنا هو البحر المتوسط الذي يطل عليه تل كاسِيُوس.

(٣) تيفون أو توفون: يقصد به المعبود المصري "سِــت" الأخ الذي يرمز له بالشــر في أسطورة إيزيس وأوزوريس. انظر: أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص٣٠، وهو ابن المعبودة جايا (Gaia) في الأساطير اليونانية التي تصوره في شكل تنين ذي أجنحة وينفث من فمه النار والرياح. انظر: **Herodotus,** with an English translation, Godley, p.9 note 2.

ومن هُنَا حينَ سَـمِعَ قَمْبِيزِيـس [قَمْبِيز] (Cambyses) مـا قالَه أحدُ الغرباء في هَالِيكَارْنَاسُّـوس[١] أَرْسَـلَ مبعوثِيهِ إلى [الملكِ] العربِيّ[٢]، وَطَلَبَ إليه

(١) قَمْبُزِيس (قَمْبِيز): ابن الملك قورشْ وخليفته (٥٢٩-٥٢٢ ق.م). أشـركه أبوه في الحكم وعينه ملكاً على بابل واشـتهر حكمه بالقسـوة. انظر: عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص٦٩٢؛ Huart, **Ancient Persia and Iranian Civilization**, p.46. وهالِيكَارْنَاسُّوس مدينة إغريقية قديمة (بودروم) تقع اليوم على سـاحل البحر الأبيض المتوسـط في المنطقة الجنوبية الغربية من تركيا. انظر: دانيال، **موسوعة علم الآثار**، ج٢، ص٥٦٦. وكما سبقت الإشـارة فإنَّ هاليكارنَاسُّـوس هي المدينة التي أتى منها هِيرُودُوتُوس، والإشارةُ إلى هذا الغريب هي إلى فانيس (Phanes) الذي أشار إليه هِيرُودُوتُوس من قبل (٣: ٤) بوصفِهِ من بني مدينتِهِ وبأنَّه "صائب الرأي وذو خبرةٍ في الشـؤون العسكرية". وكان فانيس هو الذي أشـار على قمبيز بالحصول على مسـاعدة العرب في عبور صحراء سيناء. (راجع كذلك التعليق في الحاشية التالية).

(٢) من المرجـح أنَّ الملكَ العربيَّ المشـار إليه هنـا كان يحكم المنطقـة الواقعة في جنوب فلسـطين التي يصل امتدادها إلى سـيناء، ويرجـح أنَّهُ ملك قبيلةِ قيـدار العربية التي كانت أقوى الجماعات العربية التي دلت الآثار على أنها كانت تقيم في منطقة جنوب فلسـطين في القرن السادس قبل الميلاد، ولعل ما يدعمُ ذلك استمرار سيطرتهم على المنطقة في القرنين التاليين على الأقل وهوما يتضح من إشـارة هِيرُودُوتُوس إلى نظـام حكمهم. فالقيداريون كانوا قد وصلوا – آنذاك – إلى درجة كبيرة من التطور السياسـي تقترب بهم من المجتمعات المسـتقرة في دويلات المدن المجاورة لهم في فلسـطين وفينيقيا وبلاد الشام. فيما يتعلق بهذه المعاهدة وما يرتبط بها من أحداث راجع السـيد جـاد، "معاهدة قمبيز الثاني" و"ملك العـرب" عام ٥٢٥ ق.م، في كتاب: **الجزيرة العربيـة واليونان وبيزنطة: التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، المجلد الأول، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠١٢م، ص ص٢٩-٣٠. ويُشـيرُ هِيرُودُوتُوس هنا إلى استعمال العربِ للقبٍ سياسيٍّ هو لقبُ "ملك"، إذ يقول في كتاباته: "ملك العرب". والجدير بالذكر أنَّ الحوليات الآشـورية – التي كُشـفَ عنها بعد عصـر هِيرُودُوتُوس – المؤرخة بأسماءِ عددٍ من الملوك الآشوريين مثل: شَلْمَنِصِر الثالث وتيجْلات بيليسـر الثالث وسَرْجُون الثاني وسينَّاحيريب وآسِرْحَدُّون وآشوربَانِيبَال أكدت جميعَهَا صحة ماَ ذكـرَهُ هِيرُودُوتُوس عن اتخاذِ حكَّامِ العربِ لقبَ "ملك" منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وذلك مما ورد في الحوليَّات الآشورية التي تتحدث عن علاقات بلاد=

إمداداتٍ مائيةً آمنةً، وحَصَلَ عليهَا مقابلَ ضماناتٍ قَدَّمَها لهُم[١].

[٣: ٨: ١–٣] العهود والمواثيق عند العرب:

[١] العربُ هم أكثــرُ الناسِ احتراماً للضماناتِ والعهودِ. وهُمْ يُعَبِّرونَ عَنْ هذا الالتزامِ على النحوِ الآتي: يَقِفُ شخصٌ محايدٌ بين طَرَفَي الالتزام، ثُمَّ يخدشُ بحجرٍ حــاد الجزءَ الداخلي من أيدي كلٍّ منْهُما في اتِّجَاهِ الإبهامِ، ثُمَّ

= الرافدين بالعرب مع عدد كبير من حكام العرب الذين يشير إليهم الآشوريون بالملوك ومن بينهــم الملوك العرب جِنْدِيبُو وحَزائيل، ويواتَع، "ملــك العرب وقيدار"، وكذلك الملكات العربيات زبيبة وشمســـي وتِلحُونُو وياتِعة وغيرهنَّ. انظر: لمياء الكيلاني وسالم الآلوسي، **أول الـــعرب من القرن التاســع وحتى الســادس قبل الميلاد**، بيروت: المؤسســة العربية للدراسات ١٩٩٩م، ص ص٤٤–٥٧. ومن ناحيةٍ أخرى هناك من يشكك في الهويَّةِ العربيَّةِ للقيداريِّين، ويذكر Asheri, "Book III", p.405: أنَّهم كانُوا يتحدثون الآرامية. انظر كذلك: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.250-251. الأمر الأخير الذي يلفت الانتباه هو أنَّ هِيرُودُوتُوس لم يذكر اسم الملك العربيِّ في هذا السياق على الرغم من أهميته.

(١) ويتضح من الإشــارةِ إلى السفراءِ أنَّ الملك الأخَمِينِيّ بعثَ وفداً رسمياً يطلب المساعدة من العــرب. ولكن ما هي الضمانات التي قدمها موفَدُو الملــكِ الأخَمِينِيّ قمبيزِ للملكِ العربي مقابل الخدماتِ التي ســيتكفل العربُ بتقديمها للجيش الأخَمِينِيّ في أثناء عبوره إلى مصر عبــر الأراضِي العربيَّةِ، أو تلك التي كانت تحت نفوذ العرب وملكِهِم الذين أشــارت إليهم نصوصُ معاهدة قمبيز التي أوردها هِيرُودُوتُوس في كتاباتِهِ، ومنها الإمداداتُ المائيَّةُ والتعهد بتأمين مرُور الجيوش إلى مصــر دون التعرضِ لمؤخرَةِ الجيــشِ الأخَمِينِيّ بهجُومٍ من أي نوعٍ؟ لا يتضحُ شيء من ذلك من تعليقات هِيرُودُوتُوس وحديثِه عن المعاهدةِ، ولكنْ يمكنُنَا من سياق الأحداث وتطوراتها أن نستنتج أنَّ الأخَمِينيين ضمنوا للملك العربي وشعبه علاقة متميزة معهــم وأن يكونوا حلفاء لهــم لا تابعين، وألا يعملوا علــى إخضاع العرب لحكم الإمبراطورية الأخمِينِيّة كما فعلوا مع كل شعوب الشـــرق الأدنى القديم في القرن السادس قبل الميلادِ، وما تــلاه. والدليلُ على ذلك أنَّ نقوشَ الأخمينيِّيــن تتحدث لاحقاً عن أنواع الجزية التي تقدمها الشعوبُ الخاضعَةُ لهم وكمياتها، وتتحدث في المقابل عن تقديم العربِ الهدايَا للملكِ الأخَمِينِيّ من بخور وخلافــه تعبيراً عن المحبة والصداقة. انظر الفقرة التالية (٣: ٨٨).

يأخذُ خيطاً من عباءَةِ كلٍّ منهُمَا، ثُمَّ يلطخ بالدمِ سبعةَ أحجارٍ موضوعةٍ بينهُمَا[١]، ويفعلُ ذلكَ في أثناء الدُّعاءِ لدِيُونيسُــوس/ ديُونُوســوس (Dionysus)[٢]، وأُورَانِيا (Urania)[٣]. [٢] وبعدَ إتْمَامِه ذلكَ العملِ، يزكي الطرفُ الذي أَخَذَ العهدَ على نفسِــه الغريب لدى أصدقائِهِ أو أهلِ قبيلتِه، وبذلكَ يُعد الأصدقاءُ

(١) الحقيقة أنَّ هِيرُودُوتُوس في حديثه عن كيفية توثيق المعاهدةِ أشــادَ بالعربِ كثيراً، وأنَّهُم لا تماثلهم شــعوب أخرى فـــي المحافظة على العهود والمواثيق، وجعل ذلك من واجباتهم الدينية المقدسة بدليل أَنَّهُ أشار في وصفه لأسلوب العرب في عقد معاهدتِهم آنذاك إلى أنَّهم يعتمدون على عنصـــريْن رئيسيْن مقدســيْن كان لا بدَّ من توافرهما لعقد المعاهَدةِ وضمان سريانها واحترامها من كل الأطراف:

أولهما: اســتعمال الدمِّ الذي يســيل من راحةِ يدي كلا الطرفين فــي المعاهدة، وذلك عند الإبهــام، فيأخذ من يشــرفُ على توثيق المعاهدة - وهو هنا رجــل يُرَجَّحُ أنَّه من العربِ - قطعة من الصوفِ من عباءة الرجليْن طرفي المعاهدة ويلطخها بالدم، ويلطخ بالدم سبع قطعٍ من الحجارة التي وضعت بين المتعاهديْن.

آخرهما: حضُورُ المعبودَاتِ الرئيسة لتشهد هذا الطقس وتُكسبهُ صفة القداسة والالتزام من جميع أطراف المعاهدة وأقربائهــم وأصدقائهم، فقد أصبَحَت المعاهدَةُ مســؤولية جماعيَّةً؛ إذ يهتف الرجلُ - المكلف بالإشراف عــلى تنفيذ طقس المعاهدة - بأسمَاءِ المعبودات. ويقترح ريتسو: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, p.602 أنَّ هــذ الوصف لكيفية عقد المعاهدةِ كان بناءً على مشاهدةٍ عينيةٍ، وأنَّ هيرُودُوتُوس ربما شاهده في أثناءِ زيارتِه المنطقة الشرقية لدلتا النيل.

(٢) ديُونُيسوس: إله الخمرِ عند اليونان القدماء. ولم يكُن ديونيسُوس أحدَ المعبودات الأوليمبيَّة الأصليَّة، ولكنَّهُ انضم إليها بعد أن تنازلت المعبودَةُ هيستِيَا (Hestia) عن منصبها لمصلحته. وكانت عبادة هذا المعبود معروفة في المنطقة قبل مجيء هِيرُودُوتُــوس بقرون عدة. راجع: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإســلام**، مج٦، الطبعة الثانية، بيروت- بغــداد: ١٩٧٦م، ص٣٢٧، ص ٥٥٢. وكذلك: Jordan, **Dictionary of Gods and Goddesses**, s.v. *Dionysus, Bacchus.*

(٣) أُورَانِيا: إحدى آلهة الإلهَام التســع التي عُنِيَت بالعلوم الفلكية بحسب الميثولوجيا الإغريقية القديمــة. ويــرى: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.602-603 أنَّ معلومــات هِيرُودُوتُــوس تتلاءمُ مع ما نعرِفُه عن عبادةِ الأنباطِ للمعبودات العُزَّى وذي شــرا، وإن كان يعترض (ص٦٠٥) على أنَّ المقصود بأفروديتي وديونيسوس أليلات وأوروتالت.

أنفسُهم أيضاً مسؤولينَ عن الالتزاماتِ المقرَّرَةِ[١]. [٣] وهم لا يَتَعَبَّدُونَ إلا للمعبود دِيُونِيسُوس فقط ومَعَهُ الربَّةُ أُورَانِيا (أَفْرُودِيتِي)، ويقولونَ أيضاً: إنَّهُم يقُصُّونَ شعورَهم على طريقةِ دِيُونِيسُوس نفسِه، وإنَّهُم يقُصُّونَها بشكلٍ دائريٍّ، في حين يحلُقُون شعرَ أصداغِهِم[٢]، وهُم يَعْرِفُون دِيُونِيسُوس باسمِ أُورُوتَالْت (Orotalt)[٣]، وأُورَانِيا باسمِ أَلِيلات [اللآت] (Alilat)[٤].

(١) أي: الالتزامات التي أقرت في المعاهدة للغريب المُعاهد. ويرى: P. K. Hitti, **History of the Arabs**, 10th edition, London 1970, p.27 في هذه الطقوس نوعاً من طقوس التبنِّي في القبيلة. ومن ناحيةٍ أخرى يميل: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.247-248 إلى أن في هذا الطقس نوعاً من طقوس الانضمام إلى عضويةٍ خاصةٍ في جماعة من الأصدقاء العرب. ولكنَّ هذا الرأي يأتي في إطار فكرته العامة عن العرب بأنَّهم جماعة أو مؤسسة خاصة يعمل أهلها في المقام الأول في مجال الحرب والحراسة، وهو أمرٌ مستبعد.

(٢) من الطريف أنَّ نسخَةَ كتابِ هِيرُودُوتُوس المترجمَة في بيروت عام ١٨٨٦ – ١٨٨٧م تشيرُ إلى دِيُونيسُوس باسمِه الآخر، "باخوس"؛ ربما لأنها مترجمة عن الفرنسية. وكان العرب يقتدون به بحلق شعر الرأس بشكل دائري، وكذلك شعر أصداغهم؛ ومن ناحيةٍ أخرى يؤكد جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مج٤، ص ص٦٠٩ و٦١٤ اهتمام العرب القدامى باللحى والشعر.

(٣) أُورُوتَالْت: لا يوجد لهذا المعبود أي مقاربة بالمعبودات العربية؛ ومع ذلك راجع ريتسو: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, 605 with note 47 الذي يشير إلى تحليلٍ يؤكد أنَّ هذا المعبود يمثلُ صورةً محرفةً من رولْدَاو (رُضَو/ ي)، وهو ما يجعله متماثلاً مع أحد المعبودات في دومة.

(٤) أَلِيلات: ويقصد بها هنا المعبودَةُ العربية "اللات" التي قُدِّسَت في شمال الجزيرة العربية القديمَة، ووردت في النقوشِ ضمنَ معبودَاتِ عدد من الشعوب التي سكنت شمال الجزيرة العربية عند الأنباط والتدمريين. انظر: رينيه ديسو، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدوخلي ومحمد مصطفى زيادة، بيروت: دار الحداثة ١٩٨٥م، ص ص١٠٩– ١١٥. ويقترح هويلاند: Hoyland, **Arabia and the Arabs**, p.201 أنّ هذا الاسم يحتفظ بصيغة "اللغة العربية القديمة" على أساس هذه الإشارة في هِيرُودُوتُوس (راجع التعليق السابق على الفقرة السابقة (١: ١٣١). ومن ناحيةٍ أخرى يقرن ريتسو: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, p.607 بين المعبودة اللات وبين المعبودة نفسها بأداة التعريف "هن" عند القيداريين الذين كانُوا يشيرون إليها باسم "هن –ألت" الذي نجده في النقوش الثمودية =

[٣: ٩: ١-٤] معاهدة الملك العربيّ وقَمْبِيز:

[١] وبعدَما انْتَهَــى [الملكُ] العربِيُّ من الإقــرارِ بالالتزام للمبعوثِين الآتين من قبل قَمْبِيز قامَ بعد ذلكَ بالخطواتِ الآتية: لقد ملأَ [قراباً] من جلودِ الجمالِ بالميــاهِ، وحمّلها على جمالِه معهُم، ثم قادَهَــا إلى الأرضِ الخاليةِ من الميــاهِ، وانتظرَ هناكَ جيشَ قَمْبِيز[١]. [٢] تلكَ هــيَ أكثرُ الرواياتِ قابليةً للتصديقِ. ولكنْ يجب أنْ أرويَ أيضاً الروايةَ الأخرَى التي هي أقل مصداقيةً، إذ إنَّها تُقَالُ كغيرِها. هناكَ نهرٌ كبيرٌ في بلادِ العربِ يُسَمَّى كُورِيس/ كُورُوس (Corys) يصبُّ في البحرِ المُسَــمَّى بالبحرِ الأحمــر[٢]. [٣] ويقالُ إنَّ ملكَ العربِ كانَ يجلبُ المياهَ من هذا النهــرِ من طريقِ أنابيبَ مصنوعةٍ من جلودِ الثيــرانِ، ومن جلودٍ أخــرى، تَمْتَدُّ لتصلَ إلى كلِّ أنحــاءِ الإقليمِ الجافّ[٣].

= والصفوية. ويعلق هنا، مثل هويلاند، موضحاً أنَّ الإشــارة إلى اللات بأداة التعريف "أل" تمثل أولى الإشارات في مصادرنا باللغة العربية إلى هذه المعبودة.

(١) يذكــر هِيرُودُوتُوس هنا بثقة ما حدث بعد انتهاء طقوس المعاهدة بين الأخمِينِيّن والعرب أنَّ الملك العربيَّ بادر على الفور إلى إعداد المياه، فأعد قراباً مصنوعة من جلود الإبل، وملأها بالمياه، وحملها على ظهور الإبل، ثم أمر الرجال بســوقها إلى المناطق التي ســوف يمر بها جيش قمبيز الأخمِينِيّ الخاضعة لنفوذ الملــك العربي، وطلب منهم المكوث هناك بانتظار وصول الجيش الأخمِينِيّ طبقاً للمعاهدة المذكورة. انظر: جاد، "معاهدة قمبيز الثاني و"ملك العرب" عام ٥٢٥ ق.م"، ص١٩.

(٢) نهر كوروس: لا يوجد ما يشــير في النقوش والآثار إلى وجود هذا النهر في الجزيرة العربية، ويرجح: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, p.237، أنَّ كوريس ربما كان نهراً ما في منطقة شرق نهر الأردن، ويسوق احتمالاً آخر أنَّه كان في وادي العريش.

(٣) فــي هذه الفقرة نجدُ مــرةً أخرى ما يدل على صفــة الحياد أو الدقة عنــد هِيرُودُوتُوس في نقل ما يســمعه، فهو يذكرُ روايتيْــن مختلفتيْن عن مصدرِ الماءِ الــذي زوَّدَ العربُ به جيش الملك الأخمِينِيّ قورش. فبعد أن عرض الروايــة الأولى في البدء؛ لأنه يميل إلى ترجيحها أورد الروايــة الثانية عن نقــل المياه من طريق أنابيب من نهرٍ في شــبه الجزيــرة العربية.=

وكَانَتْ لديهِ خزاناتٌ ضخمةٌ حفرهَا في البلادِ؛ لإيداعِ المياه وحفظها[(١)]. [٤] تستغرقُ الرحلةُ من النَّهرِ إلى الصحراءِ مسيرةَ اثنَيْ عشرَ يوماً، ومن طريق ثلاثةِ أنابيبَ -كمَا يقولونَ- تَمَكَّنَ من جلبِ الماءِ إلى ثلاثةِ مواقعَ مختلفةٍ.

[٣: ٨٨: ١] إعفاء داريوس العرب من الجزية:

[١] وهكذا أصبح دَارِيُوس بن هِيسْتَاسْبِيس (Hystaspes) ملكاً، وخَضَعَت له كلُّ أراضِي آسيا التي احتلَّهَا قُورَش في البدء ومن بعدِهِ قَمْبِيز إلا العرب؛ فهؤلاءِ لم يخضعُوا له خضَوعَ العبيدِ للفرس، بل كانُوا يرتبطون بهم بصداقةٍ؛ لأَنَّهم ساعدوا قمبيز على الوصولِ إلى مصر التي ما كان الأخمينيونُ ليدخلوها من دونِ موافقةِ العرب[(٢)].

= ويكتفي هِيرُودُوتُوس بنقد الروايةِ ورفضِهَا من دون أن يقدم مبرِّرات لرفضه إياها تاركاً للقارئ الحكم عليها. انظر: جاد، "معاهدة قمبيز الثاني وملك العرب عام ٥٢٥ ق.م"، ص ص١٩-٢٠.

(١) بالمقارنة بأنابيب المياه التي يرفض هِيرُودُوتُوس فكرة استعمال الملك العربي لها في نقل المياه إلى أماكن مرور الجيش الأخَمِينِيّ فإنَّه من المعروف عن العرب ابتكارهم الوسائل المتنوعة للحفاظ على الماء وحفر الخزانات لهذا الغرض. علماً أنَّه كانت لهم في هذه المنطقة طرقهم الخاصة في الحفاظ على المياه، ويشير دِيُودُورُوس الصقليُّ إلى الخزانات التي كانوا يقيمونها ويخفونها عن الغرباء بطرقٍ تحول دون معرفتها. انظر: **Diodorus**, 19.94.7-8.

(٢) يربط هِيرُودُتُوس هنا بيْن الجهد الذي قام به العرب في حملة الأخمِينِيّين على مصر في عصر قمبيز، لأنَّهم سهلوا له دخولها، وبين المكانة الخاصة التي كانوا يتمتعون بها في عصر الملك التالي له داريوس. ويمهد بهذه الكيفية على أساس "الصداقة" التي تربط بينهم وبين الأخمِينِيّين وأنَّهم لم يكونوا خاضعين للآخرين مثل بقية الشعوب الأخرى، لتوضيح أنَّهم لم يكونوا يدفعون "جزية" (*phoros*) مثل الآخرين بل كانوا يقدمون "هدايا" (*dōra*) للملك الأخَمِينِيّ. وكان داريوس قد تولى العرش بعد قمبيز ولكنَّه اضطر في البدء إلى مواجهةِ بعض الثورات التي أعقبت وفاته ومحاولات بعض الماجيين الاستيلاء على الحكم. راجع التعليق على الفقرة السابقة (٢: ١٥٨) وكذلك: A. R. Burn, **Persia and the Greeks: the Defense of the West 546-478**, New York 1962, pp.96-127.

[٣: ٩١: ١-٣] بلاد العرب والأخمينيّن:

[١] كانَ هــذا الجزء الــذي يبدأُ بمدينــةِ بُوسِــيْدِيون (Posideion)، التي تأسَّسَــت على يــدِ أمْفِيلُوخُــوس (Amphilochus) بــن أمْفِيَارَاتُوس (Amphiaratus) على الحدودِ بين كِيلِيكِيا وســوريا، ويَمْتَدُّ حَتَّى يصلَ إلى مصر، (إلا العرب فإنَّهَا لم تكنْ تدفعُ جزيةً)[١]، كَانَ يدفع ثلاثمئة وخمســين تَالِينْتاً (Talent)[٢]؛ وكانَ يشــملُ كلاً من فينيقيا وجزءاً من ســورِيَا المُسَمَّى فلســطين، وقبرص. وكانَ يُشكلُ الإقليمَ الخامس. [٢] ومن مصر والحدودِ الليبيــةِ المتاخمةِ لهَا، ومن قورينــة (Cyrene) وبَرْقَــة (Barca)، إذ إنَّ هذهِ المناطقَ كَانَتْ تقعُ ضمنَ الإقليمِ المصريّ، كان يدفَعُ سبعمئة تالينتٍ، إضافةً إلى الأموالِ المُحَصَّلَةِ من بيعِ مواردِ بحيرةِ مُويِرِيس (Moeris) من الأسماكِ.

---

(١) يشــير هِيرُودُوتُوس هنا إلى الولايــة أو الإقليم الخامس التابع للفــرس منذ الأعوام التالية لســقوط بابل عام ٥٣٩ق.م الذي كان يشمل الساحل الشرقي للبحر المتوسط لمسافةٍ يبلغ طولها نحو ســتمئة كيلومترٍ تقريباً. ويلحظ: Asheri, “Book III”, pp.484-485 أنَّ وصف هِيرُودُوتُوس يقتصــرُ على المناطق ولا يتطرق إلى الشــعوب المقيمةِ في المنطقة، ويشير إلى "العرب" الرعاة المقيمين في الصحــراء الجنوبية للهلال الخصيب بين الدلتا والفرات الذين كانوا تحــت النفوذ الأخَمِينِيّ (منطقــة عَرَبَاية [*Arabāya*] في القوائم الفارســية). وتؤكــد نقوش الإمبراطورية الأخمِينِيّة أنه لم تفرض علــى الجزيرة العربية الجزية المقررة على شــعوب المنطقة وأقاليمها كلها آنــذاك، إلا أنَّ العربَ – على الأرجح – ربطت بينهم وبين الأخمِينِيّين علاقات ود وصداقة؛ فقد كان العرب يرســلون ســنوياً هديةً –عربون ود وصداقة– للملك الأخَمِينِيّ داريوس الأول. انظر: يحيى، **العرب في العصور القديمة**، ص ص٤١٨-٤١٩.

(٢) كانت هذه الجزية مفروضة على سكان الإقليم الخامس كله ما عدا العرب. والتَالِينْت: وحدة موازين تساوي نحو خمسةٍ وعشرين كيلو جراماً ونصف. انظر: عبدالله العبدالجبار، "نظرة الكُتَّابِ الكلاسيكيين للجزيرة العربية"، في كتاب: **الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، المجلد الأول، ص١٢٣.

[٣] وإلى جانبِ تأدية الأموال كانَ يتعيَّنُ توفيرِ مئة وعشـــرين ألفَ مكيالٍ من الحبوبِ للفـــرسِ المقيمينَ في القلعةِ البيضاءِ في منـــف، وللحاميةِ الأجنبيةِ المقيمةِ معهُم، وذلكَ هُو الإقليمُ السادسُ.

[٣: ٩٧: ١-٥] العرب والأخمينيون:

[١] تلـــكَ هـــيَ الأقاليـــمُ والإداراتُ الخاصةُ بالضرائـــبِ. والإقليمُ الأخمِينِيّ كانَ هو الوحيد الذي لَمْ أذكُرهُ في هذا السياقِ؛ إذ كانَ الأخمِينِيُّون يعيشـــونَ من دون ضرائبٍ. [٢] أمَّا هؤلاءِ الذينَ لَمْ تكن الضرائبُ مفروضةً عليهم في مقابلِ هدايَا ومنحٍ يقدمونَهَا، فهُم أولاً: الإثيوبيِّونَ الأقربُ إلى مصر الذينَ هزمَهَم قَمْبِيـز في أثناء زحفِهِ إلى المعمِّرين منهـم، وكذلك ثانياً: الذينَ يعيشـــونَ حولَ مدينةِ نِيسا/ نُوسا (Nysa) المقدســـةِ، حَيْثُ دِيُونِيسُوس هو المعبود الذي يكرمونَه في أعيادِهم. وإنَّ بذور هؤلاءِ الإثيوبيِّينَ وجيرانهم هيَ بذور الكاللانْتِيَاي (Callantiae) الهنود نفسها، وهُم يعيشونَ تحتَ الأرض. [٣] وهؤلاء مجتَمِعينَ يقدِّمُونَ عاماً بعدَ آخر، وما زالُوا يقدمونَ هديةً وزنتيْن خُوِيْنِيكْس (choinix) من الذهبِ الخالصِ، ومئتي كتلةٍ من خشبِ الأبنوس، وخمســـةً من الغلمانِ الإثيوبيِّين، وعشـــرينَ من أنيابِ الفيلةِ الكبرَى(١). [٤] وكَانَـــت الهباتُ والهدايَا مطلوبَةً أيضاً مـــن الكُولْخِيِّين وجِيرانِهم حَتَّى جبالِ القوقازِ (وهـــيَ آخر حدودِ الحكمِ الفارســـيّ، حَيْثُ الإقليمُ الواقعُ شـــمالَ القوقازِ لَمْ يكنْ يحملُ أيّ صفة للفرس). وهذهِ الهباتُ كانَت تُؤدى كلَّ أربعِ

---

(١) كان الإثيوبيُّـــون الذين يقومـــون بالمهمة نفســـها التي يقوم بها العرب، ويحرســـون حدود مصـــر الجنوبية، معفيين من الضرائبِ أيضاً، وكانُوا يقدمـــون هدايا إلى الملك الأخَمِينِيّ. وإضافةً إلى الكولخيين المذكورين في الفقرة التالية مباشرةً فإنَّهم كانوا والعرب الجماعات الثلاث الوحيدة التي تقدم هدايا إلى الملك الأخَمِينِيّ. وربما أنَّ الخيط الذي يربط بين هذه الجماعات الثلاث هو مواقعها الحدودية، وأنَّ الأخمِينِيّين لم يخضعوا أياً منها بحدِّ السيف.

سنواتٍ، وما زالتْ حَتَّى الآن. وتَتَمَثل في مئةٍ من الغلمانِ ومثلها من الفتياتِ.
[٥] وكانَ العربُ يقدمونَ ما يُعَادِلُ وزنُه ألف تالينتٍ من اللبان (libanwtos) كلَّ عام[١]. تلك هيَ الهباتُ التي كَانَتْ هذه الشعوبُ تُقَدِّمُهَا للملكِ إضافةً إلى الجزيةِ أو الضريبةِ[٢].

[٣: ١٠٧: ١-٢] ثروات بلادِ العربِ:

[١] وإلى الجنوبِ تقعُ أقصَى المناطق اتِّسَاعاً من بلادِ العربِ[٣]؛ وفي

---

(١) في الوقت الذي يلحظ فيه ريتسو: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, p.246، إشارة هِيرُودُوتُوس إلى المكانة الخاصة للعرب فإنَّه في الوقت نفسه يرى في الكمية المذكورة من هدايا البخور دليلاً على تجارةٍ مزدهرةٍ. كذلك فإنَّه يقترح أنَّ تقديم الهدايا كان بناءً على "أوامر صارمةٍ". ونلحظ هنا كذلكَ أنَّهم كانُوا يقدمون الهدايا "كل عام". وربما يمكننا أن نضيف هنا أنَّ القناة التي أتمَّ حفرها الملك داريوس في بدء القرن الخامس قبل الميلاد تركت أثراً واضحاً في الحركة التجارية في المنطقة. وعن ارتباط العرب بتجارة البخور منذ عهد تيجلات بيليسر الثالث (Tiglath Pileser III) راجع: .Hoyland, **Arabia and the Arabs**, p.60

(٢) ضريبة أو جزية على جميع الشعوب الخاضعة للإمبراطورية الأخمِينِيّة ما عدا العرب فهم يقدمون اللبان للفرس على هيئة هدية.

(٣) يبدأ هِيرُودُوتُوس هنا استطرادَه الثاني الطويل عن العربِ وبلادِ العرب بعد الفقراتِ التي تحدث فيها عن حفاظِهم على العهود والمواثيق، وأثرهم في حملة قمبيز على مصر. ويرتبط حديثُه هنا بحديثِه عن الهند التي تقع هي وبلاد العرب في أقصى جنوب العالم، وتمثل لليونانيين أرض العجائب والغرائب. وعلى ما يبدو فإنَّ هِيرُودُوتُوس يصحح بإشارته هذه إلى أنَّ بلاد العرب هى مصدر هذه المنتجات فكرة اليونان القديمة عن أنَّ مصدرها هو سوريا التي كان سببها أثر الفينيقيين في التجارة بين اليونان والشرق. راجع: W.W. Müller, “Arabian Frankincence in Antiquity According to Classical Sources”, p.79. في كتاب: **دراسات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، الرياض، جامعة الملك سعود ١٩٧٧م.

هذهِ المناطقِ وحدَها يُنْتَجُ اللبان[١] والمر (myrrh)[٢] والكاسِيَا (casia)[٣]، والقــــرفة (cinammon)[٤]، وكلُّ هذهِ المنتجاتِ ما عَدَا الصمغ المســـتعمل

---

(١) اللبـــان: لُبان لبن بمعنى لبن الشـــجر وصمغه، وهي مادة راتنجية صمغيـــة لها رائحة عطرة توجـــد على هيئة قطـــرات إفرازية كبيرة ذات لون أســـمر فاتح عادة، وقـــد يميل إلى اللون الأصفر أحياناً، ولكن ألوانـــه الأكثر صفاءً عديمة اللون تقريباً، أو ذات اللون الأخضر. وهو شبه شفاف تقريباً عندما يكون حديثاً، إلا أنَّه بعـــد نقله يُكسَـــى بترابه الناعم الذي ينشأ عن احتكاك قطعة بعضِها ببعض، فيصبح بعدئذ شبه معتم. انظر والتر موللر، "اللبان"، **الموسوعة اليمنية**، مج٤، صنعاء: مؤسســـة العفيف الثقافية ٢٠٠٣م، ص ص٢٤٨١-٢٤٨٢. وكانت استعمالاته متعددة في العصور القديمة وتجمع بين استعماله في الطقوس التعبدية والتحنيط أو استعماله عطراً؛ Asheri, “Book III”, p.501؛ ويعترض أيضاً على تعليق هِيرُودُوتُوس أنَّ النباتات العطرية الخمسة المذكورة هنا تأتي من بِلادِ العربِ "وحدَها"؛ لأنَّ بعضها كان يأتي من أماكن أخرى مثل إثيوبيا وســـوريا والهند. عن الإشارات إلى هذا النبات والنباتات التالية في ثِيُوفْرَاسْـــتُوس (Theophrastus) انظر المرجع المذكور في الحاشـــية السابقة وكذلك: سهير زكي بسيوني، "ثيوفراستوس ونباتات شبه الجزيرة العربية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الإسكندرية ٣٨ (١٩٩٠م)، ص ص٧٢١-٧٤٩.

(٢) المـــر: راتنج صمغي طيـــب الرائحة يوجـــد في جنـــوبِ الجزيرة العربية، ويســـتخرج من أنواع مختلفة من الأشـــجار المعروفة باســـم كُومِّيفُورَا (*Commifora*)، وبَلْسَـــمُودِنْدْرُون (*Balsamodendron*)، ويوجد على شـــكل كتل حمراء تميل إلى اللون الأصفر متكونة من قطرات متجمعة، وكثيراً ما يكون مكتسياً بالتراب فلا يتضح لونه. انظر: محمد عبدالحكيم، "تجارة اللبان والمر في اليمن القديم"، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنســـانية** ٤ (٢٠٠٨م)، ص ص١٢٥-١٢٦؛ ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة زكي إسكندر ومحمد غنيم، القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٩١م، ص١٥٤.

(٣) الكاسِيَا: نباتٌ ينمو في جنوب الجزيرة العربية، وهي شجيرة كثيفة الأغصان وفروعها متينة، ومن أهم أنواعها السنا، وهو أوراق شجر من أنواع الأكاسيا يستعمل في الطيب، ويدخـــل في تركيـــب بعـــض الأدوية للتطبب. انظر: ؛L. Casson, **Ancient Trade and Society**, Detroit 1984, pp.230-231.

(٤) القرفةُ: شجرةٌ تتميز بعمرها الطويل، ورائحتها القوية، وشدة اخضرار أوراقها، تكون أوراقها =

في التحنيطِ(١)، يواجهُ العربُ صعوبةً فـي أثناءِ جَمْعِهِم لهَا. [٢] وللحصولِ على البخورِ يحرقون المَيْعَــة (storax)(٢) التي ينقلها الفينيقيّون إلى اليونان، فالأشجارُ التي تُنْتِجُ البخورَ والنباتاتِ العطرية تعيشُ تحتَهَا الحياتُ والثعابينُ من أحجامٍ مختلفةٍ، ومن ألوانٍ قابلةٍ للتغييرِ في أشكالِهَا. وتُوجَدُ أعدادٌ كبيرةٌ من هذه الثعابينِ حولَ كلِّ شــجرةٍ وكأنَّهَا تحرُسُــها. وهذه هيَ الثعابينُ التي تهاجِمُ مصر، ولا شيء يدفعُهَا إلى الرحيلِ عن هذه الأشجارِ إلا دخانُ شجرةِ المَيْعَة(٣).

= علــى شكل قلب، وثمارها مائلة إلى السواد الشديد، وتتفرع من جذورها فسائل صغيرة عديدة، وتؤخذ القشور من اللحاء لتكشط وتخرج القرفة من أجزائها. وعن الأفكار المختلفة لدى القدماء عن الموطن الأصلي للقرفة (والكاسـيا) راجــع: Casson, **Ancient Trade and Society**, pp.225-246.

(١) راجع التعليق المذكور على الفقرة السابقة (١: ١٩٨).

(٢) المَيْعَة: اللبني، أو الاصطراك الطبي، وهو نبات يســتخرج منه نوعٌ قليل الجودة من البخور وينمو فــي ســوريا. How and Wells, **Commentary on Herodotus**. وكان الفينيقيون يتاجرون بصمغ الميعة مع بلاد اليونان. انظر: عبدالعليم، "هِرُدُوت يتحدث عن العرب وبلادهم"، ص١٣.

(٣) يُورِدُ هِيرُودُوتُوس هنا روايةً تتعلقُ بطريقة العربِ فـي الحصول على أنـواع البخور المذكورة قــد تبدُو غريبةً، وتتمثل في أنَّهم يحرقون تحت أشــجار البخور نوعاً من صمغ الميعة الذي يجلبــه التجار الفينيقيون إلى بــلادِ اليونان، وبتصاعد الدخان الناتــج عن ذلك تفرُّ الحيات المجنحة التي تحرسه فتتجه إلـى مصــر. والأرجح أنَّ مرد هذه القصة فـي جني محاصيل البخورِ العربيِّ هم التجار الذين حرصوا على احتكار تجارته، وعدم إطلاع أي أجنبيٍّ عليها، ولإضفاء المزيد من الغموض والتقديس عـلى محاصيلهم المقدسة من ناحية أخرى. انظر: محمد عبدالقادر بافقيه، **تاريخ اليمن القديم**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ١٩٧٣م، ص ص١٨٤-١٨٥. ويقترح توفيق بَرّو، **تاريخ العرب القديم**، دمشــق ١٩٨٢م، ص٩٣ أنَّ اليمنيِّين على وجه التحديد هم الذين نســجوا هذه الخرافات المتعلقة بكيفية الحصول على البخور وغيره من الموارد التجارية لشــبه الجزيرة. قــارن كذلك عن الثعابين المجنحة التي تهاجم مصــر في الفقرة [٢: ٧٥-٧٦].

[٣: ١٠٨: ١-٤] الثعابين في بلاد العرب:

[١] يقــولُ العربُ أيضــاً: إنَّ البلدَ قد يمتلئُ بهذهِ الثعابيــنِ ما لم يَحْدُثْ الشيء نفسه بينَهم، وهو ما أعْتَقِدُ أنَّــه يَحْــدُثُ بينَ الأفاعِـي. [٢] على نَحْـوِ مَـا كـانَ بُعْــدُ نَظَـرِ الـربِّ وحكمتِـه المفترضةِ فيهِ بطبيعةِ الحالِ حينَ خَلَقَ كلَّ الكائناتِ التي تتَمَيَّــزُ بالجُبْنِ والتي يُمْكِنُ أكلُها مُثْمِــرَةً وولُوداً؛ وذلكَ حَتَّى لا تكونَ معرضةً للانقراضِ بسـببِ أَكْلِها، في حين أن القليلينَ يولدونَ للكائناتِ القويــةِ غيرِ المعرَّضَةِ لبطشِ الآخرينِ[١]. [٣] فالأرنبةُ البريَّةُ على ســبيلِ المثالِ تصطاد من كلِّ الحيواناتِ والطيورِ والبشــرِ، وهيَ غزيرةُ التناســلِ لهذا السببِ. وهيَ الوحيدةُ بيــنَ كلِّ الكائناتِ التي تَحْملُ في أثناءِ حَمْلِها، وتَجْمَعُ في الرحم صغاراً ذوي شــعرٍ وآخرينَ عارينَ من الشعرِ، وفئةً ثالثةً ما زالتْ تتكونُ، ورابعةً حملت بهم للتوِّ. [٤] وعلى الجانبِ الآخرِ هناكَ اللبؤةُ التي تتَمَتَّعُ بقدرٍ كبيرٍ من القوةِ والجرأةِ، وهيَ تحملُ مرةً واحدةً في عمرِها بشبلٍ واحدٍ، إذ إنَّها عندَ الولادةِ تتخلصُ من الرحمِ مع المولودِ. وتفسيرُ ذلكَ أنَّ الشبلَ حينَ يبدأُ التحرك داخلَ الأمِّ فإنَّ مخالبَــه الأكثرَ حدَّةً من مخالبِ كلِّ الكائنــاتِ الأخرَى تُمَزِّقُ الرحمَ، وكلمَا ازْدَادَ نمــوُهُ ازْدَادَ تَمْزيقاً له؛ وعِنْدَ لَحْظَةِ الــولادةِ لا تكونُ في الرحمِ أيةُ مَساحةٍ صَالحةٍ للاستمْرَار[٢].

(١) هــذه النظرية التي يذكرها هِيرُودُوتُــوس عن أثر "الحكمة الإلهية" فــي حماية الحيوانات الضعيفة التي يتخذها البشــر غذاءً لهم، وزيادة قدرتها علـى التكاثر والنمو، وفي بطء نمو الحيوانات الضارة وسرعة هلاكها تُشير هنا على ما يبدُو إلى معتقداتِ هِيرُودُوتُوس الخاصةِ وإيمانه بهذه الحكمة اللذيْن وضعهما هنا على لســان العرب. وعلى ما يبدو فإنَّه يديْن بهذِه الأفكار إلى الفلاسفةِ الإيونيين من قبله مثل ســينوفانيس (Xenophanes) وأناكساجوراس (Anaxagoras)؛ Asheri, “Book III”, p.501. انظر كذلك: James Romm, "Herodotus and the Natural Wrold", in Carolyn Dewald and John Marincola (eds.), **The Cambridge Companion to Herodotus,** Cambridge 2007, pp.178-191.

(٢) من الطريف أنَّ فكرة هِيرُودُوتُوس هذه عن كيفية ولادة اللبؤة ســرعان ما نقدها أرسطو في =

[٣: ١٠٩: ١-٣] الأفاعي المجنحة في بلادِ العرب:

[١] ولــو كَانَــت الأفاعي والثعابيــنُ المجنّحةُ في بلادِ العــربِ تُولَدُ بالطريقةِ العاديةِ للثعابين فإنَّ الحياةَ تصيرُ مســتحيلةً للبشر. ولكنَّ الواقعَ أنَّهُ حينَ اجتِمَاعِ الذكرِ بالأُنْثَى، وعند قَذْفِهِ الســائلَ المنــويّ، تُطبِقُ الأُنْثَى على رقبتِهِ، ولا تترُكُهُ إلا وقَدْ أَتَتَ عليهِ. [٢] ويموتُ الذَّكَرُ على هذا النحوِ، ولكنَّ الأُنْثَــى تُعَانِي آثارَ ما فَعَلتهُ بالذَّكَرِ، ويكــونُ عقابُهَا على النحو الآتي: يقضم الجنيــنُ وهو بَعْدُ في رحمِ الأمِّ الرَّحِم، ويأكل أحشــاءها، ولا يخرجُ للحياةِ إلا بهــذهِ الطريقةِ. [٣] أمَّا الثعابينُ الأخرَى التي لا تؤذِي البشــرَ فإنَّها تبيضُ ويفقسُ منْهَــا عددٌ كبيرٌ من الصغارِ. وأما الثعابينِ العربيِّة المُجنَّحة فإنَّها تبدو في الواقعِ كثيرةَ العددِ، ولكنَّ ذلكَ لأنَّ هذا النوع لا يُوجدُ إلا في بلادِ العربِ دونَ سواهَا على الرغمِ من وجودِ الأفاعِي في كلِّ البلدانِ[1].

[٣: ١١٠: ١] البخور العربي:

[١] ويَحصــلُ العربُ علــى اللبانِ والبخورِ بالطريقةِ الســالفةِ الذكرِ، أمَّا الكاسِــيَا فبالطريقةِ الآتيــة: حينَ يذهبُونَ للحصولِ عليهَــا يضعُونَ جلدَ الثــور وجلوداً أخرى فوقَ أجســادِهِم ووجوهِهِم ما عدا أعينهم. فالكاســيا

= القرن التالي له مباشــرةً، ووصفها بأنّه "مجرد أســطورة لكي تفسر قلة الأسود"؛ لأنَّ أنثى الأسد تلد مرةً في العام وتنجب في المتوســط ثلاثــة أشبال. انظر: Aristotle, **Historia Animalium,** 6.31; 579a2.

(١) يبدو أنَّ الأصل في نظرة الإنســان إلى الأفعى هو الشر أو الأفعى الحارسة، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ خيال العربي لم ينظر للأفعى بوصفها حارسة فــي عالمه الأرضي الماديِّ فقط، بل امتد هذا الأثر ليؤدي الوظيفة نفسها في عالم مفارق هو عالم الغيبيات. انظر: مجدي إبراهيم، "الأفاعي أسطورة الخير والشــر"، **المجلة العربية** ٤٥٧ (صفر ١٤٣٦هـ/ ديسمبر ٢٠١٤م).

تنمو في بحيرةٍ عميقةٍ، وحولهَا وفيهَا تعيشُ مخلوقاتٌ ذواتُ أجنحةٍ شـــبيهةٌ بالخفافيشِ، إذ يصدُرُ منها الصوتُ نفسه الشبيهُ بالصريرِ، وتُمَارِسُ المقاومةَ العنيفةَ نفســـها، وينبغِي إبقاؤُهَا بعيداً من العيـــونِ حَتَّى يمكن الحصولُ على الكاسِيَا[1].

[٣: ١١١: ١-٣] القرفة العربِية:

[١] أمَّـــا القرفة فإنَّهم يجمعونَهَا بطريقةٍ أكثر غرابةً. وهُم لا يقولونَ مِنْ أينَ تأتي وأي أرضٍ تنتجُهَا، إنَّهم فقط يقولونَ إنَّهَا تنمو في الأماكنِ التي نشـــأ فيها دِيُونِيسُـــوس[2]. [٢] وهُنَاكَ طيورٌ ضخمةٌ يُقـــالُ: إنَّهَا تأخذُ هذهِ الأعوادَ

(١) وقد أشـــار بعد ذلك الجغرافيُّ إسْتْرَابُون إلى نبات الكاسيا، وأكَّدَ أمر نموها في المستنقعات – التي أشارَ إليها هِيرُودُوتُوس بأنَّهَا بحيرة عميقة – وقد أكَّدَ اسْتْرَابُون وفرتها في بلاد العرب (١٦: ٤: ١٩): "وتوجـــد وفرةٌ كبيرةٌ مـــن هذه المواد العطرية حَتَّى إنَّهم يســـتعملون القرفة والكاسيا والنباتات العطرية الأخرى بدلاً من الأعشاب والحطب في إشعال النار"؛ وإن ذكر بعد ذلك (١٦: ٤: ٢٥) أنَّ بعضهم يقولون: إنَّها تأتي من بلاد الهند.

(٢) أو باخوس طبقاً لاســـمِه الآخر عنـــد الرومان. انظر: عبودي، **معجم الحضارات الســـامية**، ص٢٠٤؛ مكســـيم رودنســـون، "الجزيرة العربية الجنوبية لدى المؤلفين الكلاسيكيين" في كتاب: **بلاد اليمن في المصادر الكلاســـيكية (دراســـة ومختارات)**، جمعـــه وترجمه حميد العواضي وعبداللطيف الأدهم، اليمن: وزارة الثقافة والسياحة ٢٠٠١، ص١١١. ويتضح من الإشارة إلى المكان الذي نشأ فيه ديُونيسُوس أنَّ مناطق إنتاج القرفة كانَت في الجنُوب، إذ إنَّ هِيرُودُوتُوس (٣: ٩٧) يوضح أنَّه نشأ في مدينة نيسا/ نوسَا في إثيوبيا. وهناك أيضاً من يقترح على أســـاس هذه الإشـــارة أنّ القرفة كانت تأتي من الهند. انظر: مصطفى كمال عبدالعليم، "تجارة الجزيرة العربية مع مصـــر في المواد العطرية في العصريـــن اليوناني والروماني" في: **دراســـات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الرياض ١٩٧٧م، حاشـــية رقم (١) ص ٢١١: "يقول [هِيرُودُوتُوس] إنَّ القرفة ليست من نباتات الجزيرة وإنَّما كانت تأتي بها الطيور العملاقة من البلاد التي نشأ بها المعبود ديونيسوس، ويقصد بها الهند".

الجافةَ التي نعرفُهَا من الفينيقيِّين، ونُطْلِقُ عليهَا اسمَ القرفة (Kinomōmon)، ثُـمَّ يحملونَهَا إلى أعشـاشٍ مَصْنُوعةٍ من الطينِ في ارتفاعاتٍ شـاهقةٍ، ولا يستطيعُ الإنسـانُ الوصولَ إليهَا. [٣] والحلُّ الذي تَوَصَّلَ إليهِ العربُ -أمامَ هذهِ الحالةِ- هو قطْعُ ثيـرانٍ ميتةٍ وعظام وحيوانات أخرى من دوابِّ الحملِ إلى أكبرِ أجزاءٍ ممكنةٍ، ثُمَّ وضعُهَا قربَ الأوكارِ، ثُمَّ الانسـحابُ بعيداً. عندَ ذلكَ تطيرُ هذه الطيورُ -كما يُقالُ- إلى أسفلَ وتأخذُ هذه القطعَ إلى أعْشَاشِها. وفي أثناءِ ذلك ولفَشَلِهَا في حملِ هذه الأوزانِ فإنَّ الأعشاشَ تتكسرُ، وتَسْقُطُ أسـفلَ الجبلِ. وعند ذلكَ تجمـعُ القرفة، وتذهبُ من هنالـك إلى البلدانِ الأخرَى.

[٣: ١١٢: ١] اللبان العربِي:

[١] أمَّـا عن الليدَانُون (ledanon) [اللبان] الذي يعرفُهُ العربُ باسـمِ اللادانون (ladanon) فيُحصلُ عليهِ بطريقةٍ أغربَ [من طريقةِ الحصولِ على القرفةِ] فهو أقوى النباتاتِ العطريةِ رائحةً، ويُوجدُ في وسطٍ ذي رائحةٍ كريهةٍ للغايةِ. ويُعثَر عليهِ في لِحَى التيُوس، ويتشـكلُ فيهَا مثل الصمغِ أو الغراءِ في الخشبِ. وهو يسـتعمل في تصنيعِ كثير من العطورِ. وليسَ ثَمَّةَ شيء يحرقُهُ العربُ من البخورِ أكثرَ من هذا النوعِ[1].

---

(١) يبـدو أنَّه كان لليمنييـن القدامَى أثر في تقديم هـذه المعلومات التي تمتـزج فيها الحقائق بالأسـاطير، إذ كان التجـار العرب - لقيمة مـا بحوزتهم من بضائع - ربمـا يعمدون عند إحراجهم بالسـؤال عنها إلى الغموض والإيهام في إجاباتهم، ولعلهـم كانوا يرغبُون أيضاً إحاطتها بالأساطير على سبيل الدعاية. انظر: بافقيه، **تاريخ اليمن القديم**، ص ص ١٨٤-١٨٥؛ ومن ناحية أخرى يُعدُّ هِيرُودُوتُوس - بالوصف الذي أورده أعلاه - أقدم مؤلف كلاسـيكيٍّ يقدم لنا شـاهداً على اسـتعمال اللبان والمرِّ من الجزيرة العربية إذ أشار بوضوح إلى وجودِ تجارةٍ مهمة في اللبان، والمر، والبخور فـي المنطقة قبل القرن الخامس قبل الميلاد؛ وهذا مـا أكده الدليل الأثري المبكر - بعد ذلك - الذي يتمثل في كتابةٍ بالخط العربي الجنوبي =

[٣: ١١٣: ١-٢] روائح بلاد العرب:

[١] لقدْ ذكرتُ كثيراً من عجائبِ بـلادِ العربِ؛ وإضافةً إلى ذلك فإنَّه تنتشـر فيهَا رائحةٌ جميلةٌ، وكأنهَا من مصدرٍ مقدسٍ. ويُوجدُ إلى جانبِ ذلكَ نوعان عجيبان من الماشيةِ لا يُوجدُ ما يشابهُهُما في أيّ بلادٍ أخرى. أحدُهُمَا له ذيولٌ لا يقلُّ طولُهَا عن تسـعةِ أقدامٍ. ويتعينُ على هذه المواشـي سَحْبُ ذيولِهَا وراءَها وهو ما يجعلها تُعانِي بشدةٍ احتكاكَ هذهِ الذيولِ بالأرضِ. [٢] ولكنَّ كلَّ رَاعٍ من رُعَاةِ هذهِ المواشِـي كانَ علـى درايةٍ كافيةٍ بأعمالِ النجارةِ وهو ما يسـمحُ لهُ بصنعِ عربةٍ صغيرةٍ يضعُ فوقَهَا ذيولَ هذهِ المواشِي، ويُثَبِّتُ ذيلَ كلٍّ منهَا على العربةِ الخاصةِ بهَا. أمَّا النوعُ الآخرُ من المواشِي فكانَ يبلغُ عرضُ ذيلِ كلٍّ منهَا ثلاثةَ أقدامٍ(١).

[٤: ٣٩: ١-٢] حدود بلاد العرب:

[١] هذا إذن هو الخليجُ الأولُ؛ أمَّا الخليجُ الآخرُ فيبدأُ من بلادِ الفرس حَتَّى البحر الأحمر، وَيَمْتَدُّ من بلادِ الفرسِ وبعدهَا آشور ثُمَّ بِلادِ العرب بعد آشور ثم ينتَهِي طبقاً لأغلب الآراءِ وليسَ بإجماعِهَا عندَ الخليجِ العربي الذي

= على كسر فخارية وجدت في إيلات، ويرجع تاريخها إلى القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد. انظر: نايجل قروم، **اللبان والبخور: دراسة لتجارة البخور العربية**، ترجمة عبدالكريم عبدالله الغامدي، الرياض: جامعة الملك سعود ١٩٢٩هـ، ص٣٧٦.

(١) على الرغم من الخلط الواضح والاسترسـال في هذه القصة عند هِيرُودُوتُوس فقد نجح في تصوير حقائق دقيقة أثبتتها الآثار – بعد ذلك – فمثلاً نجده قد وصف وصفاً دقيقاً وصحيحاً الأغنام ذات الألية السمينة المشـهورة التي وجدت رسومها محفورة على صخور المنطقة، ولا تـزال تعيش حتى اليوم في الجزيرة العربية، وفي الصومال. انظر: قروم، **اللبان والبخور**، ص٩٠؛ E. Anati, **Rock Art in Central Arabia**, 4vols. Louvain: Universite de Louvain 1968-1974.

شَـقَّ إليه داريُوس قناةً من النِّيل[١]. [٢] والآن، فإنَّـه تُوجَدُ في الخَطِّ المُمْتَدِّ إلى فينيقيا من بلادِ الفرسِ مساحةٌ شاسعةٌ من الأراضِي المُنْبَسِطةِ؛ ولكنْ بعدَ فينيقيا تُوازِي شبهُ الجزيرةِ ساحلَ بحرِنا على امتدادِ فلسطين السوريَّة ومصر حَيْثُ تنتَهِي هناك، وتعيش في هذه المنطقةِ ثلاثُ أُمَمٍ فقط[٢].

(١) يناقش هِيرُودُتوس في هذه الفقرة والفقرات السـابقة لها (ابتداءً من ٤: ٣٧) جغرافية العالم كمـا كانت معروفةً لليونانيِّيـن. وكما هو واضحٌ فإنَّه يناقش بلـدان العالم من الإمبراطورية الأخمِينيّة متجهاً غرباً، حيث توجد شبها جزيرتين إحداهما هي شبه الجزيرة العربية. ويمثل السـاحل الشرقيُّ للبحر المتوسط الحدَّ الغربيَّ لآسـيا وكذلك "الخليج العربيُّ" أي: البحر الأحمر. وهكذا فإنَّ المسـافة الفاصلة بينهما التي شقَّ فيها داريوس القناة تمثل الخط البريَّ الفاصـل بين آسـيا وإفريقيـا. Aldo Corcella, “Book IV”, in Oswyn Murray and Alfonso Monreno (eds.), **A Commentary on Herodotus Books 1-IV,** Oxford 2000, p.609. وكما سبقت الإشارة فإنَّ الانتقالات البحْرية بين فارس ومِصـر نشطت إبان الاحتلال الأخَمِينِيّ لها، وهو ما أضاف أهمية كبرى لإعادة حفر القناة التي ربطت بين البحر الأحمر ونهر النيل. وفي أثناء حكـم داريوس الأول حاول إعادة الملاحة في القناة بوصل النيل بالبحيرات المُرَّة، ثم ربطها بالبحر الأحمر. فأصدر الملك الأخَمِينِيّ أوامره باستمرار الحفر الـذي بدأه نخـاو الثاني، بعد أن أدخل عليها تحسـينات كبيرة. انظـر: عبدالعليم، "هِرُودُوت يتحدَّث عن العرب وبلادهـم"، ص ص١٠-١١ (راجع التعليق الموجود على الفقرات السابقة رقم: ٢: ١٥٨: ١، ١٥٩: ١).

(٢) إجمالاً تتطابق معلومات الجغرافيين اليونان مع الصحراء السـورية التي أسموها الصحراء العربية مع فارقٍ واحدٍ يتمثل في الحدِّ الغربي، أما الأجزاء الأخرى من بلادِ العربِ فلم تكُن معروفـة لديهم بدقة، فلم نقرأ فـي كتاباتهم عن مدن الجزيرة العربيـة التاريخية مثل تيماء، وأدُومَاتُو، بل لم يذكروا وادي السرحان مع أهميته وتاريخه الكبير في المنطقة. وكل هذا قد يشـير إلى أنَّ هِيرُودُوتُوس ومعظم الكتاب اليونان لم يتمكنُوا في تلك المرحلة من الوصولِ إلى كثير من مناطقِ الجزيرةِ العربيةِ فاعتمدوا في الكتابة عنها على معلومات شفهية متداولة. وفيما يتعلق بالأمم الثلاث التي يشـير إليهـا هِيرُودُوتُوس فهي بطبيعة الحال الآشـوريون والعرب والسوريون الفلسطينيون.

[٤ : ٤٢ : ١-٤] جيران بلاد العرب:

[١] إنَّنِي أَشْــعُرُ بالدَّهْشَةِ والتعجبِ مِمَّنْ يقسّــمون العالمَ بين ليبيا، وآســيا، وأوروبــا. فالفوارقُ بينَ هذهِ القاراتِ ليســتْ قليلــةً. ففي الطولِ تَمْتَدُّ أوروبا بمــوازَاةِ الاثْنَتَيْن الأخريَيْن معاً، وتبــدو أمامِي أكثرَ عرضاً من كلِّ المقارنــاتِ بينَها وبينهُمَا[١]. [٢] فمنَ الواضــحِ أنَّ ليبيا يَحُدُّهَا البحرُ، فيما عدا حدودهَا الآسيويّة. وكانَ نِيخُوس ملكُ مصرَ هو أوَّلُ مَنْ اكتشفَهَا، وجعلَنَا نَعْرِفُهَا. فَحيــنَ انتَهَى منْ حفرِ القناةِ التي تَتَّجِهُ من النيلِ إلى الخليجِ العربيّ أرسَلَ الفينيقيين في ســفنٍ، وعَلَّمَهُم كَيْفَ يُبْحِرُونَ في رحلةِ العودةِ خلفَ أعمدةِ هِيرَاكْلِيس حَتَّى يصلوا إلى البحرِ الشماليِّ، ومنه إلى مصر[٢].

---

(١) لا يرفض هِيرُودُوتُوس هنا تقســيم العالم القديم إلى ثلاث قارات فقط، بل ربط ليبيا بآسيا، فآســيا عنده تمتد في الغرب نحو شــبه الجزيرتين آســيا الصغرى، والجزيرة العربية.انظر: أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص٣٣.

(٢) يشــير هيرُودُوتُوس هنا إلى أعمال نخاو الثاني في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد، ويبدو هنا مناقضاً نفســه عندما يذكر أنَّ الملكَ انتهى من حفــر القناة التي يذكر من قبل (راجع: ٢: ١٥٨) أنَّه لم يستكمل العمل بها، وأنَّ الذي أكملها في النهاية هو الملك الأخَمِينِيّ داريوس الأول. وعلى الرغم من أنَّ هيرُودُوتُوس هنا يبدُو مقتنعاً بأنَّ نخاو قد جهز الحملة التي أشار إليها فإنَّ عدداً من الباحثين المحدثين يرون فيها نوعاً من الدعاية المصرية المضادة للأنشطة الاستكشافية التي قام بها الأخمِينِيّون، وخصوصاً أمام الحملة غير الناجحة التي قام بها بعض بحارة الأخمِينيِّين (راجع الفقرات التالية) لتحقيق الأمر نفسه في عصر إكْسِيرْكْسِيس؛ راجع: Corcella, “Book IV”, p.609 الذي يعتقد هو نفســه إمكانيةَ حدوث المشــروع. وأعمدة هيراكليس/ هرقل هو الاســم الذي أطلقه اليونان والرومــان على مضيق جبل طارق الذي يربط بين البحر الأبيض المتوســط والمحيط الأطلنطي. وتروي الأسطورةُ أنَّ هيراكليس/ هرقل ذات يوم شقَّ الصخر ليفتح هذا الممر الذي يبلغ عرضه أربعةَ عشَرَ كيلومتراً، وتشرف عليه الصخرة المقســومة إلى قســمين يعدان حداً للعالم القديم. انظــر: خفاجة، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، ص١١٥.

[٣] هَكَذَا انطلــقَ الفينيقيِّون من البحرِ الأحمرِ، وأبحرُوا في البحرِ الجنوبِيّ. وفي الخريفِ كانَ عليهِم أنْ يرسُوا بسفنِهِم في أيِّ جزءٍ من ليبيا يصلونَ إليه، ثُمَّ ينتظرُون هناكَ حَتَّى موعدِ الحصادِ[١]. [٤] وبعدَ جَمْعِ المَحْصُولِ يواصِلونَ الرحلةَ البحريةَ، وعندَ مرورِ عامَيْنِ، وفــي العامِ الثالثِ يكونُ دَورانُهُم حولَ أعمدةِ هِيرَاكْلِيس قَدْ حصل، ويعودوُن إلى مصر. وقد ذكرُوا لي أنَّ الشــمسَ في أثنــاء الرحلةِ إلى ليبيا كَانَتْ على يمينهم، وهو الأمرُ الذي لا أصَدِّقُه على الرغمِ من أنَّ بعضهم يُصَدِّقُونَه[٢].

[٤: ٤٣: ١-٧] رحلات الفرس الاستكشافية للبحر الأحمر وليبيا:

[١] كانَ هذا القدرُ مــن المعلوماتِ هو المعروفُ عن هذا البلدِ [ليبيا] في البدء. بعدَ ذلكَ كانَ القرطاجِيُّون هُم أصحاب الروايةِ الآتية التي تقولُ: إنَّ سَاتَاسْبِيس (Sataspes) بن تِيَاسْبِيس (Tiaspes) الأخَمِينِيَّ (Achaemenid)،

(١) وفقاً لهِيرُودُوتُــوس فقد انطلقت الرحلة من ميناء مصري على البحر الأحمر، لتتجاوز رأس إفريقيا الجنوبي، أو رأس الرجاء الصالح، صعوداً لتتابع الســاحل الغربي لإفريقيا للوصول بعد ثلاث ســنوات من مغادرتهم إلى أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق). ولم يتسنَّ التحقق من هذه الرحلات بطريقة علمية. انظر: أعشى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين**، ص ص ٣٤-٣٥. ولكنَّها تشهدُ على السمعة المكتسَبَة للمستكشفينَ الفينيقيِّين، واعتماد الشعوب القديمة على مهارة البحارة الفينيقيين لعبور البحار واكتشاف مناطق مجهولة بحثاً عن موارد ومناطق جديدة.

(٢) على الرغم من رفض هِيرُودُوتُوس تصديق فكرة أن تكون الشــمس على اليمين فإنَّ هذا الأمر منطقي جداً من الناحية الجغرافية لأنَّ اتجاه الســفينة بعد الدوران حول رأس الرجاء الصالح باتجاه الســاحل الغربيِّ لإفريقيا سيكون بميل يسير باتجاه الشمال الغربيِّ حتَّى خط الاستواء. ويقترح هاو وويلــز: How and Wells, **Commentary on Herodotus** أنَّ الرحلة حدثت بالفعل وأنَّ التفصيلات التي يذكرها هِيرُودُوتُوس تبعث على الثقة. ولكن لأنَّ نتائجها لم تكن مرضيةً أو لم تُستَغلّ، خصوصاً أن الهدف منها كان مشابهاً للهدف من حفر القناة، وهو تسهيل عملية الاتصال بين البحرين الأحمر والمتوسط، فقد نُسِيَت الحملة كلها مع مرور الوقت.

لم يبحر حَوْلَ ليبيا على الرغم من إرسَـــالِه خِصِّيصى لهَذهِ المهمةِ، فقد أصَابَه الرُّعبُ من طولِ الرحلةِ والطبيعةِ الشاســعةِ والمقفــرةِ للأرضِ، وأدَّى ذلكَ إلى عودتِه مــن دون إكمالِ المهمةِ التي كَلَّفَتْهُ بِهــا والدتُه[1]. [٢] وكانَ هذا الرجلُ قد اغتَصَــبَ ابنةً عــذراءَ لِزُوبِيرُوس/ زوبُــوروس (Zopyrus) بن مِيجَابِيــزُوس/ ميجَابُــوزوس (Megabyzus)، وعندمَا أوشَــك على تنفيذِ حُكْمِ الإعــدامِ بالجلوسِ على الخــازوقِ عقاباً على جريمتِــه بأمرِ الملكِ إكْسِيركْسِــيس تَدَخَّلَتْ والدةُ سَاتَاسْــبِيس شــقيقةُ دَارِيُوس؛ لإنقاذِ حياتِه، وقالت: إنَّهَا ســوفَ تفرِضُ عليهِ بنفسِــهَا عقوبةً أشــدَّ من عقوبةِ الملكِ[2].

---

(١) كانَــت ســيطرة القرطاجيين على غــرب ليبيا في عصــر هِيرُودُوتُوس تحــول دون دخول اليونانيين منطقة غرب البحر المتوسط. وعلى ما يبدو فإنَّ محاولة سَاتَاسْبِيس التي يشيرُ إليها هِيرُودُوتُوس هنا لم تحقق نجاحاً، أو لم تغير من هذه الأوضاع. ويعتقد بعض الباحثين أنَّ هذه المحاولة حدثت قبل الحملات الأخمِينِيّة الأولى على بلاد اليونان في عصر داريوس الأول في حيــن يرى بعضهم الآخر أنَّها أعقبت تلك الحملات، وحدثت في عصر إكْسِيرْكْسِــيس الأول الذي تشير إليه الفقرات الآتية. Corcella, “Book IV”, p.612.

(٢) حكــم الملك الأخَمِينِــيّ إكْسِيرْكْسِــيس الأول الحقبة بين أعــوام ٤٨٦ و٤٦٥ ق.م، وقام بالحملة الأخمِينِيّة الثانيــة على بــلاد اليــونان عام ٤٨٠ ق.م. راجع: Huart, **Ancient Persia and Iranian Civilization**, pp.64-65; Burn, **Persia and the Greeks**, pp.313-317. ويمكننــا بطبيعة الحال التغاضي عن الحبكة الدراميــة المتعلقة بالاغتصاب وكذلك بالعقوبة التي فرضتها والدة سَاتَاسْــبِيس عليه بوصفها الســبب وراء الحملة التي قام بها في الأســاس. ومع ذلك فإنَّه يمكن هنا معرفة أنَّ سَاتَاسْبِيس كان ينتمي إلى الأسرة الحاكمة لأن والدته شــقيقة داريوس (وعمة الملك الحاكم)، وأنَّ اســم زوبيروس الذي ورد في الفقرة (٣: ١٥٣–١٥٧) يشــير إلى قائدٍ يونانيٍّ من الذين شاركوا في الهجوم الأخَمِينِيَّ على بابل وفي حصار المدينة في أثناء ثورة الماجيين، أسهموا إسهاماً كبيراً – بشكلٍ أسطوريٍّ أيضاً – في ســقوطها في يد داريوس. راجع: How and Wells, **Commentary on Herodotus**، اللذيْن يقترحان أنَّ هِيرُودُوتُوس سمع بعض هذه المعلومات من أحد أحفاد زوبيروس الذي فرَّ إلى أثينا، وإن كان لا يســتبعد أن يكون قد ســمع بها أيضاً في ساموس (انظر التعليق على خادم سَاتَاسْبِيس في الفقرة الآتية [٧]).

[٣] وأجبرته والدتُه على الإبحارِ حَوْلَ ليبيا إلى أنْ يصلَ إلى الخليج العربيّ. ووافقَ الملكُ على ذلك وذَهَبَ سَاتَاسْـبِيس إلى مصر، حَيْثُ تَسَلَّمَ سفينتَه وطاقمَ بحارةٍ مِـن المصريِّين، ثُمَّ أَبْحَرَ في اتجاهِ أعمـدةِ هِيرَاكْلِيس[١]. [٤] وبعدَ أنْ أبحرَ، وتجاوزَ موقعاً في ليبيا يُسَمَّى خليج سُولُويِس (Solois)[٢] اتجهَ إلى الجنوبِ. ثُمَّ بعدَ شـهورٍ كثيرةٍ اجتازَ فيهَا مساحةً كبيرةً من البحرِ – وإذ كانَ أمامَه المزيدُ والمزيدُ من مسـاحةِ هذهِ الرحلةِ – عادَ أدرَاجَه، وأبحرَ مـرةً أخرَى إلى مصر. [٥] وبعد عودتِه مَثَلَ أمامَ الملـك، ورَوَى لَهُ أَنَّهُ حينَ وَصَلَ إلى أبعدِ نقطـةٍ في رحلتِه كانَ يبحرُ بجوارِ بلـدٍ معينٍ يعيشُ فيهِ أقزامٌ يرتـدونَ ملابسَ مصنوعةً من جريدِ النخيلِ (سـعفِ النخيلِ)، وحينَ اقتربَ بالسـفينةِ، ورَسَـا ببَحَّارَتِه في أرضِهم تركوا بلادَهم هربـاً إلى الجبال؛ وأنَّه ورجالَه –كمَا قال– لم يُسَـبِّبُوا لهم أيّ أذى عند دخولِهم، ولم يأخذُوا منهُم شـيئاً سوى الطعامِ[٣]. [٦] أمَّا عنْ سـببِ عدمِ اكتِمَالِ الرحلةِ حولَ ليبيا فقد

---

(١) يسـتلفت الانتباه هنا أنَّ اتجاه رحلة سَاتَاسْـبِيس الاستكشافية كان مختلفاً عن الاتجاه الذي سلكته الرحلة المنسوبة إلى نخاو التي لا ترتبط باسم بحارٍ أو قائدٍ بعينِه. لقد اتجهت الرحلة غرباً إلـى مضيق جبل طارق، وكانت ترمـي إلى الدوران حول إفريقيـا من الغرب وهو ما يتواءم مع المنظور الأَخَمِينِيّ. والأمر الآخر هو أنَّ سَاتَاسْبِيس بدأ رحلته من مصر وليس من فينيقيا، وأنَّ بحارتَه كانوا من المصـريين. وعلى ما يبـدو فإنَّه كان يتوقع منهم أن ينقلوا إلى سَاتَاسْـبِيس ما لديهم من خبرة بالإبحار حول إفريقيـا. ويجعلنا هذا نفترض أنَّ الرحلة التي يشير هِيرُودُوتُوس إلى قيام نخاو بها في الفقرة السابقة قد حدثت بالفعل.

(٢) خليج سُـولُوِيس الذي أشار إليه هِيرُودُوتُوس من قبل (٢: ٣٢) هو رأس أشقار على ساحل المغـرب، وإن كان بعضهم يجعله خليج كانتان. راجع: How and Wells, **Commentary on Herodotus**.

(٣) يفترض الباحثون هنا أنَّ المنطقة الجبلية المشـار إليها هي جبـال الكاميرون إذ كان الأقزام الذين تشـير إليهم الفقرة يقيمون بين غينيا وسـاحل العاج. انظر: Corcella, "Book IV", p.613 الذي يتوقف أيضاً عند تأكيد سَاتَاسْبِيس على أنَّهم لم يسببوا ضرراً للسكان معلقاً أنَّ =

قالَ: إنَّ السـفينةَ عَجَزَتْ عنِ الحركةِ لأبعدَ من ذلك. ولَمْ يُصَدِّق الملكُ هذهِ الروايةَ، ولأنَّه لم يفِ بالمهمةِ، فقد أمَرَ الملكُ إكْسِيركْسِـيس بتنفيذِ العقوبةِ، ووضعَه على الخازوقِ وفقاً لِمَا كانَ مقرَّراً له من قبل. [٧] وكانَ لسَاتَاسْبِيس هذا خادمٌ من الخِصيانِ، وحينَ عَلِمَ بموتِ سَـيِّدِه هَرَبَ إلى سَـامُوس ومعهُ حصيلةٌ ضخمةٌ من الثرواتِ استولَى عليهَا شخصٌ من سَامُوس. وعلى الرغمِ من معرفتِي اسم ذلكَ الشخصِ فإنَّنِي لنْ أذكرَه[١].

[٦: ٣ : ١] خطط داريوس تجاه الفينيقيِّين:

[١] عندَ ذلكَ سـألَ الإيونيُّون هِيسْـتِيايُوس (Histiaeus) عن سـببِ إصرارِه وحماسِه في دفعِ أرِيسْتَاجُورَاس (Aristagoras) للتَمَرُّدِ على الملكِ، وهو ما أدَّى إلى إلحاقِ كلِّ هذا الأذى بالأمـة (الأيونية)، ولأنَّه كانَ حريصاً في إجابتِه على تجاهلِ السَّـبَبِ الحقيقِي، فقد قـالَ لهُم: إنَّ الملكَ دَارِيُوس خَطَّطَ لتهجير الفينيقيِّينَ من وطنِهم، ووضْعِهِم في أيونيا، ولتوطينِ الإيونيِّين في فينيقيا. وأنَّهُ لهذا السببِ وجَّهَ لأرِيسْـتَاجُورَاس هذا الأمرَ، ولكنَّ الملكَ فـي الواقعِ لم يكنْ يُخَطِّطُ على هذا النحوِ، ولكنَّ هِيسْـتِيايُوس أرادَ أنْ يُلْقِيَ الرعبَ في نفوسِ الإيونيِّين[٢].

= العنف كان أمراً متوقعاً في مثل هذه البعثات.

(١) من الطريف أنَّ هِيرُودُوتُوس يؤكِّدُ هنا معرفتَه بالمصدرِ ويفضل عدم ذكر اسـمه، مثلما فعل مـن قبل في (١: ٥١، ٢: ١٢٣). وفيما يتعلق بالموضوع فإنَّ الإشـارة إلى مصدر المعلومة ترمـي إلى إضفاء مصداقيةٍ، بطبيعة الحال، على ما يرويه هنا من أحداث؛ How and Wells, **Commentary on Herodotus**.

(٢) كان هِيسْتِيايُوس طاغية مدينة ميليتوس، ويشـير هِيرُودُوتُوس هنا إلى أثره في أعقاب الثورة الإيونية التـي قامت بها المـدن اليونانية في غرب آسـيا الصغرى على النفـوذ الأخَمِينِي. وبغـض النظر عن تعليـق هِيرُودُوتُوس أنَّ هِيسْـتِيايُوس لم يكن يذكر السـبب الحقيقيِّ وراء تخطيطـه للثـورة فإنَّ الأخيـر اعتمد فيما ذكره على مـا فعله الأخمِينِيّـونُ من قبل=

[٧: ٦٩ : ١-٢] العرب في جيش الإخمينيين:

[١] كانَ العــربُ يرتدونَ عبــاءةً طويلةً يحكمُونَها في الوسَــطِ بنطاقٍ أو حزامٍ، ويضعونَ على كتِفِهِم الأيمن قوســاً طويلة تتَمَيَّزُ بالقوةِ أو المرونةِ الشــديدةِ[1]. وكان رداءُ الإثيوبيِّيــن من جلــودِ النّمورِ أو الأســودِ، وكانُوا

= عندما هجّروا بعض ســكان برقة إلى باكتيريا (٤: ٢٠٤) وبعض سكان بايونيا (Paionia) إلى فريجيــا (Phrygia) (٥: ١٢-١٧)؛ راجع كذلــك (٣: ٩٣؛ ٧: ٨٠). كذلك فقد هجّر داريوس بعض أهالي مدينة ميليتوس (٦: ٢٠) إلى البحر الأحمر، وهجّر أيضاً بعض ســكان إريتريا (Eretria) بعد انتصاره عليهــم (٦: ١١٩). راجع: Lionel Scott, **Historical Commentary on Herodotus Book 6**, Leiden 2005, pp.83-84. وبغــض النظــر عن مدى صحــة الحديثِ عن تخطيط داريوس لتهجير الفينيقيين إلــى إيونيا ونقل الإيونيين مكانهم، فإنَّ هذه السياســة للأخمينيين تمثل استمراراً للسياســة التي اتبعها الآشوريون من قبل مع الشــعوب الخاضعة لهم. وهكذا فإنَّنا نســمع عن سياســة دمج قبائل الرعــاة داخل النظام الإمبراطوريِّ في المناطق الحدودية أو حتى إعادة توطين الجماعات التي تســبب مشكلاتٍ لهذا النظام في عصــر سَرْجُون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م). راجع: Hoyland, **Arabia and the Arabs**, p.61 كذلك فإنَّنا نســمع عن وجود العرب داخل منطقة بلاد الرافدين وداخل حدود الدولة الآشورية نفســها؛ راجع: Retsö**, The Arabs in Antiquity**, pp.150-152 الذي يركز في ارتباطهم بالجمال؛ وكذلك (ص١٥٧) يشــير إلــى توطين العرب في منطقة جنوب بلاد الرافديْن.

(١) تُذَكِّرُنَا هذه الإشــارة إلى العرب بالجماعات التي سبقت الإشــارة إليها من قبل في الحملة الأخمِينِيّة على مصر عام ٥٢٥ ق.م التي قام بها قمبيز (٣: ٨٨). ومع ذلك فإنَّ الإشــارة هنا إلى العرب المشــاركين في حملة إكْسِيركسِــيس على بلاد اليونان عام ٤٨٠ ق.م، ويرجح جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإســلام**، ج١، ص٦٢٧، أنَّ اســم الرداء "زيرا" الذي يســتعمله هِيرُودُوتُوس ربما كان مقابلاً لكلمة "ســيرا" التي أطلقها العرب على أحد أنواع البُرُد التي يرتدونها، والتي كانت أيضاً ذات أصل يمني، ويقارن كذلك بين هذه الكلمة وبعــض الكلمات العربية من قبيل "زايرا" و"مئزر" و"إزار". ويشــير الرداء إلى عباءةٍ طويلةٍ يحيط بها مئزرٌ عند الوســط. وهناك من اللوحات الأثرية في شــبه الجزيرة العربية ما يؤكد وصف هِيرُودُوتُوس لملابس العرب. انظر: عبدالعزيز صالح، **تاريخ شبه الجزيرة العربية** =

مُسَـــلَّحِين بقوسٍ طويلة مصنوعة من جريدِ النخيل، لا يقلُّ طولُها عن أربعة بِيخُوس (pechos)، وكانُوا يســـتعملون معَهُ ســـهاماً قصيرةً مـــن الخَيْزَرَان، رُؤُوسُهَا من الحجرِ وليسَ الحديد، وهو حجرٌ كانَ يستعمل في حفرِ الأخْتَام. وكانَ الإثيوبيُّوُن مُسَلحِين أيضاً برماحِ ذاتِ رؤوسٍ من قرونِ الغزالِ، وبعصِيٍّ غليظةٍ ذاتِ عُقَدٍ. وكانَ من عادتِهِم قبلَ المعاركِ تلوينُ نصفَ الجسدِ بالجبسِ (الطباشـــيرِ)، والنصفَ الآخرَ باللونِ الأحمرِ (لونُ الأرضِ). [٢] وكَانَ على رأسِ [الجنود] العـــربِ، والإثيوبيِّين المقيمينَ في جنوبِ مصر أرْسَـــامِيس (Arsames)[١] بن داريوس وأرْتِيسْـــتُونَي/ أرْتُوسْـــتُوني (Artystone) بنت قُورَش، وكَانَتْ الأعلَى منزلةً وحباً لدى زوجِهـــا؛ وبلغَ حُبُّهُ لهَا أنَّهُ صنَع لهَا تِمْثَالاً من الذَّهبِ[٢].

= **في عصورها القديمة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م، ص٩٥؛ ســـابينا أنطوني، **الآلهة والبشــر والحيوانات من اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدرالدين العردوكي، دمشق: معهد العالم العربي ١٩٩٩م، ص١٥٧؛ كريســـتيان روبان، **تأســـيس إمبراطورية الســـيطرة الســـبئية على الممالك الأولى من اليمن في بلاد ســـبأ**، ترجمة بدرالدين العردوكي، دمشق: معهد العالم العربي ١٩٩٩م، ص٩٢. ويلحـــظُ هِيرُودُوتُوس هنا أنَّهم يضعون القوس على كتفهم الأيمن، وهـــو وضعٌ يختلف عن الوضع المعتاد عنـــد اليونانيِّين؛ How and Wells, **Commentary on Herodotus** وعلـــى مـــا يبـــدو فإنَّ العرب الذين اشـــتركوا في جيش اكْسِيرْكْسِيس كانوا من رماة الســـهام؛ لأنَّه لا توجد إشارةٌ هنا إلى أنَّهم كانوا يحملون سيوفاً من أي نـــوع، بالمقارنةِ بالمقاتلين العرب الذين نقابلهم فـــي مراحل لاحقة. راجع: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.310-311, 319-320.

(١) أرْسَـــامِيس: هو ابن داريوس وســـبط الملك قـــورش، ولعل في وضع العـــرب في الجيش الأخَمِينِيّ تحت قيادة أرساميس سبط الملك الأخَمِينِيّ وأحد أهم رجال الدولة ما يشير إلى مكانة العرب وأهميتهم للملك الأخَمِينِيّ آنذاك. ويلحظ: Retsö, **The Arabs in Antiquity**, pp.239-240 أنَّ هذه المعلومات منقولة عن شـــخصٍ شاهد بالفعل الجيش الأخَمِينِيّ، وأنَّ وضع العرب هنا يتناسب مع إسهامهم في السجلات الآشورية.

(٢) كانت كلٌّ من أرْتِيسْـــتُونَي وآتوسَّا بنتيْن للملك قورش وقد تزوجهما داريوس على ما يبدو=

[٧: ٨٦: ١-٢] العرب في الجيش الأخمينِي:

[١] أمَّــا تجهيزاتُ القتــالِ لهؤلاءِ تجــاهَ الإخمينِيين فــإنَّ الميديِّينَ لهُم تجهيزاتُ ســلاحِ المشاةِ نفسُــها، وكذلك الكِيسَّــيُوي (Cissians)[١]، وكَانَت للهنودِ التجهيزاتُ نفسُــها أيضاً مثلَ المشاةِ، وكانُوا يستعملون جياداً ســريعةً، ويقودونَ عرباتٍ تجرُّهَا الخيولُ والحُمُرُ الوحشيةُ. أمَّا البَاكْترِيوي (Bacterians)[٢] فكَانُوا أيضاً مُجَهزِين على غرارِ المشاةِ، وكذلك الكاسْبِيوي (Caspians). [٢] وكانَ الليبيــون أيضــاً مُجَهَّزِيــن مثلَ مُشَــاتِهم، وكَانُوا جميعاً يقــودُونَ العرباتِ الحربية. وكذلك حالُ الكاسْــبِيوي والبَارِيكَانيوي (Parikanioi) المُجَهَّزِيــن أيضاً مثلَ المشــاةِ. وكَانَتْ لــدى العربِ كذلك تجهيزاتُ المشاة وتسليحهم، وكلُّهُم كانُوا يركبونَ الجمالَ التي لا تقلُّ سرعةً عن الخيول[٣].

= بهــدف الحيلولــة دون أن يحاول أحدٌ الوصــول من طريقهما إلى الحكــم. وقد أنجبت أرْتِيسْــتُونَي أرســاميس في الوقت الذي أنجبت فيه آتوسَّــا إكْسِيركسِــيس الذي حكم بعد داريوس، وعاشــت هي لتــراه ملكاً متوجاً على العــرش. وكما يوضــح هِيرُودُوتُوس فإنَّ أرْتِيسْــتُونَي كانَت هي المقربة إلى داريوس خصوصاً أنَّ آتوسَّــا كانت على ما يبدو أكبر سناً وكانت قد تزوجت قبــل داريوس أخاها قمبيز الثاني وبعده أحد الماجيين (٣: ٨٨). راجع: Burn, **Persia and the Greeks**, pp.107-108.

(١) الكِيسَّــيُوي شــعب كان يقيم في الربع الأول من الألف الثاني قبل الميلاد في مناطق جبال زاغروس الوسطى في إقليم لورستان الإيراني.

(٢) البَاكْترِيوي ســكان باكتريا وهي مملكة يونانية كانت في وســط آســيا (أفغانســتان حالياً، وشــرق إيران)، وكانت عاصمتها باكْتريانا ولاية فارسية إبان الحروب الفارسية اليونانية. أمَّا الكاسبيوي فهم سكان القوقاز.

(٣) يتضح من هذه الإشــارة أنَّ العرب لم يكونوا الوحيدين الذين يستعملون الجمال في جيش إكْسِيركسِــيس، وأنَّهم كانوا مع الجماعاتِ الأخرى التي تســتعمل الجمال مسلحين تسليح المشاة ومجهزين بتجهيزاتهم. وبذلك فإنَّ استعمالهم للجمال في هذه الحملة كان بغرض=

[٧: ٨٧: ١] العرب في الجيش الأخمِيني:

كانت هذه الشعوب وحدها تركب الخيول. وقد بلغ عدد الفرسان نحو ثمانين ألفاً، إضافةً إلى الجمال والعربات الحربية. وكان جميع الفرسان الآخرين مصطفين مع جماعاتِهم، أمَّا العرب فكانوا في الصفوف الأخيرة. ولأنَّ الخيول لم تكن تطيق الجمال فإنَّ مكانها كان في المؤخرة حتى لا تَجْفل[(١)].

[٧: ٨٩: ١-٢] الفينيقيُّون في الجيش الفارسيِّ:

[١] وكان عددُ السفن الحربيَّةِ ألفاً ومئتين وسبع سفن، وكانت مجهزة طبقاً للترتيب الآتي: قدَّم الفينيقيُّون مع السوريين الفلسطينيِّين ثلاثمئة سفينةٍ. وأما تسليحهم فإنَّهم كانُوا يرتدون خوذةً تشبه جداً في طرازها الخوذة اليونانية. وكانُوا يرتدون صديرياتٍ كتانية. وكانوا يحملون دروعاً من دونِ

= حمل المؤن وليس لأجل استعمالها في القتال، خصوصاً أنَّه يذكر أنَّهم كانُوا مسلحين تسليح المشاة. عن أسلحة العرب وأثر الجمال في المعارك عموماً راجع: Hoyland, **Arabia and the Arabs**, pp.188-192 مع اللوحات المصورة. ويحدد هِيرُودُوتُوس هذا الأمر تحديداً واضحاً في إشارتِه بعد ذلك (٧: ١٢٥) إلى مهاجمة الأسود للجمال التي تحمل المؤن في أثناء مسيرة الجيش في آسيا الصغرى من دون غيرها من الحيوانات الأخرى والجنود. من ناحيةٍ أخرى يبدو أنَّ هِيرُودُوتُوس يعتقد اعتقاداً راسخاً أنَّ سرعة الجمال لا تقل عن سرعة الخيول، وهو ما يكرره أيضاً في معرض حديثه عن الجمال في الهند (٣: ١٠٢).

(١) على الرغم مما تذكره الفقرة السابقة من وجود بعض الجماعات الأخرى التي تركب الجمال غير العرب فإنَّ هذه الفقرة تؤكد أنَّ ارتباط الجمل بالعرب كان أكبر من ارتباطه بالجماعات الأخرى. لقد كان موقع العرب في مؤخرة الجيش، وكما يذكر هِيرُودُوتُوس فإنَّ السبب في ذلك هو الخيول التي كانت تجفل منها. وهو ما أشار إليه من قبل (١: ٨٠) عندما كان يصف موقعة سارديس التي انتصر فيها قورش الأكبر عندما وضع الجمال في مقدمة الجيش الذي هاجم به جيش كرويسُوس (Croesus) وتسبب ذلك في أن تتراجع خيول الليديين عندما شمت رائحة الجمال وشاهدتها.

إطاراتٍ، ويمسكون رماحاً[١]. [٢] وكان هؤلاء الفينيقيُّون يقيمون في السابق كما يقولون هم أنفسهم بجوار البحر الأحمر، وقد عبروا من هناك، ويقيمون الآن على ساحل ســوريا[٢]. وهذا الجزء من سوريا حتى مصر يُعرف جميعه باسم فلسطين.

[٧: ١٨٤: ١-٥] العرب في جيش إكْسِيركْسِيس:

[١] لمْ يواجه جيشُ [إكْسِيركْسِــيس] أيّةَ مشــكلات أو عراقيلَ حَتَّى وَصَلَ إلى منطقةِ ثِيرْمُوبيلاي/ ثِيرْمُوبولاي (Thermopylae)[٣]؛ وإنَّ حسابَ أعدادِهــم يتَّفِقُ مع الأرقــامِ التي أذكُرُها على النَّحوِ الآتــي: هناكَ أولاً ألفٌ ومئتان وسبع سفنٍ جاءَت من آســيا، أمَّا عن حُمُولةِ هذهِ السفنِ مِنْ مختلف الأمَمِ لو افترضْـــنَا أنَّ كلَّ سفينةٍ تحملُ مئتَي رجلٍ فإنَّ الإجماليَّ يصلُ إلى مئتين وواحدٍ وأربعين ألفاً وأربعمئةِ رجلٍ. [٢] وكان على مَتْنِ كلِّ سفينةٍ من هذهِ السفنِ ثلاثونَ رجلاً من المحاربين الإخمينيين، أو الميديِّين أو الساكاي (Sakae)، إضافــةً إلى ما تحملهُ من المحاربِين المحليِّين؛ وحينَ يضافُ هذا العددُ يصبح الإجماليُّ ستةً وثلاثينَ ألفاً ومئتين وعشرة. [٣] وسوفَ أضيفُ

---

(١) يتضح من الرقم الــذي يذكره هيرُودُتُوس عن عدد الســفن أن الفينيقيِّين وحدَهم قدموا ربع السفن التي يضمها الأسطول الأخَمِينيّ، وهو ما يثبت هنا أيضاً قوة نفوذهم البحريِّ. ويلفت الانتباه كذلك إلى طبيعة أسلحتِهم وزيِّهم التي تتوافق مع كونِهم يحاربون في البحر.

(٢) تذكرنا هذِه الفقرة بالإشــارة الســابقة (١: ١) إلى أصل الفينيقيين الذي يعودُ بهم إلى البحر الأحمر (الخليج العربيِّ)، وإن كان يزيد هنا أنَّه سمع الكلامَ منهم هم.

(٣) كانت ثِيرْمُوبيلاي أولى المواقع التي خاضها جيش إكْسِيركْسِــيس في شمال بلاد اليونان في الحملة الأخمِينِيّة الثانية عام ٤٨٠ ق.م، وكما يتضح من اســمها "البوابة الساخنة" فقد دارت الموقعة عند ممرٍ ضيقٍ يفضــي إلى وسط بلاد اليونان وجنوبها. ودارت الموقعة لمدة ثلاثة أيام اســتطاع الأخمِينِيّونَ في نهايتها الانتصار على القوات اليونانية التي كانت تحمي الممر. راجع: Burn, **Persia and the Greeks**, pp.397- 399.

إلى هذا وذاك بحارة كلِّ سـفينةٍ، ويبلغُ عددُهُم خمسـينَ من المجدِّفِين، أيْ: إنَّه كَانَ هناك ثمانونَ رجلاً هُم طاقمُ كلِّ سـفينةٍ، سـواء أكانَ الواقعُ أكثرَ أو أقلَّ من ذلـك. ويتبينُ لنَا الآن كمَا سـبقَ القولُ أنَّ إجماليّ هذهِ السـفنِ بلغَ ثلاثةَ آلافٍ، وطاقَمها يجبُ أنْ يَكُونَ مئتينِ وأربعيـنَ ألفاً. [٤] هَكَذَا كانَ حجمُ القوةِ البحريةِ الآتية من آسيا التي يصلُ عددُهَا إلى خمسمئةٍ وسبعةَ عشرَ ألفاً وستمئة وعشرةً من الرجالِ. أمَّا المشـاةُ فيبلغُ عدَدُهُم سبعمئة ألفٍ ومئة رجلٍ، والفرسانُ ثمانُونَ ألفاً إلى جانبِ العربِ راكبِي الجمالِ(١)، والليبيينَ راكبِي العرباتِ الحربيةِ الذين يُقَدَّرُ عدَدُهُم بعشرينَ ألفاً فيما أعتقد(٢). [٥] وعلى هذا يصلُ العددُ الإجماليُّ للقواتِ البريةِ والبحريةِ إلى مليونينِ وثلاثمئةٍ وسبعةَ عشرَ ألفاً وستمئة وعشرة من الرجالِ. هَكَذَا كَانَت القواتُ الآتية من آسـيا من دون إضافةِ التابِعِينَ لهُم مِمَّنْ يخْدِمُونَ في المعسكراتِ، أو سُفُن التَمْوينِ والرجالِ العاملينَ على مَتْنِهَا(٣).

---

(١) مرةً أخرى يؤكد هِيرُودُوتُوس الارتبـاط بين العرب والجمال، ويتضح الأمر كذلك من ناحيةٍ أخرى بالمقارنة بينهم وبين الليبيين الذين يقترنون هنا أيضاً بالعربات الحربية (راجع، ٦: ٨٧).

(٢) لم يذكر هِيرُودُوتُوس عدداً محدداً لتعداد الفيلق العربي المشارك مع جيش الملك الأَخَمِينِيّ إكسيركسيس لغزو المدن اليونانية، بل جعل تعدادَهُم مع عنصرٍ آخر، وهم الليبيون من راكبي العربات الحربية. انظر: عبدالعليم، "هِرُودُوت يتحدث عن العرب وبلادهم"، ص١٦. وربما يمكن مع ذلك أن نفترض في ضوء إقامة العربِ في منطقةٍ شاسعةٍ تمتد من بلاد الرافدين إلى حدود مصر الشـرقية أنَّ أعدادهم كانت تفوق الليبيين.

(٣) تعليقـاً على عدد جنود جيش إكْسِيركْسِـيس المذكورين هنا يقول هـاو وويلز: How and Wells, **Commentary on Herodotus**, with app. xix #1-2.: إنَّ هيرُودُوتُـوس يذكـرُ هنا رقماً مبالغاً فيه إلى حدٍّ كبيرٍ، والسـبب في ذلك يرجع من ناحيةٍ إلى سوءِ فهمٍ من جانبِه، وإلى ميلٍ متعمدٍ لقبول مثل هذا الرقم الكبير من ناحية آخرى. وفي حين يلحظان أنَّ الأعداد المذكورة للأسطول مقبولةٌ بدرجةٍ أكبر من تلك المذكورة أمام القوات البرية فإنَّهما يقترحان أنَّ عدد القوات الأخيرة لم يكن يتعدى ثلاثمئة وستين ألفاً. انظر أيضاً: Burn, **Persia and the Greeks**, pp.326-328 الذي يذكر رقماً محدداً بمئتيْ ألف وعشرة آلاف جنديٍّ.

القِسْمُ الثَّالثُ

إشَارَاتُ هِيرُودُوتُوس إلى بِلادِ العَرَبِ[1]

---

(١) الإشـــارات نقــلاً عـــن:.Herodotus, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge
Harvard University Press. 1920 (reprintd in 1966-1971).. علمـــاً أن النـــص موجودٌ في: //:http
www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3atext%3a1999.01.0125



Herodotus: Introduction

Ἡροδότου Ἁλικαρνησσέος [Θουρίου] ἱστορίης ἀπόδεξις ἥδε, ὡς μήτε τὰ γενόμενα ἐξ ἀνθρώπων τῷ χρόνῳ ἐξίτηλα γένηται, μήτε ἔργα μεγάλα τε καὶ θωμαστά, τὰ μὲν Ἕλλησι, τὰ δὲ βαρβάροισι ἀποδεχθέντα, ἀκλέα γένηται, τά τε ἄλλα καὶ δι'' ἣν αἰτίην ἐπολέμησαν ἀλλήλοισι.

Herodotus 1.1.1-2: Causes of the Persian Wars

[1] Περσέων μέν νυν οἱ λόγιοι Φοίνικας αἰτίους φασὶ γενέσθαι τῆς διαφορῆς· τούτους γάρ, ἀπὸ τῆς Ἐρυθρῆς καλεομένης θαλάσσης ἀπικομένους ἐπὶ τήνδε τὴν θάλασσαν καὶ οἰκήσαντας τοῦτον τὸν χῶρον τὸν καὶ νῦν οἰκέουσι, αὐτίκα ναυτιλίῃσι μακρῇσι ἐπιθέσθαι, ἀπαγινέοντας δὲ φορτία Αἰγύπτιά τε καὶ Ἀσσύρια τῇ τε ἄλλῃ [χώρῃ] ἐσαπικνέεσθαι καὶ δὴ καὶ ἐς Ἄργος· **[2]** τὸ δὲ Ἄργος τοῦτον τὸν χρόνον προεῖχε ἅπασι τῶν ἐν τῇ νῦν Ἑλλάδι καλεομένῃ χώρῃ. Ἀπικομένους δὲ τοὺς Φοίνικας ἐς δὴ τὸ Ἄργος τοῦτο διατίθεσθαι τὸν φόρτον.

Herodotus 1.131.1-3: Customs of Persia and Arabia

[1] Πέρσας δὲ οἶδα νόμοισι τοιοισίδε χρεωμένους, ἀγάλματα μὲν καὶ νηοὺς καὶ βωμοὺς οὐκ ἐν νόμῳ ποιευμένους ἱδρύεσθαι, ἀλλὰ τοῖσι ποιεῦσι μωρίην ἐπιφέρουσι, ὡς μὲν ἐμοὶ δοκέειν, ὅτι οὐκ ἀνθρωποφυέας ἐνόμισαν τοὺς θεοὺς κατά περ οἱ Ἕλληνες εἶναι. **[2]** Οἱ δὲ νομίζουσι Διὶ μὲν ἐπὶ τὰ ὑψηλότατα τῶν ὀρέων ἀναβαίνοντες θυσίας ἔρδειν, τὸν κύκλον πάντα τοῦ οὐρανοῦ Δία καλέοντες. Θύουσι δὲ ἡλίῳ τε καὶ σελήνῃ καὶ γῇ καὶ πυρὶ καὶ ὕδατι καὶ ἀνέμοισι. **[3]** Τούτοισι μὲν δὴ θύουσι μούνοισι ἀρχῆθεν, ἐπιμεμαθήκασι δὲ καὶ τῇ Οὐρανίῃ θύειν, παρά τε Ἀσσυρίων μαθόντες καὶ Ἀραβίων· καλέουσι δὲ Ἀσσύριοι τὴν Ἀφροδίτην Μύλιττα, Ἀράβιοι δὲ Ἀλιλάτ, Πέρσαι δὲ Μίτραν.

Herodotus 1.198.1: Babylonian and Arabian Customs

[1] ταφαὶ δέ σφι ἐν μέλιτι, θρῆνοι δὲ παραπλήσιοι τοῖσι ἐν Αἰγύπτῳ. ὁσάκις δ᾽ ἂν μιχθῇ γυναικὶ τῇ ἑωυτοῦ ἀνὴρ Βαβυλώνιος, περὶ θυμίημα καταγιζόμενον ἵζει, ἑτέρωθι δὲ ἡ γυνὴ τὠυτὸ τοῦτο ποιέει, ὄρθρου δὲ γενομένου λοῦνται καὶ ἀμφότεροι: ἄγγεος γὰρ οὐδενὸς ἅψονται πρὶν ἂν λούσωνται. ταὐτὰ δὲ ταῦτα καὶ Ἀράβιοι ποιεῦσι.

Herodotus 2.8.1-3: Western Boundaries of Arabia

[1] ἀπὸ δὲ Ἡλίου πόλιος ἄνω ἰόντι στεινή ἐστι Αἴγυπτος. τῇ μὲν γὰρ τῆς Ἀραβίης ὄρος παρατέταται, φέρον ἀπ᾽ ἄρκτου πρὸς μεσαμβρίην τε καὶ νότον, αἰεὶ ἄνω τεῖνον ἐς τὴν Ἐρυθρὴν καλεομένην θάλασσαν: ἐν τῷ αἱ λιθοτομίαι ἔνεισι αἱ ἐς τὰς πυραμίδας κατατμηθεῖσαι τὰς ἐν Μέμφι. ταύτῃ μὲν λῆγον ἀνακάμπτει ἐς τὰ εἴρηται τὸ ὄρος: τῇ δὲ αὐτὸ ἑωυτοῦ ἐστι μακρότατον, ὡς ἐγὼ ἐπυνθανόμην, δύο μηνῶν αὐτὸ εἶναι τῆς ὁδοῦ ἀπὸ ἠοῦς πρὸς ἑσπέρην, τὰ δὲ πρὸς τὴν ἠῶ λιβανωτοφόρα αὐτοῦ τὰ τέρματα εἶναι. **[2]** τοῦτο μέν νυν τὸ ὄρος τοιοῦτο ἐστί, τὸ δὲ πρὸς Λιβύης τῆς Αἰγύπτου ὄρος ἄλλο πέτρινον τείνει, ἐν τῷ αἱ πυραμίδες ἔνεισι, ψάμμῳ κατειλυμένον, κατὰ τὸν αὐτὸν τρόπον καὶ τοῦ Ἀραβίου τὰ πρὸς μεσαμβρίην φέροντα. [3] τὸ ὦν δὴ ἀπὸ Ἡλίου πόλιος οὐκέτι πολλὸν χωρίον ὡς εἶναι Αἰγύπτου, ἀλλ᾽ ὅσον τε ἡμερέων τεσσέρων καὶ δέκα1 ἀναπλόου ἐστὶ στεινὴ Αἴγυπτος, ἐοῦσα τῶν ὀρέων τῶν εἰρημένων τὸ μεταξὺ πεδιὰς μὲν γῆ, στάδιοι δὲ μάλιστα ἐδόκεόν μοι εἶναι, τῇ στεινότατον ἐστί, διηκοσίων οὐ πλέους ἐκ τοῦ Ἀραβίου ὄρεος ἐς τὸ Λιβυκὸν καλεόμενον. τὸ δ᾽ ἐνθεῦτεν αὖτις εὐρέα Αἴγυπτος ἐστί. πέφυκε μέν νυν ἡ χώρη αὕτη οὕτω.

Herodotus 2.11.1-4: Western Boundaries of Arabia

[1] ἔστι δὲ τῆς Ἀραβίης χώρης, Αἰγύπτου δὲ οὐ πρόσω, κόλπος θαλάσσης ἐσέχων ἐκ τῆς Ἐρυθρῆς καλεομένης θαλάσσης, μακρὸς οὕτω δή τι καὶ στεινὸς ὡς ἔρχομαι φράσων: **[2]** μῆκος μὲν πλόου ἀρξαμένῳ ἐκ μυχοῦ διεκπλῶσαι ἐς τὴν εὐρέαν θάλασσαν ἡμέραι ἀναισιμοῦνται τεσσεράκοντα εἰρεσίῃ χρεωμένῳ: εὖρος δέ, τῇ εὐρύτατος ἐστὶ ὁ κόλπος, ἥμισυ ἡμέρης πλόου. ῥηχίη δ᾽ ἐν αὐτῷ καὶ ἄμπωτις ἀνὰ πᾶσαν ἡμέρην γίνεται. **[3]** ἕτερον τοιοῦτον κόλπον καὶ τὴν Αἴγυπτον δοκέω γενέσθαι κοτέ, τὸν μὲν ἐκ τῆς

βορηίης θαλάσσης κόλπον ἐσέχοντα ἐπ᾽ Αἰθιοπίης, τὸν δὲ Ἀράβιον, τὸν ἔρχομαι λέξων, ἐκ τῆς νοτίης φέροντα ἐπὶ Συρίης, σχεδὸν μὲν ἀλλήλοισι συντετραίνοντας τοὺς μυχούς, ὀλίγον δέ τι παραλλάσσοντας τῆς χώρης. **[4]** εἰ ὦν ἐθελήσει ἐκτρέψαι τὸ ῥέεθρον ὁ Νεῖλος ἐς τοῦτον τὸν Ἀράβιον κόλπον, τί μιν κωλύει ῥέοντος τούτου ἐκχωσθῆναι ἐντός γε δισμυρίων ἐτέων; ἐγὼ μὲν γὰρ ἔλπομαί γε καὶ μυρίων ἐντὸς χωσθῆναι ἄν: κοῦ γε δὴ ἐν τῷ προαναισιμωμένῳ χρόνῳ πρότερον ἢ ἐμὲ γενέσθαι οὐκ ἂν χωσθείη κόλπος καὶ πολλῷ μέζων ἔτι τούτου ὑπὸ τοσούτου τε ποταμοῦ καὶ οὕτω ἐργατικοῦ.

Herodotus 2.12.1-3: Lands of Syria and Egypt

[1] τὰ περὶ Αἴγυπτον ὦν καὶ τοῖσι λέγουσι αὐτὰ πείθομαι καὶ αὐτὸς οὕτω κάρτα δοκέω εἶναι, ἰδών τε τὴν Αἴγυπτον προκειμένην τῆς ἐχομένης γῆς κογχύλιά τε φαινόμενα ἐπὶ τοῖσι ὄρεσι καὶ ἅλμην ἐπανθέουσαν, ὥστε καὶ τὰς πυραμίδας δηλέεσθαι, καὶ ψάμμον μοῦνον Αἰγύπτου ὄρος τοῦτο τὸ ὑπὲρ Μέμφιος ἔχον, **[2]** πρὸς δὲ τῇ χώρῃ οὔτε τῇ Ἀραβίῃ προσούρῳ ἐούσῃ τὴν Αἴγυπτον προσεικέλην οὔτε τῇ Λιβύῃ, οὐ μὲν οὐδὲ τῇ Συρίῃ (τῆς γὰρ Ἀραβίης τὰ παρὰ θάλασσαν Σύροι νέμονται) , ἀλλὰ μελάγγαιόν τε καὶ καταρρηγνυμένην, ὥστε ἐοῦσαν ἰλύν τε καὶ πρόχυσιν ἐξ Αἰθιοπίης κατενηνειγμένην ὑπὸ τοῦ ποταμοῦ. **[3]** τὴν δὲ Λιβύην ἴδμεν ἐρυθροτέρην τε γῆν καὶ ὑποψαμμοτέρην, τὴν δὲ Ἀραβίην τε καὶ Συρίην ἀργιλωδεστέρην τε καὶ ὑπόπετρον ἐοῦσαν.

Herodotus 2.15.1: Western Boundaries of Arabia

[1] εἰ ὦν βουλόμεθα γνώμῃσι τῇσι Ἰώνων χρᾶσθαι τὰ περὶ Αἴγυπτον, οἳ φασὶ τὸ Δέλτα μοῦνον εἶναι Αἴγυπτον, ἀπὸ Περσέος καλεομένης σκοπιῆς λέγοντες τὸ παρὰ θάλασσαν εἶναι αὐτῆς μέχρι Ταριχηίων τῶν Πηλουσιακῶν, τῇ δὴ τεσσεράκοντα εἰσὶ σχοῖνοι, τὸ δὲ ἀπὸ θαλάσσης λεγόντων ἐς μεσόγαιαν τείνειν αὐτὴν μέχρι Κερκασώρου πόλιος, κατ᾽ ἣν σχίζεται ὁ Νεῖλος ἔς τε Πηλούσιον ῥέων καὶ ἐς Κάνωβον, τὰ δὲ ἄλλα λεγόντων τῆς Αἰγύπτου τὰ μὲν Λιβύης τὰ δὲ Ἀραβίης εἶναι, ἀποδεικνύοιμεν ἂν τούτῳ τῷ λόγῳ χρεώμενοι Αἰγυπτίοισι οὐκ ἐοῦσαν πρότερον χώρην.

Herodotus 2.19.1-2: Western Boundaries of Arabia

[1] ἐπέρχεται δὲ ὁ Νεῖλος, ἐπεὰν πληθύῃ, οὐ μοῦνον τὸ Δέλτα ἀλλὰ καὶ τοῦ Λιβυκοῦ τε λεγομένου χωρίου εἶναι καὶ τοῦ Ἀραβίου ἐνιαχῇ καὶ ἐπὶ δύο ἡμερέων ἑκατέρωθι ὁδόν, καὶ πλέον ἔτι τούτου καὶ ἔλασσον. τοῦ ποταμοῦ δὲ φύσιος πέρι οὔτε τι τῶν ἱρέων οὔτε ἄλλου οὐδενὸς παραλαβεῖν ἐδυνάσθην. **[2]** πρόθυμος δὲ ἔα τάδε παρ᾽ αὐτῶν πυθέσθαι, ὅ τι κατέρχεται μὲν ὁ Νεῖλος πληθύων ἀπὸ τροπέων τῶν θερινέων ἀρξάμενος ἐπὶ ἑκατὸν ἡμέρας, πελάσας δὲ ἐς τὸν ἀριθμὸν τουτέων τῶν ἡμερέων ὀπίσω ἀπέρχεται ἀπολείπων τὸ ῥέεθρον, ὥστε βραχὺς τὸν χειμῶνα ἅπαντα διατελέει ἐὼν μέχρι οὗ αὖτις τροπέων τῶν θερινέων.

Herodotus 2.30.1-2: Western Boundaries of Arabia

[1] ἀπὸ δὲ ταύτης τῆς πόλιος πλέων ἐν ἴσῳ χρόνῳ ἄλλῳ ἥξεις ἐς τοὺς αὐτομόλους ἐν ὅσῳ περ ἐξ Ἐλεφαντίνης ἦλθες ἐς τὴν μητρόπολιν τὴν Αἰθιόπων. τοῖσι δὲ αὐτομόλοισι τούτοισι οὔνομα ἐστὶ Ἀσμάχ, δύναται δὲ τοῦτο τὸ ἔπος κατὰ τὴν Ἑλλήνων γλῶσσαν οἱ ἐξ ἀριστερῆς χειρὸς παριστάμενοι βασιλέι. **[2]** ἀπέστησαν δὲ αὗται τέσσερες καὶ εἴκοσι μυριάδες Αἰγυπτίων τῶν μαχίμων ἐς τοὺς Αἰθίοπας τούτους δι᾽ αἰτίην τοιήνδε. ἐπὶ Ψαμμητίχου βασιλέος φυλακαὶ κατέστησαν ἔν τε Ἐλεφαντίνῃ πόλι πρὸς Αἰθιόπων καὶ ἐν Δάφνῃσι τῇσι Πηλουσίῃσι ἄλλη πρὸς Ἀραβίων τε καὶ Ἀσσυρίων, καὶ ἐν Μαρέῃ πρὸς Λιβύης ἄλλη.

Herodotus 2.73.1-4: Phoenix of Arabia

[1] ἔστι δὲ καὶ ἄλλος ὄρνις ἱρός, τῷ οὔνομα φοῖνιξ. ἐγὼ μέν μιν οὐκ εἶδον εἰ μὴ ὅσον γραφῇ: καὶ γὰρ δὴ καὶ σπάνιος ἐπιφοιτᾷ σφι, δι᾽ ἐτέων, ὡς Ἡλιοπολῖται λέγουσι, πεντακοσίων: **[2]** φοιτᾶν δὲ τότε φασὶ ἐπεάν οἱ ἀποθάνῃ ὁ πατήρ. ἔστι δέ, εἰ τῇ γραφῇ παρόμοιος, τοσόσδε καὶ τοιόσδε: τὰ μὲν αὐτοῦ χρυσόκομα τῶν πτερῶν τὰ δὲ ἐρυθρὰ ἐς τὰ μάλιστα: αἰετῷ περιήγησιν ὁμοιότατος καὶ τὸ μέγαθος. **[3]** τοῦτον δὲ λέγουσι μηχανᾶσθαι τάδε, ἐμοὶ μὲν οὐ πιστὰ λέγοντες: ἐξ Ἀραβίης ὁρμώμενον ἐς τὸ ἱρὸν τοῦ Ἡλίου κομίζειν τὸν πατέρα ἐν σμύρνῃ ἐμπλάσσοντα καὶ θάπτειν ἐν τοῦ Ἡλίου τῷ ἱρῷ, **[4]** κομίζειν δὲ οὕτω: πρῶτον τῆς σμύρνης ᾠὸν πλάσσειν ὅσον τε δυνατός ἐστι φέρειν, μετὰ δὲ πειρᾶσθαι αὐτὸ φορέοντα, ἐπεὰν δὲ ἀποπειρηθῇ, οὕτω δὴ κοιλήναντα τὸ ᾠὸν τὸν πατέρα ἐς αὐτὸ ἐντιθέναι,

σμύρνῃ δὲ ἄλλῃ ἐμπλάσσειν τοῦτο κατ᾽ ὅ τι τοῦ ᾠοῦ ἐκκοιλήνας ἐνέθηκε τὸν πατέρα: ἐσκειμένου δὲ τοῦ πατρὸς γίνεσθαι τὠυτὸ βάρος: ἐμπλάσαντα δὲ κομίζειν μιν ἐπ᾽ Αἰγύπτου ἐς τοῦ Ἡλίου τὸ ἱρόν. ταῦτα μὲν τοῦτον τὸν ὄρνιν λέγουσι ποιέειν.

Herodotus 2.75.1-4: Winged Snakes of Arabia

[1] ἔστι δὲ χῶρος τῆς Ἀραβίης κατὰ Βουτοῦν πόλιν μάλιστά κῃ κείμενος, καὶ ἐς τοῦτο τὸ χωρίον ἦλθον πυνθανόμενος περὶ τῶν πτερωτῶν ὀφίων: ἀπικόμενος δὲ εἶδον ὀστέα ὀφίων καὶ ἀκάνθας πλήθεϊ μὲν ἀδύνατα ἀπηγήσασθαι, σωροὶ δὲ ἦσαν ἀκανθέων καὶ μεγάλοι καὶ ὑποδεέστεροι καὶ ἐλάσσονες ἔτι τούτων, πολλοὶ δὲ ἦσαν οὗτοι. **[2]** ἔστι δὲ ὁ χῶρος οὗτος, ἐν τῷ αἱ ἄκανθαι κατακεχύαται, τοιόσδε τις, ἐσβολὴ ἐξ ὀρέων στεινῶν ἐς πεδίον μέγα, τὸ δὲ πεδίον τοῦτο συνάπτει τῷ Αἰγυπτίῳ πεδίῳ. **[3]** λόγος δὲ ἐστὶ ἅμα τῷ ἔαρι πτερωτοὺς ὄφις ἐκ τῆς Ἀραβίης πέτεσθαι ἐπ᾽ Αἰγύπτου, τὰς δὲ ἴβις τὰς ὄρνιθας ἀπαντώσας ἐς τὴν ἐσβολὴν ταύτης τῆς χώρης οὐ παριέναι τοὺς ὄφις ἀλλὰ κατακτείνειν. [4] καὶ τὴν ἶβιν διὰ τοῦτο τὸ ἔργον τετιμῆσθαι λέγουσι Ἀράβιοι μεγάλως πρὸς Αἰγυπτίων: ὁμολογέουσι δὲ καὶ Αἰγύπτιοι διὰ ταῦτα τιμᾶν τὰς ὄρνιθας ταύτας.

Herodotus 2.102.1-5: Sesostris in the Arabian Gulf

[1] παραμειψάμενος ὦν τούτους τοῦ ἐπὶ τούτοισι γενομένου βασιλέος, τῷ οὔνομα ἦν Σέσωστρις, τούτου μνήμην ποιήσομαι: **[2]** τὸν ἔλεγον οἱ ἱρέες πρῶτον μὲν πλοίοισι μακροῖσι ὁρμηθέντα ἐκ τοῦ Ἀραβίου κόλπου τοὺς παρὰ τὴν Ἐρυθρὴν θάλασσαν κατοικημένους καταστρέφεσθαι, ἐς ὃ πλέοντά μιν πρόσω ἀπικέσθαι ἐς θάλασσαν οὐκέτι πλωτὴν ὑπὸ βραχέων. [3] ἐνθεῦτεν δὲ ὡς ὀπίσω ἀπίκετο ἐς Αἴγυπτον, κατὰ τῶν ἱρέων τὴν φάτιν, πολλὴν στρατιὴν τῶν λαβὼν ἤλαυνε διὰ τῆς ἠπείρου, πᾶν ἔθνος τὸ ἐμποδὼν καταστρεφόμενος. **[4]** ὁτέοισι μέν νυν αὐτῶν ἀλκίμοισι ἐνετύγχανε καὶ δεινῶς γλιχομένοισι περὶ τῆς ἐλευθερίης, τούτοισι μὲν στήλας ἐνίστη ἐς τὰς χώρας διὰ γραμμάτων λεγούσας τό τε ἑωυτοῦ οὔνομα καὶ τῆς πάτρης, καὶ ὡς δυνάμι τῇ ἑωυτοῦ κατεστρέψατο σφέας: **[5]** ὅτεων δὲ ἀμαχητὶ καὶ εὐπετέως παρέλαβε τὰς πόλιας, τούτοισι δὲ ἐνέγραφε ἐν τῇσι στήλῃσι κατὰ ταὐτὰ καὶ τοῖσι ἀνδρηίοισι τῶν ἐθνέων γενομένοισι, καὶ δὴ καὶ αἰδοῖα γυναικὸς προσενέγραφε, δῆλα βουλόμενος ποιέειν ὡς εἴησαν ἀνάλκιδες.

Herodotus 2.124.1-2: Arabian Mountains on the Nile

[1] μέχρι μέν νυν Ῥαμψινίτου βασιλέος εἶναι ἐν Αἰγύπτῳ πᾶσαν εὐνομίην ἔλεγον καὶ εὐθηνέειν Αἴγυπτον μεγάλως, μετὰ δὲ τοῦτον βασιλεύσαντα σφέων Χέοπα ἐς πᾶσαν κακότητα ἐλάσαι. κατακληίσαντα γάρ μιν πάντα τὰ ἱρὰ πρῶτα μὲν σφέας θυσιέων τουτέων ἀπέρξαι, μετὰ δὲ ἐργάζεσθαι ἑωυτῷ κελεύειν πάντας Αἰγυπτίους. **[2]** τοῖσι μὲν δὴ ἀποδεδέχθαι ἐκ τῶν λιθοτομιέων τῶν ἐν τῷ Ἀραβίῳ ὄρεϊ, ἐκ τουτέων ἕλκειν λίθους μέχρι τοῦ Νείλου: διαπεραιωθέντας δὲ τὸν ποταμὸν πλοίοισι τοὺς λίθους ἑτέροισι ἐπέταξε ἐκδέκεσθαι καὶ πρὸς τὸ Λιβυκὸν καλεύμενον ὄρος, πρὸς τοῦτο ἕλκειν.

Herodotus 2.141.1-6: The Arabs in the Assyrian Expedition on Egypt

[1] μετὰ δὲ τοῦτον βασιλεῦσαι τὸν ἱρέα τοῦ Ἡφαίστου, τῷ οὔνομα εἶναι Σεθῶν: τὸν ἐν ἀλογίῃσι ἔχειν παραχρησάμενον τῶν μαχίμων Αἰγυπτίων ὡς οὐδὲν δεησόμενον αὐτῶν, ἄλλα τε δὴ ἄτιμα ποιεῦντα ἐς αὐτούς, καί σφεας ἀπελέσθαι τὰς ἀρούρας: τοῖσι ἐπὶ τῶν προτέρων βασιλέων δεδόσθαι ἐξαιρέτους ἑκάστῳ δυώδεκα ἀρούρας. **[2]** μετὰ δὲ ἐπ᾽ Αἴγυπτον ἐλαύνειν στρατὸν μέγαν Σαναχάριβον βασιλέα Ἀραβίων τε καὶ Ἀσσυρίων: οὔκων δὴ ἐθέλειν τοὺς μαχίμους τῶν Αἰγυπτίων βοηθέειν. **[3]** τὸν δ᾽ ἱρέα ἐς ἀπορίην ἀπειλημένον ἐσελθόντα ἐς τὸ μέγαρον πρὸς τὤγαλμα ἀποδύρεσθαι οἷα κινδυνεύει παθεῖν. ὀλοφυρόμενον δ᾽ ἄρα μιν ἐπελθεῖν ὕπνον, καί οἱ δόξαι ἐν τῇ ὄψι ἐπιστάντα τὸν θεὸν θαρσύνειν ὡς οὐδὲν πείσεται ἄχαρι ἀντιάζων τὸν Ἀραβίων στρατόν: αὐτὸς γάρ οἱ πέμψειν τιμωρούς. **[4]** τούτοισι δή μιν πίσυνον τοῖσι ἐνυπνίοισι, παραλαβόντα Αἰγυπτίων τοὺς βουλομένους οἱ ἕπεσθαι, στρατοπεδεύσασθαι ἐν Πηλουσίῳ: ταύτῃ γὰρ εἰσὶ αἱ ἐσβολαί: ἕπεσθαι δέ οἱ τῶν μαχίμων μὲν οὐδένα ἀνδρῶν, καπήλους δὲ καὶ χειρώνακτας καὶ ἀγοραίους ἀνθρώπους. **[5]** ἐνθαῦτα ἀπικομένοισι τοῖσι ἐναντίοισι αὐτοῖσι ἐπιχυθέντας νυκτὸς μῦς ἀρουραίους κατὰ μὲν φαγεῖν τοὺς φαρετρεῶνας αὐτῶν κατὰ δὲ τὰ τόξα, πρὸς δὲ τῶν ἀσπίδων τὰ ὄχανα, ὥστε τῇ ὑστεραίῃ φευγόντων σφέων γυμνῶν πεσεῖν πολλούς. [6] καὶ νῦν οὗτος ὁ βασιλεὺς ἕστηκε ἐν τῷ ἱρῷ τοῦ Ἡφαίστου λίθινος, ἔχων ἐπὶ τῆς χειρὸς μῦν, λέγων διὰ γραμμάτων τάδε: "ἐς ἐμέ τις ὁρέων εὐσεβὴς ἔστω."

Herodotus 2.158.1-5: Arabian City of Patomus on the Egyptian Borders

[1] Ψαμμητίχου δὲ Νεκῶς παῖς ἐγένετο καὶ ἐβασίλευσε Αἰγύπτου, ὃς τῇ διώρυχι ἐπεχείρησε πρῶτος τῇ ἐς τὴν Ἐρυθρὴν θάλασσαν φερούσῃ, τὴν Δαρεῖος ὁ Πέρσης δεύτερα διώρυξε: τῆς μῆκος ἐστὶ πλόος

ἡμέραι τέσσερες, εὖρος δὲ ὠρύχθη ὥστε τριήρεας δύο πλέειν ὁμοῦ ἐλαστρευμένας. **[2]** ἦκται δὲ ἀπὸ τοῦ Νείλου τὸ ὕδωρ ἐς αὐτήν: ἦκται δὲ κατύπερθε ὀλίγον Βουβάστιος πόλιος παρὰ Πάτουμον τὴν Ἀραβίην πόλιν, ἐσέχει δὲ ἐς τὴν Ἐρυθρὴν θάλασσαν. ὀρώρυκται δὲ πρῶτον μὲν τοῦ πεδίου τοῦ Αἰγυπτίου τὰ πρὸς Ἀραβίην ἔχοντα: ἔχεται δὲ κατύπερθε τοῦ πεδίου τὸ κατὰ Μέμφιν τεῖνον ὄρος, ἐν τῷ αἱ λιθοτομίαι ἔνεισι: **[3]** τοῦ ὦν δὴ ὄρεος τούτου παρὰ τὴν ὑπώρεαν ἦκται ἡ διῶρυξ ἀπ᾽ ἑσπέρης μακρὴ πρὸς τὴν ἠῶ, καὶ ἔπειτα τείνει ἐς διασφάγας, φέρουσα ἀπὸ τοῦ ὄρεος πρὸς μεσαμβρίην τε καὶ νότον ἄνεμον ἐς τὸν κόλπον τὸν Ἀράβιον. **[4]** τῇ δὲ ἐλάχιστον ἐστὶ καὶ συντομώτατον ἐκ τῆς βορηίης θαλάσσης ὑπερβῆναι ἐς τὴν νοτίην καὶ Ἐρυθρὴν τὴν αὐτὴν ταύτην καλεομένην, ἀπὸ τοῦ Κασίου ὄρεος τοῦ οὐρίζοντος Αἴγυπτόν τε καὶ Συρίην, ἀπὸ τούτου εἰσὶ στάδιοι ἀπαρτὶ χίλιοι ἐς τὸν Ἀράβιον κόλπον. **[5]** τοῦτο μὲν τὸ συντομώτατον, ἡ δὲ διῶρυξ πολλῷ μακροτέρη, ὅσῳ σκολιωτέρη ἐστί: τὴν ἐπὶ Νεκῶ βασιλέος ὀρύσσοντες Αἰγυπτίων ἀπώλοντο δυώδεκα μυριάδες. Νεκῶς μέν νυν μεταξὺ ὀρύσσων ἐπαύσατο μαντηίου ἐμποδίου γενομένου τοιοῦδε, τῷ βαρβάρῳ αὐτὸν προεργάζεσθαι. βαρβάρους δὲ πάντας οἱ Αἰγύπτιοι καλέουσι τοὺς μὴ σφίσι ὁμογλώσσους.

Herodotus 2.159.1-3: Necos’ Fleet in the Arabian Gulf

[1] παυσάμενος δὲ τῆς διώρυχος ὁ Νεκῶς ἐτράπετο πρὸς στρατηίας, καὶ τριήρεες αἳ μὲν ἐπὶ τῇ βορηίῃ θαλάσσῃ ἐποιήθησαν, αἳ δ᾽ ἐν τῷ Ἀραβίῳ κόλπῳ ἐπὶ τῇ Ἐρυθρῇ θαλάσσῃ, τῶν ἔτι οἱ ὁλκοὶ ἐπίδηλοι. **[2]** καὶ ταύτῃσί τε ἐχρᾶτο ἐν τῷ δέοντι καὶ Σύροισι πεζῇ ὁ Νεκῶς συμβαλὼν ἐν Μαγδώλῳ ἐνίκησε, μετὰ δὲ τὴν μάχην Κάδυτιν πόλιν τῆς Συρίης ἐοῦσαν μεγάλην εἷλε. **[3]** ἐν τῇ δὲ ἐσθῆτι ἔτυχε ταῦτα κατεργασάμενος, ἀνέθηκε τῷ Ἀπόλλωνι πέμψας ἐς Βραγχίδας τὰς Μιλησίων. μετὰ δέ, ἑκκαίδεκα ἔτεα τὰ πάντα ἄρξας, τελευτᾷ, τῷ παιδὶ Ψάμμι παραδοὺς τὴν ἀρχήν.

Herodotus 3. 5.1-3: The Way to Egypt from Syria

[1] μούνῃ δὲ ταύτῃ εἰσὶ φανεραὶ ἐσβολαὶ ἐς Αἴγυπτον. ἀπὸ γὰρ Φοινίκης μέχρι οὔρων τῶν Καδύτιος πόλιος ἐστὶ Σύρων τῶν Παλαιστίνων καλεομένων: **[2]** ἀπὸ δὲ Καδύτιος ἐούσης πόλιος, ὡς ἐμοὶ δοκέει, Σαρδίων οὐ πολλῷ ἐλάσσονος, ἀπὸ ταύτης τὰ ἐμπόρια τὰ ἐπὶ θαλάσσης μέχρι Ἰηνύσου πόλιος ἐστὶ τοῦ Ἀραβίου, ἀπὸ δὲ Ἰηνύσου αὖτις Σύρων μέχρι Σερβωνίδος λίμνης, παρ᾽ ἣν δὴ τὸ Κάσιον ὄρος τείνει ἐς θάλασσαν: [3] ἀπὸ δὲ Σερβωνίδος λίμνης, ἐν τῇ δὴ λόγος τὸν Τυφῶ κεκρύφθαι, ἀπὸ

ταύτης ἤδη Αἴγυπτος. τὸ δὴ μεταξὺ Ἰηνύσου πόλιος καὶ Κασίου τε ὄρεος καὶ τῆς Σερβωνίδος λίμνης, ἐὸν τοῦτο οὐκ ὀλίγον χωρίον ἀλλὰ ὅσον τε ἐπὶ τρεῖς ἡμέρας ὁδόν, ἄνυδρον ἐστὶ δεινῶς.

Herodotus 3.7.1-2: Treaty of Cambyses and King of Arabia

[1] οὕτω μέν νυν Πέρσαι εἰσὶ οἱ τὴν ἐσβολὴν ταύτην παρασκευάσαντες ἐς Αἴγυπτον, κατὰ δὴ τὰ εἰρημένα σάξαντες ὕδατι, ἐπείτε τάχιστα παρέλαβον Αἴγυπτον. **[2]** τότε δὲ οὐκ ἐόντος κω ὕδατος ἑτοίμου, Καμβύσης πυθόμενος τοῦ Ἁλικαρνησσέος ξείνου, πέμψας παρὰ τὸν Ἀράβιον ἀγγέλους καὶ δεηθεὶς τῆς ἀσφαλείης ἔτυχε, πίστις δούς τε καὶ δεξάμενος παρ᾽ αὐτοῦ.

Herodotus 3.8.1-3: Treaties among the Arabs

[1] σέβονται δὲ Ἀράβιοι πίστις ἀνθρώπων ὅμοια τοῖσι μάλιστα, ποιεῦνται δὲ αὐτὰς τρόπῳ τοιῷδε: τῶν βουλομένων τὰ πιστὰ ποιέεσθαι ἄλλος ἀνήρ, ἀμφοτέρων αὐτῶν ἐν μέσῳ ἑστεώς, λίθῳ ὀξέι τὸ ἔσω τῶν χειρῶν παρὰ τοὺς δακτύλους τοὺς μεγάλους ἐπιτάμνει τῶν ποιευμένων τὰς πίστις, καὶ ἔπειτα λαβὼν ἐκ τοῦ ἱματίου ἑκατέρου κροκύδα ἀλείφει τῷ αἵματι ἐν μέσῳ κειμένους λίθους ἑπτά: τοῦτο δὲ ποιέων ἐπικαλέει τε τὸν Διόνυσον καὶ τὴν Οὐρανίην. **[2]** ἐπιτελέσαντος δὲ τούτου ταῦτα, ὁ τὰς πίστις ποιησάμενος τοῖσι φίλοισι παρεγγυᾷ τὸν ξεῖνον ἢ καὶ τὸν ἀστόν, ἢν πρὸς ἀστὸν ποιέηται: οἱ δὲ φίλοι καὶ αὐτοὶ τὰς πίστις δικαιεῦσι σέβεσθαι. **[3]** Διόνυσον δὲ θεῶν μοῦνον καὶ τὴν Οὐρανίην ἡγέονται εἶναι, καὶ τῶν τριχῶν τὴν κουρὴν κείρεσθαι φασὶ κατά περ αὐτὸν τὸν Διόνυσον κεκάρθαι: κείρονται δὲ περιτρόχαλα, ὑποξυρῶντες τοὺς κροτάφους. ὀνομάζουσι δὲ τὸν μὲν Διόνυσον Ὀροτάλτ, τὴν δὲ Οὐρανίην Ἀλιλάτ.

Herodotus 3.9.1-4: Treaty of Cambyses with the Arabs

[1] ἐπεὶ ὦν τὴν πίστιν τοῖσι ἀγγέλοισι τοῖσι παρὰ Καμβύσεω ἀπιγμένοισι ἐποιήσατο ὁ Ἀράβιος, ἐμηχανᾶτο τοιάδε: ἀσκοὺς καμήλων πλήσας, ὕδατος ἐπέσαξε ἐπὶ τὰς ζωὰς τῶν καμήλων πάσας, τοῦτο δὲ ποιήσας ἤλασε ἐς τὴν ἄνυδρον καὶ ὑπέμενε ἐνθαῦτα τὸν Καμβύσεω στρατόν. **[2]** οὗτος μὲν ὁ πιθανώτερος τῶν λόγων εἴρηται, δεῖ δὲ καὶ τὸν ἧσσον πιθανόν, ἐπεί γε δὴ λέγεται, ῥηθῆναι. ποταμός ἐστι μέγας ἐν τῇ Ἀραβίῃ τῷ οὔνομα Κόρυς, ἐκδιδοῖ δὲ οὗτος ἐς τὴν Ἐρυθρὴν καλεομένην θάλασσαν: **[3]** ἀπὸ τούτου δὴ ὦν τοῦ ποταμοῦ λέγεται τὸν βασιλέα τῶν

Ἀραβίων, ῥαψάμενον τῶν ὠμοβοέων καὶ τῶν ἄλλων δερμάτων ὀχετὸν μήκεϊ ἐξικνεύμενον ἐς τὴν ἄνυδρον, ἀγαγεῖν διὰ δὴ τούτων τὸ ὕδωρ, ἐν δὲ τῇ, ἀνύδρῳ μεγάλας δεξαμενὰς ὀρύξασθαι, ἵνα δεκόμεναι τὸ ὕδωρ σώζωσι. **[4]** ὁδὸς δ᾽ ἐστὶ δυώδεκα ἡμερέων ἀπὸ τοῦ ποταμοῦ ἐς ταύτην τὴν ἄνυδρον. ἄγειν δέ μιν δι᾽ ὀχετῶν τριῶν ἐς τριξὰ χωρία.

Herodotus 3.88.1: Darius Grants the Arabs a Special Position

[1] Δαρεῖός τε δὴ ὁ Ὑστάσπεος βασιλεὺς ἀπεδέδεκτο, καί οἱ ἦσαν ἐν τῇ Ἀσίῃ πάντες κατήκοοι πλὴν Ἀραβίων, Κύρου τε καταστρεψαμένου καὶ ὕστερον αὖτις Καμβύσεω. Ἀράβιοι δὲ οὐδαμὰ κατήκουσαν ἐπὶ δουλοσύνῃ Πέρσῃσι, ἀλλὰ ξεῖνοι ἐγένοντο παρέντες Καμβύσεα ἐπ᾽ Αἴγυπτον: ἀεκόντων γὰρ Ἀραβίων οὐκ ἂν ἐσβάλοιεν Πέρσαι ἐς Αἴγυπτον.

Herodotus 3.91.1-3: Arabia and the Persians

[1] ἀπὸ δὲ Ποσιδηίου πόλιος, τὴν Ἀμφίλοχος ὁ Ἀμφιάρεω οἴκισε ἐπ᾽ οὔροισι τοῖσι Κιλίκων τε καὶ Σύρων, ἀρξάμενος ἀπὸ ταύτης μέχρι Αἰγύπτου, πλὴν μοίρης τῆς Ἀραβίων（ταῦτα γὰρ ἦν ἀτελέα）, πεντήκοντα καὶ τριηκόσια τάλαντα φόρος ἦν. ἔστι δὲ ἐν τῷ νομῷ τούτῳ Φοινίκη τε πᾶσα καὶ Συρίη ἡ Παλαιστίνη καλεομένη καὶ Κύπρος: νομὸς πέμπτος οὗτος. **[2]** ἀπ᾽ Αἰγύπτου δὲ καὶ Λιβύων τῶν προσεχέων Αἰγύπτῳ καὶ Κυρήνης τε καὶ Βάρκης （ἐς γὰρ τὸν Αἰγύπτιον νομὸν αὗται ἐκεκοσμέατο） ἑπτακόσια προσήιε τάλαντα, πάρεξ τοῦ ἐκ τῆς Μοίριος λίμνης γινομένου ἀργυρίου, τὸ ἐγίνετο ἐκ τῶν ἰχθύων: **[3]** τούτου τε δὴ χωρὶς τοῦ ἀργυρίου καὶ τοῦ ἐπιμετρουμένου σίτου προσήιε ἑπτακόσια τάλαντα: σίτου γὰρ δύο καὶ δέκα μυριάδας Περσέων τε τοῖσι ἐν τῷ Λευκῷ τείχεϊ τῷ ἐν Μέμφι κατοικημένοισι καταμετρέουσι καὶ τοῖσι τούτων ἐπικούροισι. νομὸς ἕκτος οὗτος.

Herodotus 3.97.1-5: Arabia and the Persians

[1] Αὗται μέν νυν ἀρχαί τε ἦσαν καὶ φόρων ἐπιτάξιες. Ἡ Περσὶς δὲ χώρη μούνη μοι οὐκ εἴρηται δασμοφόρος· ἀτελέα γὰρ Πέρσαι νέμονται χώρην. **[2]** Οἵδε δὲ φόρον μὲν οὐδένα ἐτάχθησαν φέρειν, δῶρα δὲ ἀγίνεον· Αἰθίοπες οἱ πρόσουροι Αἰγύπτῳ, τοὺς Καμβύσης ἐλαύνων ἐπὶ τοὺς μακροβίους Αἰθίοπας κατεστρέψατο,... οἳ περί τε Νύσην τὴν ἱρὴν

κατοίκηνται καὶ τῷ Διονύσῳ ἀνάγουσι τὰς ὁρτάς· **[3]** οὗτοι οἱ Αἰθίοπες καὶ οἱ πλησιόχωροι τούτοισι σπέρματι μὲν χρέωνται τῷ αὐτῷ τῷ καὶ οἱ Καλλαντίαι Ἰνδοί, οἰκήματα δὲ ἔκτηνται κατάγαια]· οὗτοι συναμφότεροι διὰ τρίτου ἔτεος ἀγίνεον, ἀγινέουσι δὲ καὶ τὸ μέχρις ἐμέο, δύο χοίνικας ἀπύρου χρυσίου καὶ διηκοσίας φάλαγγας ἐβένου καὶ πέντε παῖδας Αἰθίοπας καὶ ἐλέφαντος ὀδόντας μεγάλους εἴκοσι. **[4]** Κόλχοι δὲ ταξάμενοι ἐς τὴν δωρεὴν καὶ οἱ προσεχέες μέχρι Καυκάσιος ὄρεος (ἐς τοῦτο γὰρ τὸ ὄρος ὑπὸ Πέρσῃσι ἄρχεται, τὰ δὲ πρὸς βορέην ἄνεμον τοῦ Καυκάσιος Περσέων οὐδὲν ἔτι φροντίζει), οὗτοι ὧν δῶρα τὰ ἐτάξαντο ἔτι καὶ ἐς ἐμὲ διὰ πεντετηρίδος ἀγίνεον, ἑκατὸν παῖδας καὶ ἑκατὸν παρθένους. [5] Ἀράβιοι δὲ χίλια τάλαντα ἀγίνεον λιβανωτοῦ ἀνὰ πᾶν ἔτος. Ταῦτα μὲν οὗτοι δῶρα πάρεξ τοῦ φόρου βασιλέϊ ἐκόμιζον.

Herodotus 3.107.1-2: Resources of Arabia

[1] πρὸς δ᾽ αὖ μεσαμβρίης ἐσχάτη Ἀραβίη τῶν οἰκεομενέων χωρέων ἐστί, ἐν δὲ ταύτῃ λιβανωτός τε ἐστὶ μούνῃ χωρέων πασέων φυόμενος καὶ σμύρνη καὶ κασίη καὶ κινάμωμον καὶ λήδανον. ταῦτα πάντα πλὴν τῆς σμύρνης δυσπετέως κτῶνται οἱ Ἀράβιοι. **[2]** τὸν μέν γε λιβανωτὸν συλλέγουσι τὴν στύρακα θυμιῶντες, τὴν ἐς Ἕλληνας Φοίνικες ἐξάγουσι: ταύτην θυμιῶντες λαμβάνουσι: τὰ γὰρ δένδρεα ταῦτα τὰ λιβανωτοφόρα ὄφιες ὑπόπτεροι, μικροὶ τὰ μεγάθεα, ποικίλοι τὰ εἴδεα, φυλάσσουσι πλήθεϊ πολλοὶ περὶ δένδρον ἕκαστον, οὗτοι οἵ περ ἐπ᾽ Αἴγυπτον ἐπιστρατεύονται, οὐδενὶ δὲ ἄλλῳ ἀπελαύνονται ἀπὸ τῶν δενδρέων ἢ τῆς στύρακος τῷ καπνῷ. “

Herodotus 3.108.1-4: Snakes of Arabia

[1] Λέγουσι δὲ καὶ τόδε Ἀράβιοι, ὡς πᾶσα ἂν γῆ ἐπίμπλατο τῶν ὀφίων τούτων, εἰ μὴ γίνεσθαι κατ” αὐτοὺς οἷόν τι κατὰ τὰς ἐχίδνας ἠπιστάμην γίνεσθαι. **[2]** Καί κως τοῦ θείου ἡ προνοίη, ὥσπερ καὶ οἰκός ἐστι, ἐοῦσα σοφή, ὅσα μὲν [γὰρ] ψυχήν τε δειλὰ καὶ ἐδώδιμα, ταῦτα μὲν πάντα πολύγονα πεποίηκε, ἵνα μὴ ἐπιλίπῃ κατεσθιόμενα, ὅσα δὲ σχέτλια καὶ ἀνιηρά, ὀλιγόγονα. **[3]** Τοῦτο μέν, ὅτι ὁ λαγὸς ὑπὸ παντὸς θηρεύεται θηρίου καὶ ὄρνιθος καὶ ἀνθρώπου, οὕτω δή τι πολύγονόν ἐστι· ἐπικυΐσκεται μοῦνον πάντων θηρίων, καὶ τὸ μὲν δασὺ τῶν τέκνων ἐν τῇ γαστρί, τὸ δὲ ψιλόν, τὸ δὲ ἄρτι ἐν τῇσι μήτρῃσι πλάσσεται, τὸ δὲ

ἀναιρέεται. **[4]** Τοῦτο μὲν δὴ τοιοῦτό ἐστι, ἡ δὲ δὴ λέαινα, ἐὸν ἰσχυρότατον καὶ θρασύτατον, ἅπαξ ἐν τῷ βίῳ τίκτει ἕν· τίκτουσα γὰρ συνεκβάλλει τῷ τέκνῳ τὰς μήτρας. Τὸ δὲ αἴτιον τούτου τόδε ἐστί· ἐπεὰν ὁ σκύμνος ἐν τῇ μητρὶ ἐὼν ἄρχηται διακινεόμενος, ὁ δὲ ἔχων ὄνυχας θηρίων πολλὸν πάντων ὀξυτάτους ἀμύσσει τὰς μήτρας, αὐξόμενός τε δὴ πολλῷ μᾶλλον ἐπικνέεται καταγράφων· πέλας τε δὴ ὁ τόκος ἐστὶ καὶ τὸ παράπαν λείπεται αὐτέων ὑγιὲς οὐδέν.

Herodotus 3.109.1-3: Winged Snakes of Arabia

[1] ὣς δὲ καὶ οἱ ἔχιδναί τε καὶ οἱ ἐν Ἀραβίοισι ὑπόπτεροι ὄφιες εἰ ἐγίνοντο ὡς ἡ φύσις αὐτοῖσι ὑπάρχει, οὐκ ἂν ἦν βιώσιμα ἀνθρώποισι: νῦν δ᾽ ἐπεὰν θορνύωνται κατὰ ζεύγεα καὶ ἐν αὐτῇ ᾖ ὁ ἔρσην τῇ ἐκποιήσι, ἀπιεμένου αὐτοῦ τὴν γονὴν ἡ θήλεα ἅπτεται τῆς δειρῆς, καὶ ἐμφῦσα οὐκ ἀνιεῖ πρὶν ἂν διαφάγῃ. **[2]** ὁ μὲν δὴ ἔρσην ἀποθνήσκει τρόπῳ τῷ εἰρημένῳ, ἡ δὲ θήλεα τίσιν τοιήνδε ἀποτίνει τῷ ἔρσενι: τῷ γονέι τιμωρέοντα ἔτι ἐν τῇ γαστρὶ ἐόντα τὰ τέκνα διεσθίει τὴν μητέρα, διαφαγόντα δὲ τὴν νηδὺν αὐτῆς οὕτω τὴν ἔκδυσιν ποιέεται. **[3]** οἱ δὲ ἄλλοι ὄφιες ἐόντες ἀνθρώπων οὐ δηλήμονες τίκτουσί τε ᾠὰ καὶ ἐκλέπουσι πολλόν τι χρῆμα τῶν τέκνων. αἱ μέν νυν ἔχιδναι κατὰ πᾶσαν τὴν γῆν εἰσί, οἱ δὲ ὑπόπτεροι ὄφιες ἀθρόοι εἰσὶ ἐν τῇ Ἀραβίῃ καὶ οὐδαμῇ ἄλλῃ: κατὰ τοῦτο δοκέουσι πολλοὶ εἶναι. “

Herodotus 3.110.1: Arabian Francinscense

[1] τὸν μὲν δὴ λιβανωτὸν τοῦτον οὕτω κτῶνται Ἀράβιοι, τὴν δὲ κασίην ὧδε. ἐπεὰν καταδήσωνται βύρσῃσι καὶ δέρμασι ἄλλοισι πᾶν τὸ σῶμα καὶ τὸ πρόσωπον πλὴν αὐτῶν τῶν ὀφθαλμῶν, ἔρχονται ἐπὶ τὴν κασίην: ἣ δὲ ἐν λίμνῃ φύεται οὐ βαθέῃ, περὶ δὲ αὐτὴν καὶ ἐν αὐτῇ αὐλίζεταί κου θηρία πτερωτά, τῇσι νυκτερίσι προσείκελα μάλιστα, καὶ τέτριγε δεινόν, καὶ ἐς ἀλκὴν ἄλκιμα: τὰ δεῖ ἀπαμυνομένους ἀπὸ τῶν ὀφθαλμῶν οὕτω δρέπειν τὴν κασίην.”

Herodotus 3.111.1-3: Arabian Cinnamon

[1] τὸ δὲ δὴ κινάμωμον ἔτι τούτων θωμαστότερον συλλέγουσι. ὅκου μὲν γὰρ γίνεται καὶ ἥτις μιν γῆ ἡ τρέφουσα ἐστί, οὐκ ἔχουσι εἰπεῖν, πλὴν ὅτι λόγῳ οἰκότι χρεώμενοι ἐν τοῖσιδε χωρίοισι φασὶ τινὲς αὐτὸ φύεσθαι ἐν τοῖσι ὁ Διόνυσος ἐτράφη: **[2]** ὄρνιθας δὲ λέγουσι μεγάλας φορέειν ταῦτα τὰ κάρφεα τὰ ἡμεῖς ἀπὸ Φοινίκων μαθόντες κινάμωμον καλέομεν, φορέειν δὲ

τὰς ὄρνιθας ἐς νεοσσιὰς προσπεπλασμένας ἐκ πηλοῦ πρὸς ἀποκρήμνοισι ὄρεσι, ἔνθα πρόσβασιν ἀνθρώπῳ οὐδεμίαν εἶναι. **[3]** πρὸς ὧν δὴ ταῦτα τοὺς Ἀραβίους σοφίζεσθαι τάδε: βοῶν τε καὶ ὄνων τῶν ἀπογινομένων καὶ τῶν ἄλλων ὑποζυγίων τὰ μέλεα διαταμόντας ὡς μέγιστα κομίζειν ἐς ταῦτα τὰ χωρία, καί σφεα θέντας ἀγχοῦ τῶν νεοσσιέων ἀπαλλάσσεσθαι ἑκὰς αὐτέων: τὰς δὲ ὄρνιθας καταπετομένας1 τὰ μέλεα τῶν ὑποζυγίων ἀναφορέειν ἐπὶ τὰς νεοσσιάς, τὰς δὲ οὐ δυναμένας ἴσχειν καταρρήγνυσθαι ἐπὶ γῆν, τοὺς δὲ ἐπιόντας συλλέγειν. οὕτω μὲν τὸ κινάμωμον συλλεγόμενον ἐκ τούτων ἀπικνέεσθαι ἐς τὰς ἄλλας χώρας. “

Herodotus 3.112.1: Arabian Ladanon

[1] τὸ δὲ δὴ λήδανον, τὸ καλέουσι Ἀράβιοι λάδανον, ἔτι τούτου θωμασιώτερον γίνεται: ἐν γὰρ δυσοδμοτάτῳ γινόμενον εὐωδέστατον ἐστί: τῶν γὰρ αἰγῶν τῶν τράγων ἐν τοῖσι πώγωσι εὑρίσκεται ἐγγινόμενον οἷον γλοιὸς ἀπὸ τῆς ὕλης. χρήσιμον δ᾽ ἐς πολλὰ τῶν μύρων ἐστί, θυμιῶσί τε μάλιστα τοῦτο Ἀράβιοι. “

Herodotus 3.113. 1-2: Smells of Arabia

[1] τοσαῦτα μὲν θυωμάτων πέρι εἰρήσθω, ἀπόζει δὲ τῆς χώρης τῆς Ἀραβίης θεσπέσιον ὡς ἡδύ. δύο δὲ γένεα ὀίων σφι ἐστὶ θώματος ἄξια, τὰ οὐδαμόθι ἑτέρωθι ἐστί. τὸ μὲν αὐτῶν ἕτερον ἔχει τὰς οὐρὰς μακράς, τριῶν πηχέων οὐκ ἐλάσσονας, τὰς εἴ τις ἐπείη σφι ἐπέλκειν, ἕλκεα ἂν ἔχοιεν ἀνατριβομενέων πρὸς τῇ γῇ τῶν οὐρέων: **[2]** νῦν δ᾽ ἅπας τις τῶν ποιμένων ἐπίσταται ξυλουργέειν ἐς τοσοῦτο: ἁμαξίδας γὰρ ποιεῦντες ὑποδέουσι αὐτὰς τῇσι οὐρῇσι, ἑνὸς ἑκάστου κτήνεος τὴν οὐρὴν ἐπὶ ἁμαξίδα ἑκάστην καταδέοντες. τὸ δὲ ἕτερον γένος τῶν ὀίων τὰς οὐρὰς πλατέας φορέουσι καὶ ἐπὶ πῆχυν πλάτος”.

Herodotus 4. 39.1-2: Borders of Arabia

[1] αὕτη μέν νυν ἡ ἑτέρη τῶν ἀκτέων, ἡ δὲ δὴ ἑτέρη ἀπὸ Περσέων ἀρξαμένη παρατέταται ἐς τὴν Ἐρυθρὴν θάλασσαν, ἥ τε Περσικὴ καὶ ἀπὸ ταύτης ἐκδεκομένη ἡ Ἀσσυρίη καὶ ἀπὸ Ἀσσυρίης ἡ Ἀραβίη: λήγει δὲ αὕτη, οὐ λήγουσα εἰ μὴ νόμῳ, ἐς τὸν κόλπον τὸν Ἀράβιον, ἐς τὸν Δαρεῖος ἐκ τοῦ Νείλου διώρυχα ἐσήγαγε. **[2]** μέχρι μέν νυν Φοινίκης ἀπὸ Περσέων χῶρος πλατὺς καὶ πολλός ἐστι: τὸ δὲ ἀπὸ Φοινίκης παρήκει διὰ τῆσδε τῆς

θαλάσσης ἡ ἀκτὴ αὕτη παρά τε Συρίην τὴν Παλαιστίνην καὶ Αἴγυπτον, ἐς τὴν τελευτᾷ: ἐν τῇ ἔθνεα ἐστὶ τρία μοῦνα.

Herodotus 4.42.1-4: Neighbors of Arabia

[1] θωμάζω ὦν τῶν διουρισάντων καὶ διελόντων Λιβύην τε καὶ Ἀσίην καὶ Εὐρώπην: οὐ γὰρ σμικρὰ τὰ διαφέροντα αὐτέων ἐστί: μήκεϊ μὲν γὰρ παρ᾽ ἀμφοτέρας παρήκει ἡ Εὐρώπη, εὔρεος δὲ πέρι οὐδὲ συμβάλλειν ἀξίη φαίνεταί μοι εἶναι. **[2]** Λιβύη μὲν γὰρ δηλοῖ ἑωυτὴν1 ἐοῦσα περίρρυτος, πλὴν ὅσον αὐτῆς πρὸς τὴν Ἀσίην οὐρίζει, Νεκῶ τοῦ Αἰγυπτίων βασιλέος πρώτου τῶν ἡμεῖς ἴδμεν καταδέξαντος: ὃς ἐπείτε τὴν διώρυχα ἐπαύσατο ὀρύσσων τὴν ἐκ τοῦ Νείλου διέχουσαν ἐς τὸν Ἀράβιον κόλπον, ἀπέπεμψε Φοίνικας ἄνδρας πλοίοισι, ἐντειλάμενος ἐς τὸ ὀπίσω δι᾽ Ἡρακλέων στηλέων ἐκπλέειν ἕως ἐς τὴν βορηίην θάλασσαν καὶ οὕτω ἐς Αἴγυπτον ἀπικνέεσθαι. **[3]** ὁρμηθέντες ὦν οἱ Φοίνικες ἐκ τῆς Ἐρυθρῆς θαλάσσης ἔπλεον τὴν νοτίην θάλασσαν: ὅκως δὲ γίνοιτο φθινόπωρον προσσχόντες ἂν σπείρεσκον τὴν γῆν, ἵνα ἑκάστοτε τῆς Λιβύης πλέοντες γινοίατο, καὶ μένεσκον τὸν ἄμητον: **[4]** θερίσαντες δ᾽ ἂν τὸν σῖτον ἔπλεον, ὥστε δύο ἐτέων διεξελθόντων τρίτῳ ἔτεϊ κάμψαντες Ἡρακλέας στήλας ἀπίκοντο ἐς Αἴγυπτον. καὶ ἔλεγον ἐμοὶ μὲν οὐ πιστά, ἄλλῳ δὲ δή τεῳ, ὡς περιπλώοντες τὴν Λιβύην τὸν ἥλιον ἔσχον ἐς τὰ δεξιά.

Herodotus 4.43.1-7: Persian Exploration of the Red Sea and Libya

[1] οὕτω μὲν αὕτη ἐγνώσθη τὸ πρῶτον, μετὰ δὲ Καρχηδόνιοι εἰσὶ οἱ λέγοντες: ἐπεὶ Σατάσπης γε ὁ Τεάσπιος ἀνὴρ Ἀχαιμενίδης οὐ περιέπλωσε Λιβύην, ἐπ᾽ αὐτὸ τοῦτο πεμφθείς, ἀλλὰ δείσας τό τε μῆκος τοῦ πλόου καὶ τὴν ἐρημίην ἀπῆλθε ὀπίσω, οὐδ᾽ ἐπετέλεσε τὸν ἐπέταξε οἱ ἡ μήτηρ ἄεθλον. [2] θυγατέρα γὰρ Ζωπύρου τοῦ Μεγαβύζου ἐβιήσατο παρθένον: ἔπειτα μέλλοντος αὐτοῦ διὰ ταύτην τὴν αἰτίην ἀνασκολοπιεῖσθαι ὑπὸ Ξέρξεω βασιλέος, ἡ μήτηρ τοῦ Σατάσπεος ἐοῦσα Δαρείου ἀδελφεὴ παραιτήσατο, φᾶσά οἱ αὐτὴ μέζω ζημίην ἐπιθήσειν ἤ περ ἐκεῖνον: **[3]** Λιβύην γάρ οἱ ἀνάγκην ἔσεσθαι περιπλώειν, ἐς ὃ ἂν ἀπίκηται περιπλέων αὐτὴν ἐς τὸν Ἀράβιον κόλπον. συγχωρήσαντος δὲ Ξέρξεω ἐπὶ τούτοισι, ὁ Σατάσπης ἀπικόμενος ἐς Αἴγυπτον καὶ λαβὼν νέα τε καὶ ναύτας παρὰ τούτων ἔπλεε ἐπὶ Ἡρακλέας στήλας: **[4]** διεκπλώσας δὲ καὶ κάμψας τὸ ἀκρωτήριον τῆς Λιβύης τῷ οὔνομα Σολόεις ἐστί, ἔπλεε πρὸς μεσαμβρίην: περήσας δὲ θάλασσαν

πολλὴν ἐν πολλοῖσι μησί, ἐπείτε τοῦ πλεῦνος αἰεὶ ἔδεε, ἀποστρέψας ὀπίσω ἀπέπλεε ἐς Αἴγυπτον. **[5]** ἐκ δὲ ταύτης ἀπικόμενος παρὰ βασιλέα Ξέρξεα ἔλεγε φὰς τὰ προσωτάτω ἀνθρώπους μικροὺς παραπλέειν ἐσθῆτι φοινικηίῃ διαχρεωμένους, οἳ ὅκως σφεῖς καταγοίατο τῇ νηὶ φεύγεσκον πρὸς τὰ ὄρεα λείποντες τὰς πόλιας: αὐτοὶ δὲ ἀδικέειν οὐδὲν ἐσιόντες, βρωτὰ δὲ μοῦνα ἐξ αὐτέων λαμβάνειν. **[6]** τοῦ δὲ μὴ περιπλῶσαι Λιβύην παντελέως αἴτιον τόδε ἔλεγε, τὸ πλοῖον τὸ πρόσω οὐ δυνατὸν ἔτι εἶναι προβαίνειν ἀλλ᾽ ἐνίσχεσθαι. Ξέρξης δὲ οὔ οἱ συγγινώσκων λέγειν ἀληθέα οὐκ ἐπιτελέσαντά τε τὸν προκείμενον ἄεθλον ἀνεσκολόπισε, τὴν ἀρχαίην δίκην ἐπιτιμῶν. **[7]** τούτου δὲ τοῦ Σατάσπεος εὐνοῦχος ἀπέδρη ἐς Σάμον, ἐπείτε ἐπύθετο τάχιστα τὸν δεσπότεα τετελευτηκότα, ἔχων χρήματα μεγάλα, τὰ Σάμιος ἀνὴρ κατέσχε, τοῦ ἐπιστάμενος τὸ οὔνομα ἑκὼν ἐπιλήθομαι.

Herodotus 6. 3.1: Darius' Plans for the Phoenicians

[1] ἐνθαῦτα δὴ εἰρωτώμενος ὑπὸ τῶν Ἰώνων ὁ Ἱστιαῖος κατ᾽ ὅ τι προθύμως οὕτω ἐπέστειλε τῷ Ἀρισταγόρῃ ἀπίστασθαι ἀπὸ βασιλέος καὶ κακὸν τοσοῦτον εἴη Ἴωνας ἐξεργασμένος, τὴν μὲν γενομένην αὐτοῖσι αἰτίην οὐ μάλα ἐξέφαινε, ὁ δὲ ἔλεγέ σφι ὡς βασιλεὺς Δαρεῖος ἐβουλεύσατο Φοίνικας μὲν ἐξαναστήσας ἐν τῇ Ἰωνίῃ κατοικίσαι, Ἴωνας δὲ ἐν τῇ Φοινίκῃ, καὶ τούτων εἵνεκα ἐπιστείλειε. οὐδέν τι πάντως ταῦτα βασιλέος βουλευσαμένου ἐδειμάτου τοὺς Ἴωνας.

Herodotus 7. 69.1-2: Arabs in the Persian Army

[1] Ἀράβιοι δὲ ζειρὰς ὑπεζωσμένοι ἦσαν, τόξα δέ παλίντονα εἶχον πρὸς δεξιά, μακρά. Αἰθίοπες δὲ παρδαλέας τε καὶ λεοντέας ἐναμμένοι, τόξα δὲ εἶχον ἐκ φοίνικος σπάθης πεποιημένα, μακρά, τετραπηχέων οὐκ ἐλάσσω, ἐπὶ δὲ καλαμίνους ὀιστοὺς μικρούς: ἀντὶ δὲ σιδήρου ἐπῆν λίθος ὀξὺς πεποιημένος, τῷ καὶ τὰς σφρηγῖδας γλύφουσι: πρὸς δὲ αἰχμὰς εἶχον, ἐπὶ δὲ κέρας δορκάδος ἐπῆν ὀξὺ πεποιημένον τρόπον λόγχης: εἶχον δὲ καὶ ῥόπαλα τυλωτά. τοῦ δὲ σώματος τὸ μὲν ἥμισυ ἐξηλείφοντο γύψῳ ἰόντες ἐς μάχην, τὸ δὲ ἄλλο ἥμισυ μίλτῳ. **[2]** Ἀραβίων δὲ καὶ Αἰθιόπων τῶν ὑπὲρ Αἰγύπτου οἰκημένων ἦρχε Ἀρσάμης ὁ Δαρείου καὶ Ἀρτυστώνης τῆς Κύρου θυγατρός, τὴν μάλιστα στέρξας τῶν γυναικῶν Δαρεῖος εἰκὼ χρυσέην σφυρήλατον ἐποιήσατο.

Herodotus 7. 86.1-2: Arabs in the Persian Army

[1] τούτων μὲν αὕτη ἡ μάχη, καὶ ἐπετετάχατο ἐς τοὺς Πέρσας: Μῆδοι δὲ τήν περ ἐν τῷ πεζῷ εἶχον σκευήν, καὶ Κίσσιοι ὡσαύτως. Ἰνδοὶ δὲ σκευῇ μὲν ἐσεσάχατο τῇ αὐτῇ καὶ ἐν τῷ πεζῷ, ἤλαυνον δὲ κέλητας καὶ ἅρματα: ὑπὸ δὲ τοῖσι ἅρμασι ὑπῆσαν ἵπποι καὶ ὄνοι ἄγριοι. Βάκτριοι δὲ ἐσκευάδατο ὡσαύτως καὶ ἐν τῷ πεζῷ, καὶ Κάσπιοι ὁμοίως. **[2]** Λίβυες δὲ καὶ αὐτοὶ κατά περ ἐν τῷ πεζῷ: ἤλαυνον δὲ καὶ οὗτοι πάντες ἅρματα. ὣς δ᾽ αὕτως Κάσπιοι καὶ Παρικάνιοι ἐσεσάχατο ὁμοίως καὶ ἐν τῷ πεζῷ. Ἀράβιοι δὲ σκευὴν μὲν εἶχον τὴν αὐτὴν καὶ ἐν τῷ πεζῷ, ἤλαυνον δὲ πάντες καμήλους ταχυτῆτα οὐ λειπομένας ἵππων.

Herodotus 7. 87.1: Arabs in the Persian Army

[1] ταῦτα τὰ ἔθνεα μοῦνα ἱππεύει. ἀριθμὸς δὲ τῆς ἵππου ἐγένετο ὀκτὼ μυριάδες, πάρεξ τῶν καμήλων καὶ τῶν ἁρμάτων. οἱ μέν νυν ἄλλοι ἱππέες ἐτετάχατο κατὰ τέλεα, Ἀράβιοι δὲ ἔσχατοι ἐπετετάχατο: ἅτε γὰρ τῶν ἵππων οὔτι ἀνεχομένων τὰς καμήλους, ὕστεροι ἐτετάχατο, ἵνα μὴ φοβέοιτο τὸ ἱππικόν.

Herodotus 7. 89.1-2: The Phoenicians in the Persian Army

[1] τῶν δὲ τριηρέων ἀριθμὸς μὲν ἐγένετο ἑπτὰ καὶ διηκόσιαι καὶ χίλιαι, παρείχοντο δὲ αὐτὰς οἵδε, Φοίνικες μὲν σὺν Σύροισι τοῖσι ἐν τῇ Παλαιστίνῃ τριηκοσίας, ὧδε ἐσκευασμένοι: περὶ μὲν τῇσι κεφαλῇσι κυνέας εἶχον ἀγχοτάτω πεποιημένας τρόπον τὸν Ἑλληνικόν, ἐνδεδυκότες δὲ θώρηκας λινέους, ἀσπίδας δὲ ἴτυς οὐκ ἐχούσας εἶχον καὶ ἀκόντια. **[2]** οὗτοι δὲ οἱ Φοίνικες τὸ παλαιὸν οἴκεον, ὡς αὐτοὶ λέγουσι, ἐπὶ τῇ Ἐρυθρῇ θαλάσσῃ, ἐνθεῦτεν δὲ ὑπερβάντες τῆς Συρίης οἰκέουσι τὸ παρὰ θάλασσαν: τῆς δὲ Συρίης τοῦτο τὸ χωρίον καὶ τὸ μέχρι Αἰγύπτου πᾶν Παλαιστίνη καλέεται. Αἰγύπτιοι δὲ νέας παρείχοντο διηκοσίας.

Herodotus 7.184.1-5: Arabs in the Army of Xerxes

[1] μέχρι μέν νυν τούτου τοῦ χώρου καὶ Θερμοπυλέων ἀπαθής τε κακῶν ἦν ὁ στρατός, καὶ πλῆθος ἦν τηνικαῦτα ἔτι, ὡς ἐγὼ συμβαλλόμενος

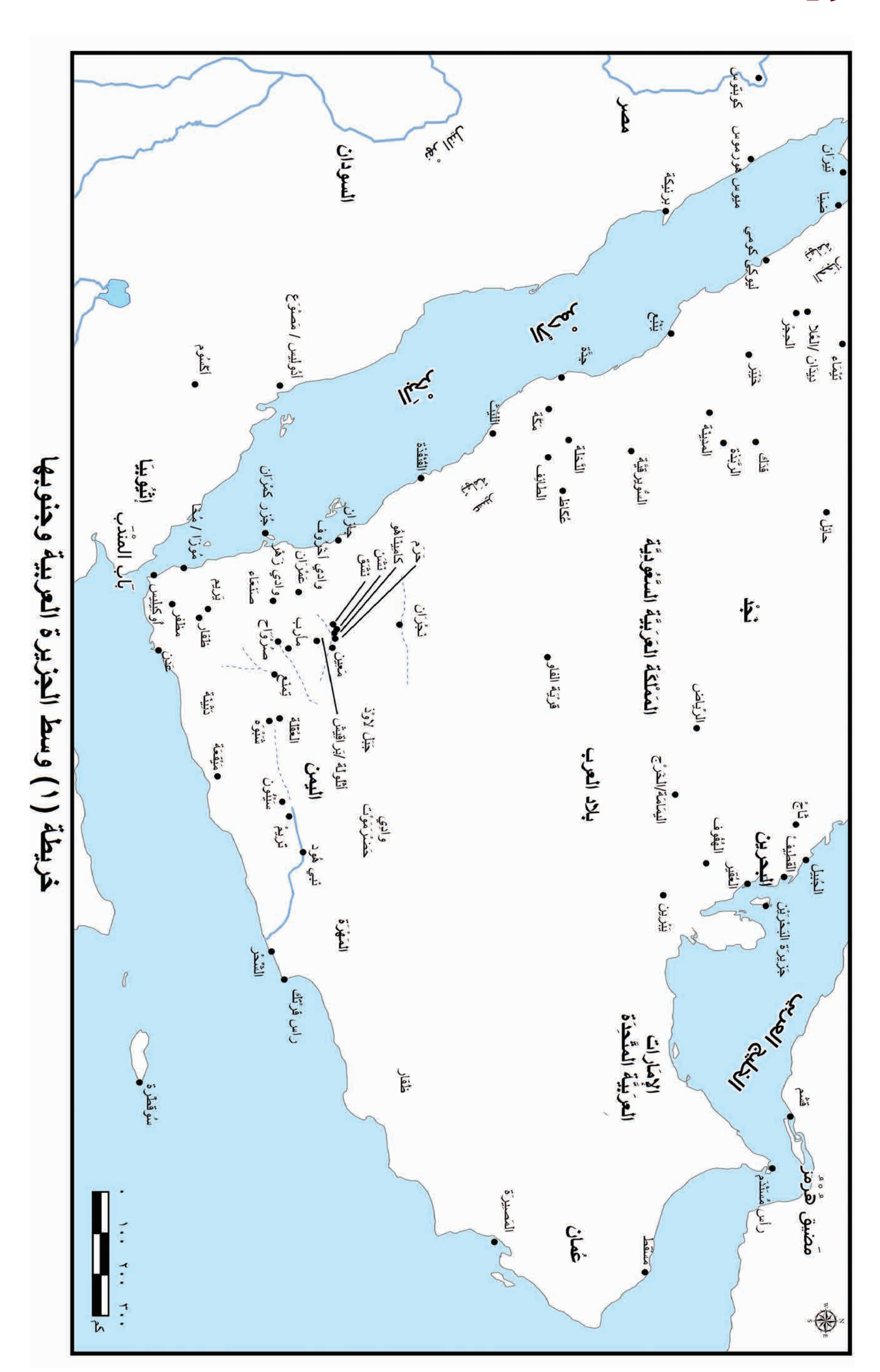
εὑρίσκω, τῶν μὲν ἐκ τῶν νεῶν τῶν ἐκ τῆς Ἀσίης, ἐουσέων ἑπτὰ καὶ διηκοσιέων καὶ χιλιέων, τὸν μὲν ἀρχαῖον ἑκάστων τῶν ἐθνέων ἐόντα ὅμιλον τέσσερας καὶ εἴκοσι μυριάδας καὶ πρὸς χιλιάδα τε καὶ τετρακοσίους, ὡς ἀνὰ διηκοσίους ἄνδρας λογιζομένοισι ἐν ἑκάστῃ νηί. **[2]** ἐπεβάτευον δὲ ἐπὶ τουτέων τῶν νεῶν, χωρὶς ἑκάστων τῶν ἐπιχωρίων ἐπιβατέων, Περσέων τε καὶ Μήδων καὶ Σακέων τριήκοντα ἄνδρες. οὗτος ἄλλος ὅμιλος γίνεται τρισμύριοι καὶ ἑξακισχίλιοι καὶ πρὸς διηκόσιοί τε καὶ δέκα. **[3]** προσθήσω δ᾽ ἔτι τούτῳ καὶ τῷ προτέρῳ ἀριθμῷ τοὺς ἐκ τῶν πεντηκοντέρων, ποιήσας, ὅ τι πλέον ἦν αὐτῶν ἢ ἔλασσον, ἀν᾽ ὀγδώκοντα ἄνδρας ἐνεῖναι. συνελέχθη δὲ ταῦτα τὰ πλοῖα, ὡς καὶ πρότερον εἰρέθη, τρισχίλια. ἤδη ὦν ἄνδρες ἂν εἶεν ἐν αὐτοῖσι τέσσερες μυριάδες καὶ εἴκοσι. **[4]** τοῦτο μὲν δὴ τό ἐκ τῆς Ἀσίης ναυτικὸν ἦν, σύμπαν ἐὸν πεντήκοντα μυριάδες καὶ μία, χιλιάδες δὲ ἔπεισι ἐπὶ ταύτῃσι ἑπτὰ καὶ πρὸς ἑκατοντάδες ἓξ καὶ δεκάς. τοῦ δὲ πεζοῦ ἑβδομήκοντα καὶ ἑκατὸν μυριάδες ἐγένοντο, τῶν δὲ ἱππέων ὀκτὼ μυριάδες. προσθήσω δ᾽ ἔτι τούτοισι τὰς καμήλους τοὺς ἐλαύνοντας Ἀραβίους καὶ τοὺς τὰ ἅρματα Λίβυας, πλῆθος ποιήσας δισμυρίους ἄνδρας. [5] καὶ δὴ τό τε ἐκ τῶν νεῶν καὶ τοῦ πεζοῦ πλῆθος συντιθέμενον γίνεται διηκόσιαί τε μυριάδες καὶ τριήκοντα καὶ μία, καὶ πρὸς χιλιάδες ἑπτὰ καὶ ἑκατοντάδες ἓξ καὶ δεκάς. τοῦτο μὲν τὸ ἐξ αὐτῆς τῆς Ἀσίης στράτευμα ἐξαναχθὲν εἴρηται, ἄνευ τε τῆς θεραπηίης τῆς ἑπομένης καὶ τῶν σιταγωγῶν πλοίων καὶ ὅσοι ἐνέπλεον τούτοισι.

المَلاحِقُ

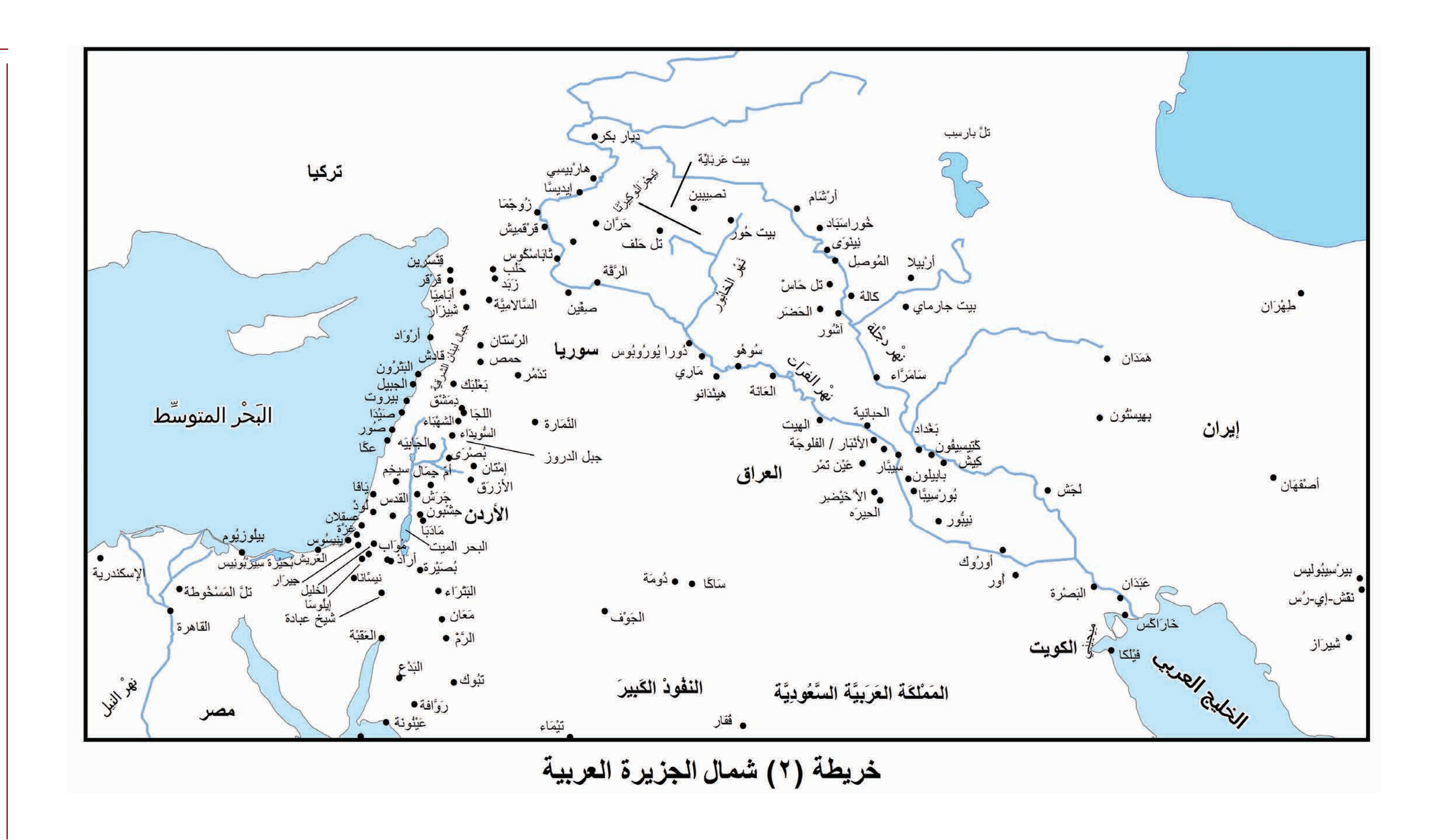
- الخَرائِط.
- المُصْطَلَحَات والأمَاكِنُ الجُغرافِيَّة.



الخَـرَائِط



خريطة (١) وسط الجزيرة العربية وجنوبها



خريطة (٢) شمال الجزيرة العربية

المُصْطَلحَات والأمَاكِنُ الجُغْرَافيَّةُ

أولاً: المُصْطَلحَات

المُصْطَلَح		المعنَى / المقابلُ الحديثُ
أرورة	Aroura	وحدة قياس مسطحات تعادل ٢٤٠٠م٢ تقريباً.
إريثرا/ إروثرا ثالاسَّا	Erythra Thalassa	البحر الأحمر والمحيط الهندي
إستاديون	Stadion	وحدة مسافات تعادل ١٨٠م تقريباً.
إسخوينوس	Schoinos	وحدة قياس مسافات تعادل أربعين أو ستين إستاديوناً.
بليثرون	Plethron	وحدة قياس أطوال تعادل ٣١م تقريباً.
تالينت	Talent	وحدة موازين نحو ٢٥ كجم.
الخليج العربيّ	Arabikos Kolpos	البحر الأحمر.
خوينيكس	Choinix	وحدة مكاييل تعادل لتراً تقريباً.

ثانياً: الأمَاكنُ الجُغرافِية:

المكَان		الموقعُ/ الاسمُ الحديثُ
باتوموس/ بيثوم	Patomus	تل المسخوطة
بيلوزيوم	Pelusium	تل الفرما شرق بورسعيد

المكَان		الموقعُ/ الاسمُ الحديثُ
بوباسطيس	Bubastis	تل بسطة
بوتو	Buto	تل الفراعين
دافني	Daphne	تل دفنة
دلمون	Delmon	شرق الجزيرة العربية والبحرين
رينوكولورا	Rinocolora	العريش
سارديس	Sardis	سارت، تركيا
سولويس	Solois	رأس أشقار، المغرب
سيربونيس	Serbonis	بحيرة البردويل
كادوتيس	Cadytis	غزة
كاسيوس	Casius	كثيب القلس، قرب غزة
كيركاسوروس	Kerkasorus	الورَّاق شمال القاهرة.
ماريا	Marea	مدينة قديمة غرب الإسكندرية
ماجدولوس	Magdolus	(مجدو) تل المتسلم؟ ميجدول قرب بيلوزيوم؟
نيسا/ نوسا	Nysa	مدينة في إثيوبيا؟ الهند؟
منف/ ممفيس	Memphis	ميت رهينة
موريريس	Moeris	بحيرة قارون، منخفض الفيوم
هاليكارناسُّوس	Halicarnassus	بودروم، تركيا
هليوبوليس	Heliopolis	عين شمس
ينيسوس	Jenesus	خان يونس

المَصَادرُ والمَرَاجِعُ الخاصة بالتعليقات

أولاً: المصَادِرُ والمرَاجِعُ العَربيَّة

- الأحمد، سامي، جمال رشيد، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، بغداد: جامعة بغداد ١٩٨٨م.
- أعشـــى، مصطفى، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)**، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة ٢٠٠٩م.
- أنطوني، سابينا، **الآلهة والبشر والحيوانات من اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدرالدين العردوكي، دمشق: معهد العالم العربي ١٩٩٩م.
- إيفانز، **أ.ج**، **هيرودوت**، ترجمة أمين ســلامة، القاهــرة: الدار القومية للطباعة والنشـر ٢٠٠٠م.
- بافقيــه، محمد عبدالقــادر، **تاريخ اليمــن القديم**، بيروت: المؤسســة العربية للدراسات ١٩٧٣م.
- بدوي، أحمد، **في موكب الشمس**، ج٢، القاهرة: ١٩٥٠م.
- بَرّو، توفيق، **تاريخ العرب القديم**، دمشق: ١٩٨٢م.
- بورستين ، ســتانلي، **التاريخ الهلينســتي في التاريخ العالمي**، ترجمة عبدالله عبدالرحمن العبدالجبار، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية ١٤٢٩هـ .

- بسيوني، سهير زكي، "ثيوفراستوس ونباتات شبه الجزيرة العربية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الإسكندرية ٣٨، (١٩٩٠م).
- **تاريخ هيرودوت**، ترجمة عبدالإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف- حمد بن صراي، أبوظبي: المجمع الثقافي ٢٠٠١م.
- **تاريخ هيرودوتوس الشهير**، ترجمة حبيب أفندي، بيروت: ١٨٨٦-١٨٨٧م.
- جاد، السيد، "معاهدة قمبيز الثاني وملك العرب عام ٥٢٥ ق.م"، في كتاب: **الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة: التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، عبدالعزيز الهلابي وآخرون، ج١، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠١٢م.
- حسنين، صلاح الدين صالح، "اللات في الجزيرة العربية"، **العصور** ٨، (١٩٩٣م).
- حسين، عاصم أحمد، **تاريخ وحضارة الإغريق**، القاهرة: نهضة الشرق ١٩٩١م.
- خفاجة، محمد صقر، وأحمد بدوي، **هِرُدُوت يتحدَّثُ عن مصر**، القاهرة: دار القلم ١٩٦٦م.
- دانيال، كلين، **موسوعة علم الآثار**، ج١، ترجمة ليون يوسف، بغداد: دائرة الإعلام ١٩٩٠م.
- ديسو، رينيه، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدوخلي ومحمد مصطفى زيادة، بيروت: دار الحداثة ١٩٨٥م.
- روبان، كريستيان، **تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى من اليمن في بلاد سبأ**، ترجمة بدرالدين العردوكي، دمشق: معهد العالم العربي ١٩٩٩م.
- رودنسون، مكسيم، "الجزيرة العربية الجنوبية لدى المؤلفين الكلاسيكيين"، في كتاب: **بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية (دراسة ومختارات)**، جمع وترجمة حميد العواضي وعبداللطيف الأدهم، اليمن: وزارة الثقافة والسياحة ٢٠٠١م.

- صالح، عبدالعزيز، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.
- العبدالجبار، عبدالله، "نظرة الكتاب الكلاسيكيين للجزيرة العربية"، **الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة: التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، المجلد الأول، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠١٢م.
- عبدالحكيم، محمد، "تجارة اللبان والمر في اليمن القديم"، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية ٤** (٢٠٠٨م).
- عبدالعليم، مصطفى كمال، "هِرُدُوتُ يتحدث عن العرب وبلادهم"، **العصور**، ج٢، (١٩٨٧م).
- ....، "تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، في كتاب: **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، عبدالرحمن الطيب الأنصاري، الرياض: جامعة الملك سعود ١٩٧٧م.
- عبودي، هنري س.، **معجم الحضارات السامية**، الطبعة الثانية، طرابلس: جروس برس ١٩٩١م.
- علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٦م.
- العواضي، حميد وعبداللطيف الأدهم، جمع وترجمة، **بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية (دراسة ومختارات)**، اليمن: وزارة الثقافة والسياحة ٢٠٠١م.
- فينلي، م. أ.، **اليونانيون القدامى**، ترجمة السيد جاد، الإسكندرية: ٢٠٠٧م.
- قروم، نايجل، **اللبان والبخور دراسة لتجارة البخور العربية**، ترجمة عبدالكريم عبدالله الغامدي، الرياض: جامعة الملك سعود ١٤٢٩هـ.
- لوكاس، ألفريد، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة زكي إسكندر ومحمد غنيم، القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٩١م.

- مصطفى، ممــدوح درويش، **معالم تاريخ وحضارة اليونان والرومان**، الرياض: مكتبة الرشد ٢٠٠٨م.
- موســكاتي، ســبينو، **الحضارة الفينيقية**، ترجمة نهاد خياط، دمشــق: العربي للطباعة والنشـر ١٩٨٨م.
- موللــر، والتر، "اللبان"، **الموســوعة اليمنية**، مج٤، صنعاء: مؤسســة العفيف الثقافية ٢٠٠٣م.
- الناصري، ســيد أحمد، "العنقاء بين فكر العرب القدماء والرومان والإغريق"، **المجلة التاريخية المصرية** ١٩ (١٩٧٢م).
- الهاشــمي، رضا جواد،" تاريخ الإبل في ضــوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة"، **مجلة كلية الآداب** جامعة بغداد ٢٣ (١٩٧٨م).
- وولي، ليونارد، **أعمال الحفر الأثري**، ترجمة حسن الباشا، القاهرة: دار النهضة ١٩٥٦م.
- يحيى، لطفــي عبدالوهاب، **اليونان**: **مقدمة في التاريخ الحضاريّ**، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٧٩م.
- ....، **العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ٢٠١٠م.
- يوسف، أحمد، **مصر في القرآن والسنة**، القاهرة: دار الشروق ١٩٩٩م.

ثانياً: المصَادِرُ والمرَاجِعُ الأجْنَبيَّة

- Armyor, O.K., “**Did Herodotus ever go to Egypt**”, JARCE, 15 (1975), 59-73.
- Asheri, David, “**General Introduction**”, in Oswyn Murray and Alfonso Monreno (eds.), **A Commentary on Herodotus Books 1-IV**, Oxford 2000, 1-56.
- Aubert, M.E., **The Phoenicians in the West: Politics, Colonies and Trade**, Cambridge 2001.

- Burn, A.R., **Persia and the Greeks: The Defense of the West 546-478 BC**, New York 1962.
- Casson, L., **Ancient Trade and Society**, Detroit 1984.
- Corcella, Aldo, "**Book IV**", in Oswyn Murray and Alfonso Monreno (eds.), **A Commentary on Herodotus Books 1-IV,** Oxford 2000.
- Dewald, Carolyn and John Marincola (eds.), **The Cambridge Companion to Herodotus**, Cambridge 2007.
- **Diodorus Siculus. Diodorus of Sicily in Twelve Volumes with an English** Translation by C.H. Oldfather. Vol. 4-8. Cambridge, Mass 1989.
- **Flavius Josephus. The Works of Flavius Josephus**. Translated by. William Whiston, A.M. Auburn and Buffalo. John E. Beardsley, London 1895.
- Flower, Michael, "**Herodotus and Persia**", in Carolyn Dewald and John Marincola (eds.), **The Cambridge Companion to Herodotus**, Cambridge 2007.
- Forrest, W.G.,"Herodotus and Athens", **Phoenix 38**, (1984), 1-11.
- **Herodotus**, with an English translation by A. D. Godley, Cambridge Mass 1920.
- Hinnells, John, R. (ed.), The Penguin Dictionary of Religions, Middlesex, England 1984.
- ………., (ed.), **Mithraic Studies**, Manchester 1975.
- Hitti, Ph. K., **History of the Arabs**, 10th edition, London 1970.
- How, W.W. and J. Wells, **A Commentary on Herodotus**, vol. I, Oxford 2000.
- Hoyland, Robert G., **Arabia and the Arabs: From the Bronze Age to the Coming of Islam**, London 2001.
- Huart, Clément, **Ancient Persia and Iranian Civilization**, trans. by M. R. Dobie, London 1927.

- Jordan, Michael, **Dictionary of Gods and Goddesses**, 2nd edition, New York 2004.
- **Strabo**, **The Geography of Strabo**. ed. H. L. Jones, London 1924.
- **Theophrastus, Enquiry into Plants**, Trans. Sir Arthur Hort, London, 2 vols, vol 1, 1968. vol 2, 1980.
- van den broek, R., **The Myth of the Phoenix According to Classical and Early Christian Tradition**, Leiden 1972.
- Lloyd, Alan, "**Book II**", in Oswyn Murray and Alfonso Moreno (eds.), **A Commentary on Herodotus**, Oxford 2007.
- Retsö, J., **The Arabs in Antiquity, Their History from the Assyrians to the Umayyads**, London 2003.
- Romm, James, "**Herodotus and the Natural Wrold**", in Carolyn Dewald and John Marincola (eds.), **The Cambridge Companion to Herodotus**, Cambridge 2007, 178-191.
- Scott, Lionel, **Historical Commentary on Herodotus Book 6**, Leiden 2005.
- de sélincourt, Aubrey, **The World of Herodotus**, Boston 1962.
- Taylor, John, **Death and Afterlife in Ancient Egypt**, Chicago: University of Chicago press 2001.

قائمةٌ مُختارةٌ بالمصَادرِ والمَراجعِ العَامةِ

أولاً: المصَادِرُ والمرَاجِعُ العَربيَّة

- ابن البيطار، أبـو محمد عبدالله، **الجامع لمفـردات الأدوية والأغذية**، تحقيق عبدالحليم منتصـر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٠هـ.
- ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، تحقيق خليل شـحادة وسهيل زكار، الرياض: دار الفكر ١٤٢١هـ.
- ابن هشـام، عبدالملك، **التيجان فـي ملوك حمير**، صنعاء: مركز الدراسـات والأبحاث اليمنية ١٣٩٩هـ.
- الإدريسـي، محمد بن محمد بن عبدالله، **نزهة المشـتاق في اختراق الآفاق**، بيروت: عالم الكتب ١٩٨٩م.
- آدم، ماك هنري، **إسـترابون، بلينيوس الأكبر، بطليموس الإسـكندري: ثلاثة تصورات عـن العربية القديمة وشـعوبها**، ترجمة مصطفى العبادي، سلسـلة رسائل جغرافية، الكويت: جامعة الكويت ١٩٩٢م.
- الأصفهاني، الحسـن بن عبداللـه (ت ٣١٠هـ)، **بلاد العـرب**، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، الرياض: دار اليمامة للنشر ١٣٨٨هـ.
- الأصمعي، عبدالملـك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، **تاريخ العرب قبل الإسـلام**، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت: مؤسسة البلاغ ٢٠٠٤م.

- ....، **كتاب النبات**، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم، القاهرة: مطبعة المدني ١٩٧٢م.
- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب (محرر)، **دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، الرياض: جامعة الملك سعود ١٩٧٧م.
- بافقيه، محمد عبدالقادر، **تاريخ اليمن القديم**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٥م.
- برنال، مارتن، **أثينا السوداء: الجذور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية**، تحرير وترجمة أحمد عتمان، القاهرة: المركز القومي للترجمة ١٩٩٧م.
- البُستاَني، سليمان، **إلياذَةُ هُومِيرُوس**، بيروت: دار الهلال ١٩٠٤م.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السقا، بيروت: عالم الكتب ١٩٨٢م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، **فتوح البلدان**، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف ١٩٨٨م.
- بن صراي، حمد محمّد، **منطقة الخليج العربي من القرن ٣ ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، أبوظبي: المجمع الثقافي ٢٠٠٠م.
- بوتس، دانيل، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ترجمة إبراهيم خوري، أبو ظبي: المجمع الثقافي ٢٠٠٣م.
- بورستين، ستانلي، **التاريخ الهلينستي في التاريخ العالمي**، ترجمة عبدالله عبدالرحمن العبدالجبار، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية ١٤٢٩هـ.
- بوليت، ريتشارد، **الجمل والعجلة**، ترجمة مروان سعد الدين، بيروت: مركز التعريب والبرمجة ٢٠٠٩م.
- بيطار، إلياس، **النباتات السومرية والآشورية-البابلية، معجم دراسة مقارنة في ضوء العربية**، بيروت: مكتبة لبنان ٢٠١١م.

- پيرنيا، حسن، **تاريخ إيران القديم**، ترجمة محمّد نورالدّين والسّباعي محمّد السّباعي، القاهرة: المركز القومي للترجمة ٢٠٠٦م.
- جاد، السيد، **بلاد العرب في المصادر القديمة (نصوص ودراسات)**، الإسكندرية: دار المصطفى ٢٠١٣م.
- الجرو، أسمهان، **الموانئ العُمانية القديمة**، مسقط: النادي الثقافي ٢٠١١م.
- جونز، آرنولد هيو مارتن، **مدن بلاد الشام**، ترجمة إحسان عبّاس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧م.
- الحبيشي، حسين ونجيب شمير، **الطواف في البحر الأحمر ودور اليمن البحري**، عدن: جامعة عدن ٢٠٠٤م.
- الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر ١٩٥٧م.
- خشيم، علي، **نصوص ليبية من: هيرودوتس، سترابو، بليني الأكبر، ديودوروس الصقلي، بروكوبيوس القيصري، ليون الإفريقي**، طرابلس: مكتبة الفكر ١٩٦٧م.
- خفاجة، محمد صَقر، وأحمد بدوي، **هِرُدوت يتحدَّثُ عن مصر**، القاهرة: دار القلم ١٩٦٦م.
- الدمياطي، محمود مصطفى، **معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي**، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م.
- الدويب، محمد المبروك، **هيرودوت، وصف مصر**، الكتاب الثاني، طرابلس: جامعة قاريونس ٢٠٠٣م.
- ديسّو، رينيه، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدّواخلي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
- الذييب، سليمان عبدالرحمن، **الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٣٦هـ.

- ....، **مدونة النّقوش النبطيّة في المملكة العربية السّعودية**، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز ٢٠١٠م.
- زهدي، بشير، **الإمبراطور فيليب العربي: ٢٤٤-٢٤٩م**، دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩٠م.
- سحاب، فكتور، **إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف**، بيروت: المركز الثقافي العربي ١٩٩٢م.
- السلامين، زياد، **العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية والشواهد الأثرية**، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية ٢٠١٤م.
- **سلسلة آثار المملكة العربية السعودية**، ١٣ مجلد، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف ٢٠٠٣م.
- شرف الدين، أحمد حسين، **المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية**، الرياض: مطابع الفرزدق ١٤٠٤هـ.
- شوف، ولفريد، **الطواف حول البحر الإريثري، الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول قبل الميلاد**، ترجمة أحمد أيبش، أبوظبي: هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ٢٠١٤م.
- الشيبة، عبدالله حسن، **ترجمات يمانية عن العربية السعيدة**، صنعاء: دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨م.
- صالح، عبدالعزيز، **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، القاهرة: مكتبة الأنجلو ٢٠١٢م.
- العابد، مفيد رائف، **سورية في عصر السلوقيين**، دمشق: دار شمأل ١٩٩٣م.
- عبدالغني، محمد السيد، **شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ١٩٩٩م.
- العريقي، منير، **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق.م. حتى ٦٠٠ ميلادية**، القاهرة: مكتبة مدبولي ٢٠٠٢م.

- عصفور، محمد أبوالمحاسن، **المدن الفينيقية**، بيروت: دار النهضة العربية ١٩٨١م.
- العظم، محمود، **القبائل العربية في الشام ابتداءً من الجاهليّة وحتى هذا الزمان**، دمشق: دار البشائر ٢٠٠٥م.
- علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسـلام**، ١١ مجلد، بيروت: دار الساقي ٢٠٠١م.
- عيّاش، عبدالقادر، **حضارة وادي الفرات: مدن فراتية: القسم السوري**، دمشق: المؤلف ١٩٩٩م.
- قروم، نايقل، **اللبان والبخور: دراسة لتجارة البخور العربية**، ترجمة عبدالكريم الغامدي، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠٠٨م.
- كامل، وهيب، **إسْتْرَابُون في مصر**، القاهرة: مكتبة الأنجلو ١٩٥٣م.
- ....، **دِيودُور في مصر**، القاهرة: دار المعارف ١٩٤٧م.
- كرون، باتريشـا، **تجارة مكة وظهور الإسـلام**، ترجمة آمـال محمد الروبي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥م.
- لوندين، أ. ج.، **دولة مكربي سبأ الحاكم الكاهن السبئي**، ترجمة قائد طربوش، عدن: جامعة عدن ٢٠٠٤م.
- الماجدي، خزعل، **المعتقدات الكنعانية**، عمان: دار الشروق ٢٠٠١م.
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب والتنبيه والإشراف**، تحقيق عفيف حاطوم، بيروت: دار صادر ٢٠١٠م.
- النعيـم، نورة عبدالله، **الوضـع الاقتصادي في الجزيرة العربيـة في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي**، الرياض: دار الشـواف ١٩٩٢م.
- الهلابـي، عبدالعزيز وآخرون، **الجزيـرة العربية واليونـان وبيزنطة: التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيطة**، ج١، الرياض: جامعة الملك سعود ٢٠١٢م.

- الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض: دار اليمامة ١٣٩٤هـ.
- هند محمد التركي، **الملكات العربيات قبل الاسلام: دراسة في التاريخ السياسي**، الجوف: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية ٢٠٠٨م.
- هيردوت، **تاريخ هيرودوت**، ترجمة عبدالإله الملاح، أبو ظبي: المجمع الثقافي ٢٠١٠م.
- يحيى، لطفي عبدالوهاب، **العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ٢٠١٠م.
- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق عبدالأمير المهنا، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٣م.

ثانياً: المصَادِرُ والمرَاجِعُ الأجْنبيَّة

- Aharoni, Y., **The Land of the Bible. A Historical Geography**, London 1967.
- Altheim, F., & R. Stiehl, **Die Araber in der alten Welt** I-V, Berlin 1964-1969.
- Anati, E. **Rock Art in Central Arabia**, 4vols. Louvain: Universite de Louvain 1968-1974.
- **Arrian,** trans. **II: Anabasis Alexandri Books V-VII; Indica** trans. P. A. Brunt, Cambridge 1983.
- **Arrian: Anabasis Alexandri. Indica,** trans. by E.I. Robson I-II, Cambridge Mass. 1958, 1960.
- Beaulieu, P.-A., **The Reign of Nabonidus, King of Babylon 556-539 B. C.,** New Haven 1989.
- Beeston, A.F., M. Ghul, W. Müller & J. Ryckmans, **Sabaic Dictionary** (English-French-Arabic), Beyrout 1982.
- **Agatharchides. Agatharchides of Cnidus: On the Erythraean Sea,** trans. & edit. by S.M. Burstein, London: the Hakluyt Society 1989.

- **Claudius Ptolemy, The Geography,** trans. and (ed.) E.L. Stevenson, New York 1932 repr. Toronto 1991.
- Cogan, M., **Imperialism and Religion: Assyria, Judah, and Israel in the Eighth and Seventh Centuries B.C.E**, Missoula: Society of Biblical Literature Monograph Series 1974.
- Cohen, G.M., **The Hellenistic Settlements in Syria, the Red Sea Basin, and North Africa**, Berkeley 2006.
- **Cosmas Indicopleustès, Topographie Chrétienne** I-III, W. Wolska-Conus (ed.), Paris 1968-1973.
- **Quintus Curtius,** trans. by J.C. Rolfe I-II, /Cambridge Mass. 1956.
- Dandamaev, M.A., **A Political History of the Achaemenid Empire**, Leiden 1989.
- **Diodorus of Sicily,** trans. by C.H. Oldfather I-XII, Cambridge Mass. 1933-67.
- **Dio's Roman History,** trans. by E. Cary, vols. 1-9, Cambidge Mass. 1954-1961.
- Dodgeon, M. & S.N.C. Lieu, **The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars (AD 226-363) A Documentary History**, New York 1991.
- Donner, F.M., **The Early Islamic Conquests,** Princeton 1981.
- Dougherty, R. Ph., **The Sealand of Ancient Arabia**, New Haven 1932.
- **Eusèbe de Césarée: Histoire ecclésiastique** I-IV (ed.) et trad. G. Bardy, Paris 1952-1971.
- Fahad, T., (ed.), **L'arabie Preislamique et son environnement historique et culturel,** Strasbourg: Universite de Sciences Humaines de Strasbourg 1989.
- Gagarin, M. & E. Fantham, (eds.), **The Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome**, Oxford 2010.
- Gareth, Sampson, **The Defeat of Rome in the East: Crassus, the Parthians, and the Disastrous battle of Carrhae, 52 BC**. Philadelphia: Casemate 2008.

- Grainger, J.D., **The Cities of Seleucid Syria**, Oxford 1990.
- Cancik H. & H. Schneider, (eds.), **Brill's Encyclopedia of the Ancient World**, Leiden 2002.
- Harding, G. Lankester, **An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions**, Toronto 1971.
- Healy, J., **The Religion of the Nabataeans. A Conspectus,** Leiden 2001.
- **Herodian in two volumes I-II,** trans. by C.R. Whittaker London 1969.
- **Herodotus, History,** trans. by A.D. Godley, London 1920-81.
- Herzfeldt, E., **The Persian Empire,** in: **Studies in Geography and Ethnography of the Ancient Near East,** (ed.) by G. Walser, Wiesbaden 1968.
- Hitti, Ph. K., **History of Syria,** New York 1951.
- ………., **History of the Arabs from the Earliest Times to the Presen**t, 10th ed., London 1970.
- Hornblower, J., **Hieronymus of Cardia**, Oxford 1981.
- Hornblower, S. & A. Spawforth, (eds.), **The Oxford Classical Dictionary,** Oxford 3rd ed., 1996.
- Hoyland, R.G., **Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam**, London 2001.
- Jamme, A., **The Al-ʿUqla Texts**, Washington: Documentation Sud-Arabe III 1963.
- Jones, A.H.M., **The Cities of the Eastern Roman Provinces**, 2nd ed. rev. by M. Avi-yonah et.al., Oxford 1971.
- **Josephus, The Jewish War,** trans. by H.St. Thackeray, London 1961-1962.
- **Josephus, Jewish Antiquities,** trans. by H. St. Thackeray, R. Marcus, A. Wikgren & L.H. Feldman, London 1961-1981.
- Kasher, A., **Jews, Idumaeans, and Ancient Arabs**, Texte und Studien zum antiken Judentum 18, Tübingen 1988.
- Kennedy, D., **The Roman Army in Jordan**, Council for British Research in the Levant, London 2004.

- Kenney, E. & A. Clausen, (eds.), **The Cambridge History of Classical Literature, II. Latin Literature**, Cambridge 1982.
- Khan, M., **Rock Art of Saudi Arabia across Twelve Thousand Years,** Riyadh: Deputy Ministry of Antiquities and Museums 2007.
- Kitchen, K., **Documentation for Ancient Arabia Part I: Chronological Framework & Historical Sources**, Liverpool 1994.
- Klengel, H., **Syria 3000 to 300 B.C. A Handbook of Political History,** Berlin 1992.
- MacAdam, H.I., **Studies in the History of the Roman Province of Arabia: The Northern Sector**, Oxford: Bar International Series 1986.
- Meyers, E.M. (ed.), **The Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East**, Oxford 1997.
- Millar, F., **The Roman Near East 31 BC - AD 337**, London 1993.
- Murphy, T., **Ethnography in the Naturalis Historia of Pliny the Elder**, PhD thesis, University of California at Berkeley 1990.
- Newby, G.D., **A History of the Jews of Arabia**, University of South Carolina 1988.
- Pearson, L., **The Lost Histories of Alexander the Great**, Oxford 1960.
- **The Periplus Maris Erythraei,** Text with Introduction, trans., and Commentary by L. Casson, Princeton 1989.
- Philby, H.S., **The Queen of Sheba**, London 1981.
- **Photius, Bibliothèque,** I-VII, ed. et trad. R. Henry, Paris 1959-1974.
- Pirenne, J., **Le Royaume Sud-Arabe de Qatabân et sa datation**, Louvain: Publications universitaires de Louvain 1961.
- **Pliny, Natural History,** trans. by H. Rackham, W.H.S. Jones and D.E. Eichholz, London 1949-1958.
- **Pomponius Mela, Chorographie,** A. Silbermann (ed.), Paris 1988.
- Potts, D.T., **The Arabian Gulf in Antiquity**, 2 vols, Oxford 1990.
- ………., (ed.), **Araby the Blest, Studies in Arabian Archaeology,** Copenhagen 1988.

- Pritchard, J.B., **Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament** 2nd ed., Princeton 1955.
- **Procopius, Wars,** trans. by H.B. Dearing, Cambridge Mass. 1954.
- Retsö, J., **The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads,** Routledge, London 2003.
- Roberts, J. (ed.), **The Oxford Dictionary of the Classical World**, Oxford 2005.
- Rosenthal, F., **A History of Muslim Historiography** 2nd rev. ed., Leiden 1968.
- Ryckmans, J., W.W. Müller, & Y.M. ʿAbdallāh, **Textes du Yémen Antique inscrits sur bois**, Louvain-la-neuve 1994.
- Sahas, D., **John of Damascus on Islam, "The Heresy of the Ishmaelites"**, Leiden 1972.
- Sartre, Maurice, **The Middle East Under Rome,** trans. Catherine Porter, Cambridge 2005.
- Schmid, Stephan G., and Michel Mouton, (eds.), **Men on the Rocks. The Formation of Nabataean Petra**, Logos Verlag 2013.
- Schoff, W.H., **Roman Foreign Policy in the East: 168 B.C. to A.D.** 1, London 1984.
- Seeck, O. (ed.), **Notitia dignitatum**, Frankfurt 1886.
- Shahid, I., **Byzantium and the Arabs in the Sixth Century** I: 1, Washington DC 1995.
- ...., **Byzantium and the Arabs in the Fifth Century**, Washington DC 1989.
- ...., **Byzantium and the Arabs in the Fourth Century**, Washington DC 1984.
- ...., **Rome and the Arabs. A Prolegomenon to the Study of Byzantium and the Arabs**, Dumbarton Oaks 1984.
- ...., **The Martyrs of Najrân. New Documents**, Bruxelles: Subsidia Hagiographica 49, 1971
- Shipley, G.J. Vanderspoel & D. Mattingly, (eds.), **The Cambridge Dictionary of Classical Civilization**, Cambridge 2006.

- Sidebotham, S., **Roman Economic Policy in the Erythra Thalassa 30 BC-AD 217**, Leiden 1986.
- Speake, G. (ed.), **Encyclopedia of Greece and the Hellenic Tradition**, London 2000.
- Speake, G. (ed.), **A Dictionary of Ancient History**, London 1995.
- **Stephan von Byzanz: Ethnika. Stephani Byzantii Ethnicorum quae supersunt** A. Meineke (ed.), Berlin 1849, repr. Graz 1958.
- Stillewell, R., & W. Macdonal, (eds.), **The Princeton Encyclopedia of Classical Sites**, Princeton 1976.
- Tarn, W., & G.T. Griffith, **Hellenistic Civilisation** 3rd ed., London 1952.
- ………., **Alexander the Great** I-II, Cambridge 1948.
- **The Chronicle of John Malalas,** trans. by E. Jeffreys, M. Jeffreys & R. Scott, Melbourne 1986.
- **The Geography of Strabo,** trans. by H.L. Jones, London 1960-1969 (LCL).
- **The Scriptores Historiae Augustae,** trans. by D. Magie, London 1921-1932.
- **Theophrastus: De Causis Plantarum**, I-III, trans. by B. Einarson & G.K. Link, London 1976-1990.
- Trimingham, J.S., **Christianity among the Arabs in Pre-Islamic Times**, London 1979.
- Twitchett, D. & M. Loewe, (eds.), **Cambridge History of Iran**, New York 1986.
- van den Branden, A., **Histoire de Thamoud** 2ème éd., Beyrouth 1966.
- Walbank, W. & F. Astin, (eds.), **The Cambridge Ancient History**, Cambridge 1989.
- Wilson, N. (ed.), **Encyclopedia of Ancient Greece**, London 2006.
- Winnett, F.V. & W.L Reed, **Ancient Records from North Arabia**, Toronto 1970.
- Wolski, J., **The Seleucids. The Decline and Fall of Their Empire**, Kraków 1999.

- **Xenophon, Cyropaedia,** trans. by W. Miller I-II, **London**: Heinemann 1947, 1949.
- **Xenophon, Hellanica VI-VII. Anabasis I-III; Anabasis IV-VII. Symposion and Apology,** trans. by C.L. Brownson, London 1961, 1957.
- Yarshatar, E. (ed.), **Encyclopedia Iranica**, New York 1987.
- Zadok, R., On **West Semites in Babylonia during the Chaldean and Achaemenian Periods. An Onomastic Study**, Jerusalem 1977.
- Zahran, Yasmine, **Philip the Arab: A Study in Prejudice**, London 2001.

الكَشَّافُ العَام

(س)

(ع - ق)

(ك - ل)

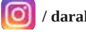




ص. ب: ٢٩٤٥ – الرياض ١١٤٦١ – المملكة العربية السعودية – هاتف ٤٠١١٩٩٩ فاكس ٤٠١٣٥٩٧

P.O. Box: 2945 - Ryiadh 11461 = K.S.A - Tel: 4011999 Fax: 4013597

البريد الإلكتروني: E-Mail: info@darah.org.sa – موقع الإنترنت www.darah.org.sa

 @ darahFoundation  / darahFoundation  / darahFoundation  / darahFoundation